

سلسلة سراجو

# لوغانو

منة رمضان

# لوغارو

Loup - Garou

منة رمضان



تصميم:-

غلاف خارجي: حبيبة محمد

داخلي وتنسيق: رحاب جمال

تصحيح إملائي: رحاب جمال

فريق عمل جروب حكايات بنات أفكاري

[https://www.facebook.com/groups/BanatAfkare/?ref=share\\_group\\_link](https://www.facebook.com/groups/BanatAfkare/?ref=share_group_link)

## إهداء

إلى كل من شجعني على الكتابة، وإلى أمي خاصة فهي ترى  
تلك الهواية تفاهة ولا قيمة لها!  
إهداء خاص لـ عزة مختار وأسماء عبدالمحسن فلقد  
وقفن كثيرًا بجانبني في الوقت الذي لم أجد به من  
يساندني!  
إلى تلك التي سخرت مازحة على كلماتي سارة عاصم.



## مقدمة

مدينة "سراجو" مدينة من وحي خيالي ليس لها علاقة  
بالواقع!

هي مدينة تقع في بلد تُدعى "ترابون" وكل هذه الشخصيات  
خيالية أيضا!

روايتي تختلف عن الأساطير السابقة رغم التشابه الكبير  
بينهم.

الأحداث كلها من وحي خيالي وليس لها علاقة بالواقع  
مطلقًا.

## الفصل الأول

نيزك يسبح في السماء لينيرها عند الساعة الثانية عشر  
بعد منتصف الليل وكأنه نجم ينير السماء حتى سقط في  
تلك الغابة المهجورة من البشر ليدمر جزء كبير من الأرض  
ظهر ذلك الذئب في الظلام على ضوء القمر وهو ينظر إلى  
تلك الصخرة النارية التي سقطت على الأرض، و اقترب  
منها حينما انطفأت النيران منه.

\* \* \* \* \*

السكون يعم أرجاء مدينة "سراجو"، الكل يقنت في منزله  
في تلك الليلة المظلمة ليتفادوا تلك الرياح والأمطار  
الشديدة التي تغرق الشوارع، خرج أحدهما وهو يرتدي  
معطفه الأسود ويغطي رأسه كي يحميها من ذاك الجو  
العاصف والأمطار الغزيرة، أخرج من معطفه ذاك العِقد  
الذي يشكّل في نهايته وجه جمجمة لشبح يفتح فاه، ونظر  
إلى القمر المكتمل في السماء وحوله السُحب ليزيد الجو  
رعبًا، وبمجرد ما أخرج ذاك العِقد حتى صرخت السماء

برعد يكاد سنا برقه يُذهب بالأبصار.

\* \* \* \* \*

استيقظت "جوليا" من نومها في نشاط، لتدخل الخلاء لتغتسل وتفرش أسنانها متأهبة للخروج إلى عملها، ومن ثم وضعت الخبز في الفرن الآلي أو ما يُسمى بـ "microwave"، وفتحت الثلاجة كي تخرج ما بها لتعد الفطور ومن ثم فتحت التلفاز على إحدى القنوات الإخبارية، واتجهت إلى غرفتها كي تمشط شعرها وترتدي ملابسها، خرجت من غرفتها وهي تحمل الفرشاة كي تسمع إلى إحدى المذيعات بخبر عاجل!

- خبر عاجل، هناك العديد من القتلى أمس في مدينة "سراجو" وظهرت عليهم أيضاً تلك العلامات السوداء بعد الموت! تلك الإشارة التي ربما تدل على شيء ما، ونحن لا ندري! فتلك الحادثة تتكرر منذ أشهر والغريب أن القاتل مازال مجهول ولم تتوصل الشرطة له، لذلك قررت الحكومة بفرض حظر التجوال على المواطنين من الساعة العاشرة مساءً ومنع كل النوادي الليلية أو

الاحتفالات، وشكرًا.

بدى على وجه "جوليا" القلق والاضطراب ومن ثم أغلقت التلفاز وغادرت المنزل دون تناول فطورها! خرجت من منزلها متجهة إلى سيارتها في شرود تفكر في حوادث القتل التي انتشرت في الشهور الماضية! أخرجها من تفكيرها صوته وهو ينادي عليها:

- "جوليا".

نظرت تجاه ذاك الرجل وتبسمت له ثم قالت:

- صباح الخير "ذاك".

- صباح الخير وكيف حالك؟

- الحمد لله، بخير.

- ما رأيك فيما حدث ليلة أمس في المدينة؟

قالت مدعية أنها لا تعرف عما يتكلم عنه:

- ماذا حدث؟

- حادثة القتل! هل تعرفين ما سرتلك الجريمة؟!

- لا أعرف.

قال هامسًا:



- بالطبع هؤلاء المستذئبين.

فزعت من كلامه ونظرت له بحدة وقالت باحتدام:

- ما هذا الجنان!!

- هذا ليس جنونًا ولكنه حقيقة، هذا التفسير الوحيد

لتلك العلامات التي تظهر على القتلى، هذه علامتهم.

- توقف عن تلك الترهات، لا يوجد ما يُسمى بالمستذئبين،

تلك أسطورة خرافية فقط في الأفلام والروايات، أرجوك

لا تكرر ذاك الكلام أمام أحد.

وكادت أن تتركه لتركب سيارتها فاستوقفها قائلاً:

- هذه ليس ترهات وأنا متيقن أنك تعلمين أنهم قد عادوا،

لماذا تُخفين الحقيقة؟

ازداد غضبها قائلة بانفعال:

- أنت لا تعلم ما أخفيه ولن تعلم، أنت مجرد مدرس فلا

تُدخل نفسك في مشاكل ولا تردد الشائعات.

- هذه ليست شائ...

- عن إذنك.

ثم تركته ورحلت وهي تهمس في سرها:

- أبله.

أما هو فقد شعر بالضيق منها، فكلما حاول التقرب منها  
كلما أبعدته عنها ولا يدري ما السبب.

\* \* \* \* \*

داخل تلك البناية لجريدة "البث المباشر للأخبار" تجلس  
"جوليا" أمام مكتبها وأمامها تلك الأوراق وفي يدها القلم  
ولكنها كانت شاردة تفكر، مما أصاب زملائها بالتعجب  
وتبادلوا النظرات سويًا وهم يتهامون فيما بينهم، أما ذاك  
الرجل الوسيم، طويل القامة ومفتول العضلات وتقاسيم  
وجهه تدل على الشراسة والقوة نظر لهم بشدة فتوقف  
الجميع عن الهمز ومن ثم وقف متجهًا إليها ثم قال:  
- "جوليا".

لم تنتبه له "جوليا" فقال:

- احم احم.

ومن ثم رفع صوته قليلاً:

- "جوليا"!

تنهت "جوليا" له قائلة:

- هه!.. نعم؟

- فيم تفكرين؟

- لا شيء.

قالت تلك الفتاة الشقراء هناك على ذاك المكتب المقابل:

- "جاكسون" محق، أنتِ شاردة منذ الصباح.

تهددت "جوليا" ثم نظرت للجميع لتجد الأعين مصوبة

تجاهها فقامت وقالت:

- أفكر فيما حدث أمس، كل ليلة يغتال أحدهم بسببه.

قال ذاك الشاب هناك الذي يرتدي نظارة:

- إنه الآن ليس "لايكون" الذي نعرفه إنه مس...

قاطعته "جاكسون" ليسكته:

- ششش لا تقولها.

ثم وجه "جاكسون" كلامه لها:

- لماذا أنتِ قلقة إلى هذا الحد؟

أكمل ذاك الشاب ذو النظارة:

- نعم، لا داعي للقلق، كل يوم نحاربهم.

نظر له الجميع بغضب وصاحوا به:

- أخفض صوتك.

ثم اتجه "جاكسون" ليغلق الباب ونظر له بحدة مما أصاب الخوف في نفسه وقال:

- هل جننت "فريد"!

نظر له "فريد" نظرة أسف وتوقف عن الكلام فأكمل "جاكسون":

- غير مسموح لنا بالكلام عنهم هنا.

قالت الشقراء:

- اليوم موعدنا عند "جوليا".

جوليا:

- حسناً "ماري" سأنتظركم في العاشرة.

في مدرسة المستقبل في إحدى الفصول للمرحلة الثانوية يقف "ذاك" يشرح لتلاميذه تاريخ بلادهم.

- منذ العصور الوسطى وبلدنا مطمع لأعداء كُثر مثل قوم "توغال" و"ترا بيل" وغيرهم من البلاد، لما في بلادنا من آثار سياحية ومعالم بلادنا والأماكن الجذابة.

رفع ذاك الطالب يده ليقاطع شرحه فسمح له "ذاك"

بالكلام وقال:

- والمستذئبين؟ ما سرّ محاولة استعمارهم لنا؟

رد "ذاك" فزعاً:

- من قال لك أن هناك شيء يُلقب بذاك الاسم؟

- أنت قلت ذلك من قبل لنا، فلم تخفيه الآن!

سكت "ذاك" قليلاً يفكر في كلامه ثم قال:

- اجلس "روبين"، لا أحد متأكد من وجود المستذئبين في

"سراجو"، ربما كان مرض معين قد انتشر.

قال أحد الطلبة:

- هذا ما تقوله الحكومة.

تنهد "ذاك" ثم قال:

- نعم! وأنا أقول أنهم المستذئبون.

- وكيف نحاربهم إذن؟

- بالشجاعة وعدم الخوف.

"روبين":

- لكننا لسنا أقوياء.

- علينا الاستعداد للحرب ونصبح أقوياء.



اجتمع الطلبة في فناء المدرسة يتناقشون في أمر

المستذئبين وقال "روبن" لهم:

- لنقم بمظاهرة.

قالت تلك الفتاة التي تُدعى "مارس":

- حسنًا، هيا لنجهز اللافتات.

\* \* \* \* \*

عادت "جوليا" من عملها وركنت سيارتها ثم أخرجت تلك

الملفات من العربة، واتجهت إلى منزلها ليقابلها "ذاك"

الذي قال:

- مرحبًا.

- مرحبًا.

- أأأ... إنه ليومٌ شاقٌ أليس كذلك؟

تبسمت مجاملة له وقالت:

- نعم.

- أأأ... ما رأيك أن تتناول العشاء معنا الليلة؟

- ألم تسمع عن حظر التجوال؟

- إنه في المنزل، نحن جيران.

- آسفة لكن أنا مشغولة جدًا الليلة.

شعر "ذاك" بالخرج فقال:

- احم.. آسف.. احم.. عن إذتك.

أومأت له برأسها وتبسمت مجاملة ثم غادرت متجهًا إلى

منزله و اتجهت هي إلى منزلها.

دخل "ذاك" شقيقته ليجد تلك الفتاة التي تجلس على

الأريكة وتنظر له باستياء مما أثار تعجبه وقال:

- ماذا بك؟

- لماذا تسمح لها بمعاملتك بتلك الطريقة!

- إنها تعاملني بطريقة طبيعية.

قالت بضيق:

- حسنًا، كما تريد.

هرب من نظراتها تلك ودخل غرفته ليسترخ قليلاً.

أما عن "جوليا" فكانت تتابع أحد الأفلام دون اهتمام وهي

مندمجة في تناول طعامها بينما قُطع الفيلم لتأتي النشرة

الإخبارية:

- وها قد قام بعض من الطلاب بالمرحلة الثانوية بمظاهرة

اليوم تطالب الحكومة بمحاربة ما يُسمى بالمستذئبين!  
فزعت "جوليا" حينما رأت هؤلاء الطلبة الذين يهتفون  
بمحاربة المستذئبين ويحملون اللافتات ويقولون:  
- حاربوا المستذئبين، دافعوا عن أرضكم، دافعوا عن  
حياتكم.

أغلق "ذاك" التلفاز في فزع وقال:

- ماذا يحدث؟

قالت تلك الفتاة:

- هؤلاء طلاب مدرستك، أليس كذلك؟

قال بقلق:

- نعم "جاسي".

- ما تلك التخاريف التي يقولونها؟

سكت "ذاك" ولم يستطع الرد فالخوف قد سيطر على

قلبه، رن جرس الباب فقامت "جاسي" لتفتحه فإذا

بـ"جوليا" غاضبة وقالت:

- أين أخيك؟

- إنه بالداخل، تفضلي.

دخلت "جوليا" بغضب مسرعة تجاهه وقالت بعصبية:

- ماذا فعلت؟! هل جننت؟!

- ماذا فعلت!!

- لا تعرف ماذا فعلت! أليس هؤلاء تلامذتك؟!

- نعم ولكن...

- أنت الذي أشعت هذه الشائعة، أنت من أخبرتهم بأمر ما

يُدعى بالمستذئبين.

قال بغضب:

- ولكنها ليست بشائعة.

- لقد قلت لك من قبل أنها تخاريف، سوف تسبب الخراب

والفوضى في البلد.

اشتد غضبه قائلاً:

- لم تهتمين بالأمر هكذا؟

لم ترد "جوليا" ونظرت له بغضب ومن ثم رحلت عن المنزل

وأغلقت الباب في عصبية شديدة، فتأفف "ذاك" بعنف

بينما قالت "جاسي" مستفهمة:

- ما بها؟ ماذا حدث؟

لم يرد "ذاك" ولكنه دخل إلى حجرته حانقًا.

\* \* \* \* \*

الساعة العاشرة.

كان "ذاك" يقف في الشرفة ليخرج همّه في ذاك الجو الهادئ، وينظر إلى الشوارع أمامه ورجال الأمن يحتلون الشوارع ليبدأ حظر التجوال، ومن ثم وجه نظره إلى منزلها بأسى، هي لا تعلم كم يحبها وتعامله بتلك القسوة وتسخر من كلامه دائمًا، لا يعلم لمّ تهاجمه دائمًا! تنبه إلى تلك السيارة الضخمة السوداء التي أتت إلى منزلها ومن ثم نزل منها ثلاثة أشخاص يرتدون المعاطف السوداء وأسرعوا إلى منزلها ففتحت لهم الباب كي يدخلوا، تعجّب "ذاك" من هؤلاء فكيف لهم بالخروج وسط حظر التجوال! نظر إلى نافذة "جوليا" التي أسرعت بتنزيل الستار، مما زاد من تعجبه.

\* \* \* \* \*

في منزل "جوليا".

جاكسون:



- أرأيتم تلك المظاهرة؟

ماري بغضب:

- إنها كارثة، من أين جاءوا بذاك الكلام!

قال فريد:

- نعم، هذا خطير جدًا.

تنبّه "جاكسون" لشرودها فقال:

- "جوليا".

نظرت له وقالت:

- أفكر في أمر ما.

- ما هو؟

- أحد جيراني مدرس في تلك المدرسة.

ماري:

- وما علاقته بالمظاهرة؟ الطلاب من قاموا بالمظاهرة

وليس المعلمين!

- لكن... هو من قال أن المستذئبين هم السبب فيما

يحدث في "سراجو".

فزح الجميع وقال "جاكسون":

- من أخبره بذلك؟

- إنه يعتقد ذلك، لا تهتموا، إنه مجرد مدرس أحمق.

- الموضوع ليس بتلك السهولة، لابد من التوقف عن قول

هذا وإلا سيتعرض ويعرضنا للمشاكل.

- لقد حذّرتَه يا "جاكسون".

- حذّريه مرة أخرى.

قال "فريد":

- ومن أين جاء له ذاك التفكير؟ ألم تخبريه بالأمر؟

"جوليا":

- أنا؟! بالطبع لا، أنا لا أتكلم معه وإذا تكلمتُ معه أتكلم

بفضاظة، بالطبع لا.

"جاكسون":

- حذّريه فقط.

أومات برأسها موافقة.

بعد وقت ليس بطويل خرج الثلاثة من منزلها وودّعوها

ورحلوا وكان يتابعهم "ذاك" في دهشة.

دخلت "جاسي" الشرفة ونظرت له بتعجب فبادلها

النظرات فقالت:

- فيمَ تفكر؟

- لا شيء.

- لمَ تهتم بها هكذا! رغم أنها تعاملك بسوء.

- لماذا تكرهها هكذا؟

- أنا لا أكرهها، ولكني أراها غامضة وفضة بعض الشيء.

نظر "ذاك" إلى السيارة حينما رحلت وقال:

- أتساءل من هؤلاء؟ وكيف يتجولون بكل بساطة في تلك

الظروف الأمنية الغير مستقرة؟! وما علاقة "جوليا" بهم؟

- ربما أصدقائها، ولكن لا أعرف كيف يتجولون هكذا! ولا

أريد أن أعرف، سأخذ للنوم لدي محاضرات غدًا، تصبح

على خير.

قبلها "ذاك" قائلاً:

- تصبحين على خير حبيبتي.

تركته "جاسي" بينما راقب "ذاك" نافذة "جوليا" يتتبع

إضاءة غرفتها حتى أطفأت الأنوار فدخل لينام.

\* \* \* \* \*

في الصباح

دخل "ذاك" المدرسة وتعجب من تلك الحركة الغريبة في  
المدرسة، ومن خلوفناء من الطلاب والطالبات كغير  
العادة، فسأل أحد العمال:

- أين الطلاب؟! -

- في فصولهم، لقد منعهم المدير من الخروج للفناء.

- لماذا؟

لم يرد العامل وتركه ورحل ليكمل أعماله، تعجب "ذاك"  
ولكنه توجه إلى فصله كي يبدأ بعمله فأوقفه ذاك الزميل  
قائلًا:

- المدير يريدك.

- لدي الآن حصة يا "سام".

- لقد تم تغيير الجدول.

ثم دخل "سام" الفصل بدلًا عنه.

اتجه "ذاك" إلى المدير ثم طرق الباب بهدوء كي يدخل،  
وجد ذاك الرجل الأشيب وهو يتحدث بالهاتف في توتر  
ويلوح له بالجلوس:

- حسنًا، سأتولى الأمر.
- جلس "ذاك" مطيعًا لأمره.
- لا تخف يا سيدي، سيكون كل شيء على ما يرام.
- أنهى مكالمته وقال بغضب:
- ما الذي فعلته؟!
- نعم؟! لم أفعل شيئًا.
- لقد أثرت غضب الطلاب وأمرتهم بالقيام بتلك المظاهرة ويرددون تلك الشائعات.
- أنا لم أخبر أحدًا بالقيام بأي مظاهرة.
- ألم تخبرهم بأمر الذئاب تلك؟
- أتقصد المستذئبين!
- لا يهم! المهم أنك تخبرهم بترهات وخرافات، وأن هؤلاء المستذئبين يحتلون البلد.
- نعم، ولكن هذا مجرد ظن ليس إلا، لم أكن أتوقع أنهم سيصدقون ويقومون بتلك المظاهرة.
- هؤلاء أطفال يصدقون كل ما يقال.
- لكن سيدي، ربما ما قلته حقيقي.



اشتد غضبه قائلاً:

- إنه ليس كذلك، "ذاك" أرجوك توقف عن تكرار تلك الشائعات، إنك تثير القلق في "سراجو" وبسببك كانت ستُغلق المدرسة.

- تُغلق! لم؟!!

- لأنك تثير الفوضى وتُشعر الشائعات.

- لكن سيدي....

- "ذاك"، هذا إنذارك الأخير، ومن ثم سوف يتم فصلك عن التدريس نهائياً.

قال "ذاك" بضيق:

- حسناً.

بعد أن خرج "ذاك" من غرفة المدير بصحبة الخذي والأسى، رأى زملائه الذين يتهمسون ويسخرون منه مما زاد حنقه وضيقه.

\* \* \* \* \*

جريدة "البث المباشر للأخبار"

الجميع على مكاتهم يقوموا بأعمالهم، وفي تلك الغرفة،

ينظر الجميع لها بريبة وتوتر أما هي فكانت مندمجة في

أعمالها، دخل هذا الرجل وقال لها:

- أنسة "جوليا".

تنهت له قائلة:

- نعم يا "بيل".

- المدير يريدك في مكتبه الآن.

- حسناً.

خرج "بيل" ونظرت هي لهم متسائلة فأسرع الجميع بإبعاد

نظره عنها وادّعوا أنهم مشغولين بأعمالهم مما زاد الشك

في نفسها، قامت متجهة إلى المدير واستأذنت للدخول

فسمح لها وأشار لها بالجلوس فلبّت أمره ثم قال:

- هل سمعتِ ما حدث أمس في مدرسة المستقبل؟

- نعم يا سيدي.

- هل لك علاقة بالأمر؟

- كيف هذا؟!!

- لقد علمتُ أن "ذاك" جارٌ لك.

- نعم، لكن أنا لا أختلط به ولا أتكلم معه إلا نادراً.

- حسنًا، لكن "جوليا" إذا علمتُ أن لكِ علاقة بالأمر  
سيتم إعفائك من المهمة.

- سيدي، لا داعي للقلق من "ذاك" إنه غبي على ما أظن،  
ما يقوله ليس إلا ترهات في عقله إنه يقرأ كثيرًا في أساطير  
اللوغارو ليس إلا، فهو يعتقد ذلك ويتخيل.

- حسنًا ولكن يجب الحذر منه.

- كما تشاء يا سيدي.

- حسنًا عودي إلى عملك.

تركته "جوليا" بأدب عائدة إلى عملها ونظرت إلى زملائها  
بحنق شديد ومن ثم عاودت العمل.

\* \* \* \* \*

بعد العمل

كان "ذاك" في طريقه للمنزل حينما لمح تلك السيارة  
السوداء التي تركبها "جوليا" بمصاحبة ذاك الرجل، ركنت  
السيارة أمام منزلها ونزلت منها "جوليا" تودع "جاكسون"  
الذي أشار بعينه على "ذاك" قائلاً:

- هل هذا هو؟

قالت هامسة بحرج:

- نعم.

قال ساخرًا:

- بالفعل شكله أحمق.

نظرت إلى "ذاك" كي تتأكد هل سمع ما قاله "جاكسون"

أم لا، لكنه على الرغم من أنه لم يسمع فلقد فهم ما يشير

له! غير أن الضيق قد أصاب منه لشعوره بالغيرة من ذاك

الرجل الذي يصطحبها بسيارته إلى المنزل، ويتردد إليها كل

فترة في منزلها، فبدأت الشكوك في قلبه، هل هي على

علاقة بذاك الرجل؟! هل تحبه؟! أم أنه فقط مجرد

صديق أوزميل؟!!

\* \* \* \* \*

في المساء

"ذاك" و"جاسي" يشاهدا التلفاز سويًا، لاحظت "جاسي"

شروده فأطفأت التلفاز ووجهت بصرها إليه قائلة:

- "ذاك"؟!!

- .....

- "ذاك"؟!؟! -

- هه؟! -

- ماذا بك؟ -

- أفكر في أمر ما.

- فيم تفكر؟! -

- في المستذئبين.

علت شهقاتها قائلة بفرع:

- هل جننت؟! لا تكرر تلك الكلمة، سيتم فصلك من

المدرسة.

- لماذا؟! -

نظرت له بتساؤل وعدم فهم.

- لماذا سيتم فصلي من المدرسة إذا تكلمتُ عن

المستذئبين؟

لماذا يخافون من تكرار تلك الكلمة!! لم هم خائفون لهذا

الحد؟! و"جوليا" لم تهتم بهذا الأمر؟! -

- "ذاك" أرجوك ابتعد عن المشاكل.

- لماذا؟ لم تعتبر مشكلة؟ -

- ماذا تقصد؟

- أقصد إن كانت هذه تخاريف، مجرد ترهات في عقلي

\_ كما يدعون\_ يخافون من تلك التخاريف!

- لا أفهم ما تقوله يا "ذاك".

كاد أن يرد فرن هاتفها فقامت لترد:

- ألو.

- .....

- الحمد لله أنا بخير.

- .....

- لا تقلق أنا بخير.

- .....

- حسنا أراك غدًا، سلام.

"ذاك":

- من المتحدث؟

- إنه "ماتي" زميلي في الكلية.

- ولمَ قلتِ له لا تقلق؟

- أااا.. لقد سخرمني بعضًا من زملاء في الكلية حينما



علموا أنك أخي وأنت كنت السبب في تلك المظاهرة التي  
حدثت بالأمس، أألا.. هذا جعلني أنهار وشدّ شجار بيني  
وبين بعض الزملاء، فكان "ماتي" قلقاً علي فهو الوحيد  
الذي دافع عني على الرغم من....

سكتت "جاسي" بتردد فقال "ذاك":

- على الرغم من ماذا؟!

- إنه يعترض معك فيما تقول.

شرد قليلاً ثم قال:

- لا أحد يتفق معي في رأيي! لا يهم.

ثم تبسم لها قائلاً:

- لا تسمح لأحد بمضايقتك.

تبسمت له في حب وقالت:

- سأحاول، تصبح على خير.

ثم دخلت لتنام.

\* \* \* \* \*

في صباح اليوم التالي

تقابل "ذاك" مع "جوليا" فنظرت له باحتقار وتجاهل ولم

تلقي عليه السلام، لم يهتم "ذاك" وركب سيارته البسيطة  
وبجانبه "جاسي" التي قالت في غضب:

- ما سرّ تلك العجرفة؟

لم يرد "ذاك" وقاد السيارة فأكملت:

- وأيضاً غريبة.

- وما المشكلة في ذلك! أنا أيضاً غريب بالنسبة للجميع.

- لا أنت غريب في تفكيرك، لكنها غريبة في تصرفاتها  
وغامضة.

- لا يهم.

- لم تهتم لأمرها؟

نظر لها بحدة وقال:

- أنا لا أهتم بأحد "جاسي".

دققت نظرها به فأشاح ببصره عنها وصوبه للقيادة

فسكتت حتى وصل إلى الجامعة، نزلت من السيارة تودعه

ولكن ما إن رآه شباب الجامعة حتى بدأت السخرية

والسب منه! منهم من عوى بسخرية كي يخيفه، فتبسم

"ذاك" بضيق ثم رحل!

\* \* \* \* \*

في المدرسة

يجلس "ذاك" في غرفة المعلمين يحضر دروسه لكنه تنبهه إلى تلك النظرات المصوبة عليه من قبل زملائه، فترك القلم بغضب وقال بشدة:

- هل هناك أمر ما؟! -

لم يرد أحد ونظر الجميع إلى عمله، ازداد قلبه ضيقًا على تلك النظرات التي يواجهها من الجميع ولكن صرخ قلبه وقلب الجميع حينما سمعوا تلك الصرخة التي ضجت لها السماء، ازداد الصراخ في المدرسة فأسرع كل من بالغرفة إلى حيثما يوجد الصراخ.

اتجه "ذاك" إلى حمام الفتيات حيث وجد ذاك الزحام أمامه والفرع والبكاء في أعين الجميع، إحدى الطالبات تصرخ وتبكي.

صاح المدير بالجميع أمرًا:

- أبعادوا الطلاب من هنا.

حاول "ذاك" الدخول وسط ذاك الزحام حتى وصل إلى

الداخل وفزع حينما رأى هذا المشهد، "مارس" تلك  
الطالبة الملقاة على الأرض غارقة في دماءها، وظهرت عليها  
تلك العلامة السوداء، فقال "ذاك" بهلع:

- ماذا حدث؟!

المدير:

- لا أعرف لقد وجدتها صديقتها "بوسي" هكذا.

نظر "ذاك" إلى تلك الطالبة التي تبكي وقال:

- ماذا حدث يا "بوسي"؟!

ازداد بكائها وتوترها فجسدها كان ينتفض من الخوف  
وهول المنظر فاقرب منها "ذاك" محاولاً تهدئتها وقال:  
- لا تخافي، أخبرينا بكل ما حدث حتى نستطع التعرف على  
القاتل.

لم ينجح في تهدئتها لكنها قالت والدموع مازالت مستمرة:  
- اتجهنا أنا وهي إلى الحمام في الاستراحة، فكان الخلاء  
مزدحمًا نظرًا لضيق الوقت الذي فرضه المدير من بعد  
المظاهرات، وبعد دقائق خلا الحمام من الفتيات ولم  
يتبقى سوانا وسمعنا جرس المدرسة ليعلن انتهاء

الاستراحة، "مارس" كانت تشعر بالضيق من ذلك النظام الجديد الذي افترضته إدارة المدرسة علينا وشعرت بالتقيد من خلال تلك القوانين الجديدة والعقوبات، كانت تفكر في التمرد على تلك القوانين، حاولتُ كثيرًا إقناعها بالعودة إلى الفصل لكن لم تستمع، سمعنا صوت حركة مريبة بداخل أحد الحمامات مما زاد خوفي، طلبتُ منها العودة إلى الفصل لكنها أبت واتجهت ناحية الصوت ثم.....

عاودت البكاء بشدة ثم أكملت:

- خرج ذاك المخلوق الغريب من الحمام ليهاجم عليها ويعضُّها بشدة، لم أستطع مساعدتها لقد وقفتُ مكاني من الفزع وصرخت حين رؤيته وهربت من الحمام.  
قال "ذاك":

- مخلوق غريب!!؟

- نعم، كان جسده يشبه الإنسان لكنه مليء بالشعر الكثيف و أنيابه طويلة رأسه تشبه الذئب.  
اتسعت عيناه فزعًا وقال بهمس:

- مستذئب.

قال المدير:

- ماذا قلت؟

- لا شيء.

أكملت الفتاة:

- حينما صرخت وجدت العامل الذي دخل معي دورة  
المياه ولكننا لم نجد ذاك المستذئب فلقد اختفى.

قال المدير:

- "بوسي" أنتِ تعلمين أنه لا يوجد ما يسمى بذاك الاسم.  
- لكن يا سيدي.....

قاطعها المدير بإشارة بيده فسكتت فقال "ذاك":

- ربما تفسر كسر تلك النافذة!! بالطبع لقد هرب منها ذاك  
الوحش.

غضب المدير وصاح بالطلاب:

- ليذهب الجميع إلى فصولهم.

ثم نظر إلى "ذاك" باحتدام قائلاً:

- ستأتي الشرطة الآن وستحقق بالأمر.



خرج "ذاك" من الخلاء ليجد أن الطلاب ما زالوا يقفون

في الفناء مما أثار غضب المدير الذي صاح بهم:

- ألم أقل لكم أن تتجهوا إلى فصولكم؟!

تقدم "روبن" قائلاً:

- لا.

المدير بغضب:

- نعم؟!

قال "روبن" غاضباً:

- لقد ماتت "مارس" وقتلها المستذئبين.

- لا أريد سماع تلك الترهات مرة أخرى.

- ليست ترهات! إنها حقيقة! لقد رأيت "بوسي" واحداً

منهم.

- اذهب إلى فصلك.

- لا.

- اذهب حالاً وإلا سأفصلك من المدرسة.

- لا يهم.

ضرب المدير "روبن" بغضب فخاف الجميع وازداد غضب

"روبين" ونظر إلى "ذاك" قائلاً:

- تكلم، قل شيئاً، لم تقف مثلهم هكذا! أنت تعلم أنهم موجودين بالفعل.

لم يرد "ذاك" بينما هاج ذاك المدير على "روبين" ليضربه مرة أخرى لعلّه يكف عن تلك الخرافات لكن "ذاك" غضب لفعله و أبعد "روبين" عنه قائلاً بشدة:  
- كُفَّ عن ضربه.

نظر له الجميع بتعجب فأكمل "ذاك":

- أتعاقبه لأنه يقول الحقيقة.

- "ذاك"؟! أي حقيقة؟!

- المستذئبين، هل تخاف من الحقيقة؟! أم تخاف أن تغلق المدرسة ولا تجد المال! على العموم لا تقلق ستغلق في كل الأحوال لقد قُتِلَت طالبة بها وأظن أن الأهالي لن تسكت على تلك الحادثة، أنت تترك هؤلاء الطلاب فريسة سهلة للمستذئبين.

- "ذاك" لقد جننت، وتماديت في الأمر.

نظر "ذاك" إلى "روبين" يشجعه فهتف "روبين" بأعلى صوته:

- لقد قتلها المستذئبون وسوف نحاربهم.

مما زاد غضب المدير الذي قال:

- "ذاك" أنت مفصول.

- لا يهم، مفصول.. مفصول، لن أترك دماء تلك الطالبة

تذهب هباءً، يجب أن تعلم "سراجو" الأمر، هيا يا أولاد.

ثم هتف بأعلى صوته:

- حاربوا المستذئبين.

فهتف الطلاب ورائه وحملوا اللافتات وقاد "ذاك"

المظاهرة تلك المرة.

\* \* \* \* \*

جريدة "البث المباشر للأخبار"

في تلك الردهة كان بها "جوليا" و"جاكسون" فقط وكلا

منهما مندمج بعمله فدخل عليهما "فريد" فزعًا قائلاً:

- سمعتم ما حدث؟! إنها كارثة!

قام "جاكسون" من مقعده قائلاً بفرع:

- ماذا حدث؟!!

- قُتِلَت طالبة في مدرسة المستقبل وظهرت عليها

العلامات، و"ذاك" قام بمظاهرة مع الطلاب أمام المدرسة  
يطالب بمحاربة المستذئبين.

وقفت "جوليا" في هلع قائلة:

- "ذاك"؟!

"فريد":

- ليس غيبًا كما قلتِ، سيتسبب لنا بمشاكل، العديد من  
المشاكل.

نظر "جاكسون" له:

- سأتولى أمره، لقد تمادى ويجب رده.

ثم نظر لها قائلاً:

- سيُعتقل "ذاك".

اتسعت عينيها فزعة ونظرت له بدهشة شديدة.

\* \* \* \* \*

في منزل "جوليا"

كانت شاردة تمسك بذاك السيف العجيب في يدها وتفكر

فيما يحدث في "سراجو" هذه الأيام، و"لايكون" الذي

يتسبب في موت كل هؤلاء البشر، قطع تفكيرها صوت

جرس الباب وطرقه بشدة، تركت السيف مكانه وقامت  
لتفتح الباب فإذا بـ "جاسي" وذاك الشاب الذي يصاحبها

"جاسي" بفزع:

- أنقذيني.

"جوليا":

- ماذا حدث؟!

- لقد أُعتقل "ذاك".

أبعدت "جوليا" نظرها عنها وأشارت لها بالدخول قائلة:

- أعلم.

بادلتها "جاسي" نظرات التعجب ثم قالت:

- تعلمين؟! هل أنتِ من أمرتِ باعتقاله؟!

أجابت ساخرة:

- بالطبع لا، أنا لستُ ضابطة، ولكن أحد زملائي بلغني

بالأمر.

رفع ذاك الشاب حاجبيه اعتراضاً وقال:

- أتلك التي ستساعدك؟! أرى أنها تشمت به.

لوت "جاسي" شفيتها بأسى بينما قالت "جوليا":

- شامته؟! لستُ كذلك، لقد حذّرتَه من قبل ولكنه لم يستمع لي، هذا دليل على أني كنتُ خائفةً عليه، ثم من أنت لتكلمني هكذا؟  
"جاسي":

- هذا "ماتي" زميلي في الكلية.  
لم تهتم "جوليا" فأكملت "جاسي":  
- أرجوك، يجب أن تساعدنا، أرجوك.  
لاحظ "ماتي" ذاك السيف وتعجب من احتفاظ "جوليا" بسيف مثل هذا في العصر الحالي.  
"جوليا":

- أستطع مساعدتك بشرط.  
- ما هو؟!  
- تقنعيه بالتوقف عن قول تلك الترهات.  
قالت "جاسي" متوسلة:  
- حسناً سأقنعه.

\* \* \* \* \*

في تلك الغرفة المظلمة، لا تسمع بها إلا أنين هؤلاء الرجال



وصراخ البعض الآخر، إن كنت في مثل هذا المكان فلن تستطيع الصمود لحظة أمام تلك الصرخات والاستغاثات، أما هو فلم يكن مستمع فقط أو مشاهد وإنما كان ضحية من هؤلاء الضحايا، صوت صراخه يُسمع الأصم، يبكي من كثرة الألم ويصرخ وذاك الرجل القاسي لم يخضع لاستغاثاته وتوسلاته، ومن ثم قرب ذاك الحديد الموصل بالكهرباء ليلامس جسده المبلل فينتفض جسده من الألم ويصيح بكل قوته، أشار الضابط لذاك الرجل فتوقف فاقترب منه الضابط قائلاً: - يجب أن تعلم أننا ندلك ولم نقم بالواجب كاملاً معك. نظر له "ذاك" باكيًا من الألم ونظراته مليئة بالكراهية والبُغض فأكمل الرجل:

- لا أظن أنك تحب أن ترى مدى جودنا.

قال "ذاك" بوهن:

- وهذا ما تفعلونه لكل من يعترضكم.

أشعل الضابط سيجارًا وأخذ منها ما استطاع ثم لفظ

دخانها وقال:

- هذا ما فعله لمن يردد الشائعات.

- لا أظن ذلك.

- ماذا تقصد؟

- إن كانت شائعات فلم تبالون لتلك الدرجة؟! إلا إذا كانت

حقيقة مريبة تريدون إخفاءها.

اشتد غيظه فأطفاً عقب السيجارة في ذراعه فصرخ

"ذاك" من الوجد ثم لكمه الضابط بكل قوته لينزف أنفه

دمًا ومن ثم أمسك بذلك اللجام وبدأ في ضربه بكل قوته

وعنف و"ذاك" ينتفض جسده ويصرخ من الألم وبعد

عدة ضربات توقف عن الضرب ثم أشار للرجل فأكمل

تعذيبه بالكهرباء.

\* \* \* \* \*

بعد يومين

في ردهة الضابط كانت "جوليا" بصحبة "جاسي"

و"ماتي".

قالت "جوليا" للضابط:

- لا تقلق سيدي سنتحدث معه.

- حسنًا.

ثم أمر رجل الأمن بإحضار "ذاك" وما هي إلا دقائق مرت  
ليدلف "ذاك" إلى مكتبه فأسرعت "جاسي" تعانقه  
باكية، ثم نظرت لملامحه التي تغيرت إثر عذابه وبقايا  
الدماء في وجهه فقالت فزعة:

- ماذا فعلوا بك؟!

قام الضابط قائلاً:

- سأترككم قليلاً.

ثم خرج من الغرفة، فصاحت به "جاسي":

- هل جننت! ما الذي فعلته؟ تقوم بمظاهرة يا "ذاك"؟!  
نظر لها بجمود ثم قال:

- وما المشكلة؟! أَدافع عن حق طالبة في مدرستي، ليس من  
العدل أن أعرف القاتل وأسكت من أجل إرضاء الحكومة.  
قامت "جوليا" بغضب وقالت:

- أي قاتل هذا؟ مستدئب! بالطبع أنت مجنون، تعيش  
حياة الروايات والأفلام، لا يوجد ما يُسمى بهذا الاسم!  
غضب "ذاك" وقال لها:

- بل يوجد والدليل على ذلك وجودي هنا، إن كانت مجرد خرافة وأسطورة كُتبت في الروايات فلم يعتقلوني ويعذبوني حتى أكف عن قول هذا الكلام إلا إذا كان حقيقة يخافوا منها، إن كان وهمًا لاعتبروني مجنونًا ولم يبالوا لي!

- ما الذي تقوله؟! أي حقيقة؟ إنه إرهابي والحكومة تبحث عنه.

ضحك "ذاك" بسخرية قائلاً:

- هذا ما تفعله أي حكومة حينما تريد التستر على أمر ما، تخبر الشعب بوجود إرهاب في البلد وفي الحقيقة هم الإرهاب!

ازداد حنقها قائلة:

- يجب أن تكف عن قول ذلك الكلام وإلا لن تخرج من هنا أمسكها بغضب من عضدها وقال:

- لم تهتمين بالأمر؟!!

نظرت له بريبة وبلعت كلامها فأبعد يده عنها بشدة وقال:

- لا أريد مساعدتك، لا أريد الخروج.

نظرت لـ "جاسي" فقالت "جاسي" متوسلة له باكية:  
 - "ذاك" أرجوك، أنا أحتاجك، إن كنت لا تهتم بأمر نفسك  
 فأهتم لأمري، لا أستطع العيش بدونك أرجوك من أجلي،  
 أو حتى من أجل والدنا فلقد وصّاك برعايتي، أرجوك.  
 نظر لها "ذاك" ودمعت عينه وعانقها بشدة لتبكي بين  
 أحضانها ولكنه نظر إلى "جوليا" بكراهية ولوم شديد  
 فبلعت ريقها في أسف ولم تقدر على رفع بصرها به، قبض  
 "ذاك" على رأسها وربت عليها ليشعرها ببعض الأمان  
 وقبل رأسها قائلاً:

- لا تقلقي "جاسي"، سأكون بجانبك.

\* \* \* \* \*

أما في منزل "روبن"

كان الشجار مشتتاً بينه وبين والده الذي يصيح غاضباً:  
 - إذا رأيتك مرة أخرى في مظاهرة فسأمنعك من الخروج  
 من المنزل.

- ليس لديك الحق في منعي من قول رأيي.

- أي رأي هذا!! تقول تخاريف وتعتبره رأي! تقول أكاذيب

وترهات وتصدقها!

- ليست أكاذيب.

فصاح الوالد بكل قوته:

- بل أكاذيب، أتمنى أن أرى ذاك المتخلف الذي يدرس لك

ويضع تلك الخرافات في دماغك!

غضب "روبن" قائلاً:

- ليس متخلف، على الأقل هو أفضل منك.

اشتد غضبه وصفعه على وجهه بقوة مما أثار فزع الأم

التي لطمت خدها، أما "روبن" فلقد نظر إلى والده بعتاب

وأسى ثم هرب من أمامه متجهًا إلى غرفته، فقالت الوالدة

بعتاب:

- ما تفعله سيزيده عناد.

- أنا أخاف عليه وهو لا يستمع لأحد سوى مدرسه هذا! لا

أعلم هل أنقله من تلك المدرسة؟!

- إياك أن تفعل هذا، كل أصدقائه بالمدرسة وهو متعلق

بهم جدًا ولا تنسى "روبن" عنيد جدًا، تحدث معه بهدوء.

أوماً برأسه باقتناع.



\* \* \* \* \*

توقفت تلك السيارة التي يقودها "ماتي" أمام منزله فنزل  
الجميع منها عدا "ماتي" الذي ودّعهم ورحل.  
قالت "جوليا":  
- "ذاك".

نظر لها بجمود فقالت:  
- أأأأ.. أستطيع إعادتك لعملك في المدرسة و...  
قاطعها "ذاك" بشدة قائلاً:  
- لا، شكراً لك، لا أريد منك مساعدة أخرى.  
ثم رحل من أمامها فقالت "جاسي" مواسية:  
- أنا آسفة، يجب مراعاة ما مر به.

تبسمت لها "جوليا" مجاملة، أخرجت من حقيبتها ورقة  
وأعطتها لجاسي قائلة:  
- هذا جواب إعادة "ذاك" إلى عمله.  
ثم رحلت.

\* \* \* \* \*

في المساء

كان "ذاك" يراقب منزلها من شرفته وعلى وجهه الحزن والضيق وكادت أن تدمع عيناه لكنه منع تلك الدموع حينما دخلت "جاسي" ووجهت بصرها تجاه ما ينظر ثم قالت:

- أنا آسفة.

- لمَ تعتذرين؟!

- لأنني طلبت منك التنازل عن رأيك أمام الضابط.

تبسم بحزن ثم قال:

- لا يهم رأيي!

- لكن "ذاك" بالفعل ما قلته لا يخرج من فاه عاقل!

- لمَ؟!

رمقته بعدم فهم.

- لماذا عذبوني هكذا في اعتقادك؟!، لمَ كل هذا الاهتمام

بالأمر؟! بالتأكيد هناك سر يريدون إخفائه، ثم من أين

لـ "جوليا" بتلك القدرة لتخرجني من المعتقل؟! بالطبع هي

من أمرت بحبسي!

- لا ليست هي، قالت أنه زميل لها.

أوماً برأسه في أسي ورن هاتفها فنظرت للمتصل ثم قالت:  
- إنه "ماتي".

تبسم لها بغيرة بينما تركته لترد على الهاتف، بينما هو  
أكمل مراقبته لمنزلها حينما خرجت "جوليا" من منزلها  
و اتجهت إلى تلك السيارة التي نزل منها "جاكسون" وهو  
يلوح لها فركبت بجانبه و انطلق.

نظر إلى الساعة ليجدها الحادية عشر مما زاد من ريبته  
وشكه فبالطبع "جوليا" ليست مجرد صحافية.

\* \* \* \* \*

في الصباح

في أحد فصول المدرسة كان "ذاك" يشرح بعض دروس  
التاريخ وعند نهاية الشرح قال متسائلاً:

- هل فهم الجميع؟!

- نعم.

أوماً برأسه وكاد أن يخرج فقام "روبن" من مجلسه قائلاً:

- أستاذ "ذاك".

- نعم يا "روبن"؟

- ما آخر الأخبار عن المستذئبين؟ هل اكتشفت شيئاً ما عنهم؟!

غضب "ذاك" قائلاً:

- لا أريد أن أسمع كلام عن هذا الشيء مرة أخرى في الفصل.

"روبين":

- لكنهم قتلوا "مارس" ويجب أن ننتقم منهم.

صاح بهم "ذاك":

- لا هذا لم يحدث، إنها مجرد حادثة وستتعرف الشرطة على القاتل، ومن أسمعته يتكلم بتلك الترهات مرة أخرى سيُعاقب عقاب شديد.

ثم تركهم وغادر ليفتح عليهم باب من الحيرة والشك.

\* \* \* \* \*

في الاستراحة اتجه "روبين" إلى مكتب "ذاك" ليتحدث معه في هدوء ويناقشه في الأمر وما إن رآه "ذاك" فأنفعل قائلاً:

- ماذا تريد "روبين"؟!

- أريد إخبارك بأمر ما بيني وبين والدي.

ثم جلس أمامه وقص عليه ما حدث بينهما أمس من  
خلاف ثم قال:

- لقد ضربني والدي فقط لأنني أخبرته أنك أفضل منه،  
ورغم ضرب والدي لي إلا أنني لن أتنازل عن رأيي وتفكيري  
حتى وإن كان تفكير غبي وغير منطقي، أما أنت فأنت تحاول  
أن تلغي تفكيرك ولا أعلم لم!

ثم تركه ورحل مما أعاد التفكير في عقل "ذاك".

\* \* \* \* \*

أما في ذاك النادي العام يجلس الأربعة على تلك الطاولة  
"جاكسون":

- لا أعلم متى ستنتهي تلك الحرب؟ كل يوم يموت منا  
الكثير! كيف نقضي عليهم!

قالت "ماري":

- لننتهي الحرب إذن!

- وكيف نهيبها؟!

"فريد":

- لكل مخلوق نقطة ضعف، يجب أن نعرف ما هي نقطة

ضعفهم.

- هذا صحيح، لكن من الصعب الوصول لنقاط ضعف

لمثل هؤلاء!

ثم تنبه لتلك الشاردة التي تجلس بجانبه فقال:

- جوليا؟!.. جوليا؟!

تمت له وقالت:

- نعم؟!

- ما بك؟!

- خائفة.. وقلقة، ثم زفرت قائلة:

- من الصعب إيجاد نقطة ضعف لـ "لايكون"، إنه قوي

جدًا وازداد قوة بعدما حدث له، ويعتبره نقطة ضعف

لي!

"جاكسون":

- بالتأكيد سنجد نقطة ضعف له!

- هذا فقط في الأفلام، وليس في الحقيقة.

- ما بك؟! ما كنتِ يائسة بهذا الحد؟!

- أنا مرهقة قليلاً، سأعود إلى المنزل.



ثم قامت وقالت:

- سأنتظركم الليلة وسأكون مستعدة.

ثم تركتهم ورحلت.

\* \* \* \* \*

في منزل "ذاك"

كان بصحبة أخته على طاولة الطعام ولكنه كان شاردًا

يفكر ولم يتناول أي شيء من طعامه فقالت "جاسي":

- ما بك يا "ذاك"؟! أتزال حزينًا مما حدث؟! لا تحزن

فسينتهي الأمر وينسى الجميع أمر المظاهرات التي قمت

بها.

- لستُ نادمًا على قيامي بأي مظاهرة ولست نادمًا على

شيء مما قلته.

قالت بفرح:

- بمَ تفكر؟!!

كاد أن يرد فرن هاتفها لاسم "ماتي" فقالت:

- آسفة إنه "ماتي"

قال بغضب:

- "ماتي"! "ماتي"!! في كل وقت "ماتي"!!

- إنه زميلي.

- ألا يحلوه الكلام إلا ونحن نتكلم؟!

نظرت له بتعجب فقام واتجه إلى الشرفة قائلاً:

- أجبي الاتصال.

\* \* \* \* \*

أما "جوليا" فكانت على فراشها تقرأ رواية قديمة لأكلي

لحوم البشر في الدولة اليونانية قديمًا وكيف كانوا

يحاربونهم، رن هاتفها لترى أن المتصل هو "جاكسون"

فأنهت الاتصال بالضغط على زر إلغاء المكالمة فعاود

الاتصال مرة أخرى فكررت ما فعلت ولكنه لم يمل وعاود

الاتصال فأجابت:

- ألو!

- لمّ لمّ تجيب منذ البداية؟!

- أنا مشغولة!

- ماذا بك؟!

- لا شيء، قلتُ لك مشغولة!

- لذلك السبب تركتينا في النادي ورحلت!!

- أنا مجهدة بعض الشيء!

قال لها بمكر:

- إذن لن تأتي معنا اليوم.

قالت بانفعال:

- وهل ستمنعني؟!

- فلتهدئي قليلاً، لم أكن أقصد ذلك ولكن.. أريد راحتك!

- سأكون بخير!

- هل أنتِ غاضبة بأمر اعتقال "ذاكي"؟

أجابت بحدة:

- اسمه "ذاك".. ثم أنك لم تخبرني بالأمر، ظننتك تهدد

فقط!

- كان يجب اعتقاله لأنه كان سيعرضنا للمشاكل وسيُنشر

الفوضى في البلد.

- أنت تخاف على نفسك فقط وليس على البلد.

قال بضيق:

- من الواضح أنك متعبة حقًا وهذا واضح من كلامك

معي! سأنتهي معك الاتصال الآن.

- حسنًا كما تحب.

- سلام.

- سلام.

أنهت "جوليا" الاتصال وتركت الكتاب الذي بيدها وزفرت بحسرة ثم قامت لتفتح أحد أدراج دولابها لتخرج تلك العلبة الحمراء الصغيرة وتلك الصورة التي تجمع بينهما، فتحت العلبة لتخرج تلك الدبلة الذهبية المختوم عليها اسمه "لايكون" ثم أمسكت بالصورة ودققت النظر بذلك الشاب الوسيم الذي يحتضن كتفها في الصورة بكل حب واهتمام، دمعت عينها حينما قرأت كلماته الغرامية على ظهر تلك الصورة.

- إلى حبيبتي.. خطيبتى وزوجتي في المستقبل القريب.. كل عام وأنتِ بجانبى وزهرة قلبي من حبيبك الأبدى "لايكون".

ازداد بكائها على ذلك الحبيب الذي فقد منذ أشهر بسبب ذلك الداء الغريب، أخرجت جميع الصور لتشاهد كل

الصور التي جمعت بينها وبين حبيبها المفقود.

\* \* \* \* \*

بعد يومين

كانت "جاسي" بصحبة "ماتي" أمام الجامعة قال "ماتي"

بغضب:

- تتأخرين دائماً في الرد على الهاتف وأحياناً لا تجيبيني!

- أسفة لكن "ذاك" بدأ يتضايق من الأمر!.. وكره خروجي

الكثير معك.

ضحك "ماتي" قائلاً:

- هذا طبيعي، بالطبع يغير عليك يا حبيبتي.

- لا يا "ماتي"، إنه ينفث عن غضبه.

بدى عليه التعجب.

- "ذاك" أصبح مكتئباً بشدة، طيلة الوقت صامتاً ولا يأكل

وقليلاً ما ينام، يفكر فيما حدث له بالمعتقل، مازالت فكرة

المستذئبين تسيطر على عقله!

قال "ماتي":

- أما أنا فأفكر في أمر آخر!

- ما هو؟!

- ألم تلاحظي سيف "جوليا"؟

- أي سيف؟!

- كان هناك سيف في منزلها!

- ربما للزينة!

- أتضع سيف حقيقي للزينة!!

نظرت له بتعجب ولم تفهم ما يلوح له.

\* \* \* \* \*

في المساء

يراقب "ذاك" القمر المكتمل وينظر إلى الساعة التي دقت

الحادية عشر، أتت "جاسي" قائلة:

- يا له من جوروماني.

نظر لها ولم يبالي لكلامها

- ما بك يا "ذاك"؟

- لن أتكلم ربما يتصل "ماتي".

لوت شفتها وقالت:

- طلبت منه ألا يتصل.. سأتصل به حينما أريده.



- آسف "جاسي" أنا مجهد لا أريد الكلام الآن.

مدت شفيتها بأسى وقالت:

- حسنًا كما تريد.

ثم قبلته وقالت:

- تصبح على خير.

ثم تركته بينما هو ظل يراقب منزلها في صمت إلى أن أتت

تلك السيارة في موعدها وأطرقوا الباب لتسمح لهم

"جوليا" بالدخول!، نظر "ذاك" إلى الساعة ليجدها

العاشرة والنصف مما زاد من تعجبه!

"جوليا":

- سوف أرتدي ملابس سريعة.

"جاكسون":

- بسرعة من المفترض أن نكون هناك قبل الثانية عشر.

قالت بضيق:

- أعلم!

توجهت "جوليا" إلى غرفتها وهي تقول لـ "ماري":

- هناك عصير في الثلاجة.

- حسنًا.

نظر "جاكسون" إلى تلك الصورة على الحائط ليرى  
"لايكون" بصحبة "جوليا" في حب وغرام، نظرله بحقد  
وكراهية فدائمًا كان "لايكون" يتفوق عليه في كل الأمور!  
تفوق عليه في قيادته في العمل وحتى تفوق عليه في الفوز  
بقلبها!

أخرجه من بُغضه قول "فريد":

- لقد تغير "لايكون" كثيرًا.

نظرله "جاكسون" وقال:

- الآن هوليس "لايكون".

بعد قليل خرجت "جوليا" لتراه ينظر ببغض له فقالت  
بغضب:

- هيا بنا.

\* \* \* \* \*

يسرع "جاكسون" بالسيارة في تلك الطرق المهجورة

الخالية من البشر.

"جوليا" بجانبه:

- هل جهزتم كل شيء؟

"ماري":

- نعم.

"جاكسون":

- "جوليا"، أرجوك حاولي أن تسيطرى على شعورك اليوم  
ولا تضعفى أمامه.

نظرت له بغضب ولم ترد ليكمل:

- نريد أن ننهي الحرب اليوم.

ازداد غضبها قائلة:

- ماذا تريدني أن أفعل؟!

نظر لها قائلاً بغضب:

- أن تهدئي.

تأففت وهي تشيح نظرها عنه ولم ترد فقال "فريد":

- لا بد أن يهدأ الجميع.

"ماري":

- أرجوكم الأمر معقد ونحتاج إلى هدوء وتركيز.

لم يرد أحد وساد الصمت إلى أن وصلوا لمقصدهم!

أوقف "جاكسون" السيارة ونظر لهم قائلاً:

- إليكم الخطة، سوف تحاربوا الجميع واتركوا لي  
"لا يكون"، وأرجوك ابتعدي عنه ولا تستمعي لكلامه، في  
كل مرة نقرب من إنهاء تلك الحرب بسببك نفشل في كل  
شيء.

نظرت له باحتدام شديد ولم ترد، ساد الصمت للحظات  
ثم نزل الجميع ومعه تلك الأسلحة البيضاء وتلك  
المسدسات الصغيرة ثم فجأة سمعوا عواء بعيد، بلع  
"فريد" ريقه في خوف ونظر إلى ذاك القمر وقال:

- أصبحت أكره تلك الليلة حينما يكتمل فيها القمر.  
قال "جاكسون":

- هيا بنا، لكن لا تطلقوا النيران مفهوم؟

أوماً الجميع برأسه وابتعدوا عن السيارة متوغلين في تلك  
المنطقة المهجورة من البشرية وتحوي على عدد هائل من  
الأشجار العالية وتشبه الغابة، ربما حديقة عامرة في  
الصباح بالأطفال والكبار ولكن في الليل هي موطن  
للأشباح، يمسكوا بتلك السيوف في يدهم و"جاكسون"

يمسك في يده ذاك المسدس ، الصمت يعم المكان ولا  
تسمع إلا صوت حركة أقدامهم وحفيف الأشجار، الكل  
مستعد للهجوم، وصوت العواء قد تعالي حولهم لتنظر  
"جوليا" إلى ساعة يدها التي دقت الثانية عشر، يتوغلون  
في تلك الحديقة أكثر كي يجدوا مقرهم الذي فشلوا في  
معرفته، ولكن فجأة.....

## الفصل الثاني

ولكن فجأة ظهر أحدهم من خلف تلك الأشجار، انتفض الجميع من الرهبة وأطلق "جاكسون" عليه النيران دون وعي ليسقط ذاك الكائن المخيف على الأرض، هذا المخلوق الهجين من البشر والذئاب، جسمه يشبه البشر من حيث القامة والهيكل! لكنه مليء بشعر كالذئاب!! أنيابه طويلة وفمه ممتد للأمام كفاه الحيوانات المفترسة! لديه رأس أشبه بالذئاب.

صاحت "جوليا" به قائلة:

- ماذا فعلت؟! ألم تقل لنا ألا نطلق النيران!

قال بتوتر:

- لقد فوجئت بوجوده!

قالت "ماري":

- سيعرفون طريقنا الآن ولم نستطع الاختباء!

"جاكسون" أمراً:

- هيا بنا، استعدوا للهجوم.



ثم جري مسرعًا في طريق آخروالجميع خلفه، ظهر أمامهم مجموعة من المستذئبين فأطلقوا عليهم النيران ليصيبوا بعضهم والبعض الآخر يفلت منهم ويزمجر بصوته ثم يجري مسرعًا تجاههم ليهجم عليهم.

قال "جاكسون":

- اهربوا.

جری الأربعة مبتعدين عن هؤلاء المستذئبين وهم يطلقون عليهم النيران أثناء هروبهم لتصيب منهم، انقض هذا المستذئب على "فريد" ليوقعه أرضًا و"فريد" يحاول إنقاذ نفسه فوقفت "ماري" وأطلقت عليه النيران صارخة ليقع ذاك المستذئب ميتًا عليه، جرى الجميع ناحية "فريد" ليبعدوا جسم ذاك الوحش عنه وينقذوه من تحته وقال "جاكسون" بفرع:

- هل أنت بخير؟

قال غير مصدق أنه قد نجى من تحت ذاك المستذئب:

- نعم!.. الحمد لله.

ساعده "جاكسون" ليقوم وأعطته "جوليا" سلاحه، ثم

قال "جاكسون":

- هيا بنا لم تنتهي الحرب بعد!

سار "جاكسون" وخلفه "جوليا" بينما نظر "فريد" لماري

بامتنان ثم قال لها:

- شكرًا.

تبسمت له ثم سارت ورائهم فتبسم في نفسه.

وصلوا إلى تلك الساحة الواسعة الخالية من الأشجار،

فالتفوا حول أنفسهم في حيرة فالمكان هادئ وخالي من

الحركة ومن الستر، فلن يستطيعوا الاختباء!

قالت "جوليا":

- أين هم؟!

"جاكسون" وهويشير بعيدًا:

- إنها حيلة!

نظر ثلاثتهم إلى حيثما يشير ليجدوا تلك المجموعة

الضخمة من المستذئبين واشتد العواء بينهم ثم جروا

ناحيتهم ليهجموا عليهم، طلقات النيران تتزايد بينهم

لتصيب منهم وينجوا الكثير، صرخ "فريد" بفرع:

- أين الأمن لقد تأخروا! هل سنحاربهم وحدنا؟!

- لا تخف "فريد" سوف يأتوا عن قريب!

قالها "جاكسون وهو يطلق النيران، تفرقت المجموعة كل

يطلق الرصاص في وجهته لكن "جوليا" أصبحت فجأة في

مأزق ولم تدري إلا حينما نهبا "جاكسون" بصراخ:

- انتبهي "جوليا".

تنهت "جوليا" إلى تلك المجموعة القادمة تجاهها بسرعة

رهيبة فأسرعت بإطلاق النيران عليهم لكن لسوء الحظ

فرغ المسدس، فزعت "جوليا" وأسرعت بإخراج سيفها

لتطوح رأسهم! لكنهم كثر! لكن فجأة وجدت نفسها

محاطة وسط هؤلاء الوحوش من كل الاتجاهات لتصرخ

حينما سمعت صوته بداخل عقلها!

\* \* \* \* \*

في نفس الوقت في وسط "سراجو"

كان الأمن منتشرا في كل مكان مدعين أنهم يطبقوا حظر

التجول لكن كان هناك مجموعة من الجيش السري

يتجولون في أماكن معينة ليقاتلوا هؤلاء، هؤلاء الذين

تسحبوا كي يدخلوا المنازل لينقضوا على البشر بداخلها  
 كي يمتصوا منهم ما يكفيهم للحياة! هؤلاء البشر أصحاب  
 الأنياب الحادة! هؤلاء عشاق الدم، ويحيون بدماء البشر،  
 مصاصين الدماء.

\* \* \* \* \*

وقع سلاحها على الأرض في وهن ثم سقطت تبعًا له وهي  
 تضغط على رأسها بألم! وجرى الكثير من هؤلاء  
 المستذئبين حولها و"جاكسون" يصيح:  
 - "جوليا"!

- "جوليا" حبيبتي لقد اشتقت لك، ألم تشتاقي لي!، أنا لن  
 أؤذيك أبدًا لم تفكرين في أذيتي وأذية عشيرتي، لم تصري  
 على الابتعاد عني! أنا أريدك أنتِ لكنك تبعديني عنك،  
 أنتِ تعلمين كم أحبك، أتذكرين أيامنا سويًا!، هيا لننسى  
 كل ما حدث ونتزوج كما كنا نحلم، سنكون ملوك هذا  
 العالم.. أنا وأنتِ! حبيبتي تعالي إلي لنحكم العالم سويًا.  
 كانت "جوليا" تستمع إلى هذا الكلام وهي تضغط على  
 أذنيها كي تصمها ولا تسمع وهي ملقاة على الأرض باكية،

وهؤلاء المستذئبين يحيطونها و اقتربوا منها حتى كاد  
أحدهم بالقض عليها و انتشرت الدماء على جسد "جوليا"  
مع طلقات نيران سريعة أصابت من هؤلاء و انتشر رجال  
الشرطة في المكان ومعهم مجموعة من الجيش  
بالرشاشات والرصاص و "جاكسون" اقترب منها وطوح  
برأس ذاك الوحش ومن ثم جذبها من يدها ليساعدها  
على النهوض وهو يحارب بسيفه البقية، نزعت سلاحها  
من على الأرض واستعادت وعيها و أكملت الحرب،  
استمرت الحرب بين بني البشر وهؤلاء الوحوش طيلة  
الليل وهذا الفريق يحاول البحث عن "لايكون" أو حتى  
عن زوجته "كلوديا" لكن لا أثر لهما!! مات عدد من هؤلاء  
وهؤلاء إلى قرب الشروق، وفي وسط تلك الحرب صدر  
عواء من مكان بعيد ليهرب هؤلاء المستذئبين من ساحة  
المعركة وحاول الفريق ملاحقتهم لكنهم فشلوا!

صاح "فريد" في يأس:

- هذا ظلم في كل مرة نقرب من القضاء عليهم يهربون  
ويتزوجون من البشر وينشرون العدوى لينجبوا أجيالاً



جديدة من المستذئبين، نحن ندور في دائرة!

"جاكسون":

- الحل في إيجاد "لايكون" والقضاء عليه.

ثم نظر إلى "جوليا" قائلاً:

- ماذا قال لك؟!

تهددت ثم أبعدت نظرها عنه وقالت وهي ترحل:

- أنا مرهقة سأعود إلى المنزل.

نظر "جاكسون" إلى الجميع ثم أشار لماري وفريد ليلحق

ثلاثتهم بها.

ترك الفريق رجال الأمن وساروا في طريق عودتهم إلى

السيارة، اقترب "جاكسون" منها وأحاط كتفها بذراعه

بحنان فأبعدت يده عنها بهدوء وكان الحزن يكسو وجهها،

لوى شفثيه فهو متيقن أنها ما زالت تحب ذاك الرجل

الذي صار وحشاً الآن ثم قال:

- ماذا أراد منك؟

نظرت له ثم نظرت لهما ثم قالت:

- يريد السيطرة على العالم، طلب مني الانضمام له.



قال بغضب وهو يصرخ بها:

- و أنتِ قبلي ذلك؟!!

- بالطبع لا!

- لكنك تركتي سلاحك وسط المعركة وأنصتي له!

تبادل "فريد" و "ماري" النظرات فلقد تيقنوا بشن حرب

بينهما!

غضبت قائلة:

- قلت لك لا.. أنا فقط.. أنا لا أستطع السيطرة على عقلي

حينما أسمع صوته!

رفع حاجبيه اعتراضاً ثم أوقفها بشدة وقال:

- أما زلتِ تحبينه؟! إنه ليس "لايكون" هو مستذئب،

وحش! هل تفهمين ذلك؟!!

ازداد غضبها وقالت:

- أعلم ذلك جيداً، أنا..

قاطعها صوت تلك الحركة بين الأشجار فاتسعت عينها في

فزع وكذلك دب الخوف في قلوبهم، فاستعدوا بسلاحهم

بخوف وتعجب! أشار لهم "جاكسون" أن يكملوا حوارهم

واتجه هو بسلاحه ناحية صوت الأشجار.

"جوليا" مدّعية إكمال الحديث:

- أأاا.. هو فقط يريد السيطرة العالم.

"فريد":

- ماذا نفعل إذن؟!

وصل "جاكسون" إلى مغزاه وفجأة أمسك بأحدهم وكاد

أن يقتله لولا أنه فزع منه وتفاجأ الجميع من وجوده

وصاحت "ماري" و"جوليا" من المفاجأة!

\* \* \* \* \*

"جاكسون" بغضب وهو يقيده بيده:

- من أنت؟!

صاحت "جوليا" بأعلى صوتها:

- "ذاك"! ماذا تفعل هنا؟!

تبادلوا النظرات بتعجب بينما قال "جاكسون" بحنق:

- "ذاك"!، جارك المجنون!!

حرر "ذاك" نفسه من قبضة "جاكسون" واتجه إلى

"جوليا" قائلاً:

- هل هذا من أمر باعتقالي؟!

- وأخطأت حينما سمحت لهم بتركك!

رمقه "ذاك" بنظرة احتقار ثم نظر إلى "جوليا" بتحدي

فقالته بحدة:

- ماذا تفعل هنا؟!

- كنت أراقب الحرب بينكم وبين هؤلاء أأا.. لنقل

المستدئين! أليس كذلك؟

ازداد غضبها ثم قالت:

- كيف جئت إلى هنا؟.. أتراقبني؟!

ارتبك قليلاً ثم أعاد ثقته بنفسه قائلاً:

- سأكشف أمرك إلى الجميع، أنا لست مجنون ولم تكن

ترهات، هذه حقيقة وأنتِ كتمتِ الحق، قُتلتُ طالبة من

طالباتي ولم تهتمي، سأكشف أمركم للجميع.

قبض "جاكسون" على رقبته بشدة وقال بعنف:

- لقد أخطأت بالفعل حينما تركتك تخرج من السجن،

لن تخبر أحداً بأي شيء مما رأيته.

حاولت "جوليا" فك قبضته لكن "ذاك" أبعدته بقوة قائلاً:

- لن أخبر أحدًا.

اطمأن الجميع فتبسم "ذاك" بمكرثم قال:

- بشرط.

نظر له الجميع وقال "جاكسون":

- نعم؟!!

- أريد أن أصبح عضواً في فريقكم.

قال "جاكسون" بانفعال:

- هل جننت؟!!

لم يهتم "ذاك" بانفعاله وقال:

- هذا شرطي لأسترا أمركم.

مما زاد حنق "جاكسون" فأخرج سيفه ليضعه على

رقبته وقيّد حركته بجانب تلك الشجرة قائلاً:

- سأقتلك!

أسرعت "جوليا" وهي تبعد يده عنه بغضب شديد:

- هل جننت؟!.. نحن نحارب المستذئبين وليس البشر!

نظر لها بسخط جامح وقال وهو يضغط على أسنانه

ويبعد يده عن "ذاك":

- إذن أقنعيه بالابتعاد عن عملنا.

نظر "ذاك" إليها منتظرًا ردها فقالت:

- آسفة "ذاك" لكل ما حدث لك لكن.. لا تستطيع أن

تنضم لفريقنا.

قال لها بتفاخر:

- أنا لا أخيركم، سأكون عضو في الفريق رغمًا عنكم

جميعًا.

نظرت له "جوليا" بغضب أما "جاكسون" فتلك المرة

أمسك بسيفه وعزم على قتله فرفع "ذاك" يده مستسلمًا

وقال بتوعد:

- إذا قتلتني سيُفصح أمرك.. لدي فريق سري.. فإذا قُتلت

سيكشفونكم.

- أنت كاذب!

قال "ذاك" بلا مبالاة:

- فلتجرب!

أبعد "جاكسون" سيفه واشتد على قبضته ونظر إلى

"جوليا" في امتعاض ثم قال:

- تحملي أنتِ مسئوليته.. فكل هذا بسببك.

قالت محاولة تليين المأزق:

- لا تقلق سأدر به جيداً.

نظر لها بسخرية وقال:

- سوف يُدمر "سراجو"

ثم صاح بأعلى صوته للجميع:

- هيا لنرحل.

نظرت "جوليا" لـ "ذاك" بغضب فتبسم بلا مبالاة!

فسارت وراء "جاكسون" بحنق أما "فريد" و"ماري" هناؤه

بسعادة.

أشرقت الشمس عليهم إلى أن وصلوا إلى مكان السيارة

ركب "جاكسون" السيارة وركب وراءه الباقية وكاد أن

يركب "ذاك" فقال "جاكسون":

- ماذا تفعل؟!!

- سأركب!

- لا.. عُد إلى المنزل مثلما جئت.

وتبسم له بتحدي فتبسم "ذاك" بمكروقال وهو يغلق



الباب بهدوء:

- حسنًا.

شعر "جاكسون" بالنشوة في قلبه ثم شرع في قيادة السيارة لولا أن صدر صوت من مؤخرة السيارة، اتسعت عين الجميع في فزع وهم ينظرون إلى الخلف، فنزل "جاكسون" من السيارة ليفتح مؤخرة السيارة ليرى "ذاك" فقال وهو يصرخ:

- ماذا تفعل هنا؟!

قال بدون اهتمام:

- لقد قلت لي ارحل مثلما جئت!

اشتد على قبضته في غضب بينما كانت تضحك "ماري" فنظرت لها "جوليا" بغضب فكتمت ضحكاتهما.

قال "جاكسون":

- انزل من هنا، واركب معنا.

نزل "ذاك" وتبسم في نفسه وهو يشعر بالنصر وركب بجوار "فريد" بينما تأفف "جاكسون" وهو يغلق مؤخرة السيارة ثم ركب وقاد السيارة وهو يقول:

- لا أريد أن أسمع كلمة طيلة الطريق!

\* \* \* \* \*

وصلت السيارة أمام منزلها فنزل "ذاك" ومن بعده  
"جوليا" فقال "جاكسون" بشدة:

- عرفيه أني القائد و أني من أضع الخطط ولن أسمح له  
بمناقشتي في أي أمر، سأتصل بالقائد الأعلى لأخبره بتلك  
الكارثة وستحملين أنتِ مسئوليته.

لم ينتظر منها الرد وقاد بأقصى قوته لعله يفرغ غضبه!  
نظرت "جوليا" له بتبرم قائلة:

- أعلم جيداً أنه ليس لديك أي فريق سري ولكني لم  
أكذبك حتى لا يقتلك "جاكسون".

تبسم "ذاك" لها بتحدي مما زاد من حنقها فتركته  
ورحلت، ضحك "ذاك" في سرور بالغ في تلك اللحظة التي  
كانت تراقبه فيه أخته بدهشة.

\* \* \* \* \*

قبيل الغروب

كانت "جوليا" تكمل قراءتها لتلك الرواية عن أكلي لحوم

البشر وبينما كانت مندمجة في القراءة رن جرس الباب  
فقامت لتفتح لتجد "ذاك" الذي تبسم لها قائلاً:

- مساء الخير.

رفعت عينها لأعلى في ضيق ولم ترد فسمح لنفسه  
بالدخول مما زاد من حنقها ولكنها لم تعبر عنه سوى بمط  
حاجبها، قال لها دون النظر لها:

- كنت أعرف أنني في يوم من الأيام سأزورك في منزلك.

- ماذا تريد؟!

لم يرد "ذاك" بل لاحظ تلك الرواية فأمسكها قائلاً:

- آكلي لحوم البشر هل لهذا علاقة بالمستذئبين؟!

أسرعت وخطفت منه الكتاب قائلة:

- ليس من شأنك!

- كيف ذلك؟ أنا عضو في الفريق! هل نسيت؟

- للأسف أتذكر.

ثم أغلقت الكتاب ووضعت في أحد الأدراج ثم كررت

سؤالها:

- ماذا تريد؟!

جلس "ذاك" على الأريكة واضعاً ساق فوق الأخرى قائلاً  
بكبر:

- ألم تسمعي عن إكرام الضيف؟

رفعت عينها لأعلى وتأففت بضيق فضحك قائلاً:

- أحب العصير الطازج، إذا كان لديك؟

قالت بغضب:

- ليس لدي أي عصير!

- إذن كوب من الشاي.

وتبسم لها كي يغيظها فقالت:

- أليس لديك أي عمل؟! أنا مشغولة!

لم يهتم لكلامها وقال:

- أخبريني بمعلومات عن المستذئبين وكيف ظهروا و...

قاطعته قائلة:

- لا تغتر في نفسك! لم تتم الموافقة على انضمامك للفريق

بعد، هناك قائد أعلى يجب أن يوافق أولاً.

- آها! إذن "جاكسون" ليس القائد كما قال.

ازداد ضيقها وقالت:

- لم تهتم هكذا بأمر "جاكسون"؟  
لم يرد "ذاك" بل قام من مقعده وقال:  
- سأتي إليك مرة أخرى حينما يصل لك خبر الموافقة  
علي، ويجب أن يتم الموافقة علي.  
ثم تركها ليرحل فسارت ورائه لتغلق الباب فكاد أن يخرج  
ولكنه تذكر أمر ما فالتف قائلاً:  
- إذا أردت معرفة بعض المعلومات عن المستذئبين فاقرأي  
في أساطير اللوغارو.  
ثم تركها ورحل.

\* \* \* \* \*

انقلب الحال رأساً على عقب في تلك المستشفى فهناك  
حركة غريبة تحدث وذاك المريض لا يعلم ما الأمر هل  
أصيب بمرض خطير أم ماذا؟  
- هل تطمئنني يا دكتور؟!  
قال الطبيب بوجه شاحب:  
- منذ متى وبولك لونه أسود؟!  
- منذ يومين! بالإضافة إلى المغص الشديد.

كان الطبيب يكتب بعض الملاحظات ويتصّبب عرقاً  
والمريض ينظر له بتعجب فقال له الطبيب:

- سنقوم ببعض التحليلات على الدم.

- حسناً

ثم نظر له الطبيب بخوف ثم قام وقال للممرضة:

- إذا تأكدتم من الأمر عليكم قتله.

\* \* \* \* \*

مرّيومين والأمور كما هي معه.

كان "ذاك" في غرفة الفصول مندمج في عمله حينما أتى

له هذا الزميل الجديد عليهم في تلك الغرفة وجلس أمامه

قائلاً:

- كيف حالك يا "ذاك"؟

نظر له "ذاك" بتعجب قائلاً:

- الحمد لله.

- أنا زميلكم الجديد في الغرفة.

أوماً له "ذاك" بالترحيب فأكمل هذا الرجل كلامه:

- أردتُ أن أحذرك.



- من ماذا؟! -

- ممن حولك.. الجميع يترصدون لك، الكل ينتظر لك أي خطأ حتى يأخذوا منصبك في المدرسة فأنت مدرس أول والكثير يريدوا الوصول لهذا المنصب، منذ قيامك بالمظاهرة وكلامك عن المستذئبين والكثير يظنك مجنون أو مختل.

قال "ذاك" بلا اهتمام:

- أعلم ذلك جيداً.

- أنا أخاف عليك.

نظر له "ذاك" بتعجب وقال:

- لم؟!.. أنا حتى لا أعرف اسمك.

- مايكل.

تبسم له "ذاك" مجاملة ثم تركه قائلاً:

- بعد إذنك، لدي حصة الآن.

\* \* \* \* \*

جريدة "البت المباشر للأخبار"

"جوليا" مندمجة في عملها وكذلك "ماري" و"فريد"

فدخل "جاكسون" الغرفة ليضع أمامها تلك الورقة  
فنظرت له "جوليا" بدهشة قائلة:

- ما هذه؟!!

- هذه الموافقة على انضمام الأحمق معنا ولكن يجب أن  
توقعي أنه سيكون تحت مسئوليتك وأي خطأ سيقوم به  
ستتحملينه.

قالت بغضب:

- هل جننت؟! لماذا أتحمل أخطائه أنا؟

- أنتِ المسئولة عن كشفه لأمرنا.. هذا هو الحل.

نظرت له ببغض شديد وقالت:

- أنت مستبد.

ثم أمسكت بالقلم ووقعت وقالت:

- سوف أدرب "ذاك" ليكون أفضل منك.

ثم قالت لتغضبه:

- وربما يأخذ مكانك في الفريق.

شعر "جاكسون" بالانفعال ولكنه لم يرد وتركها ورحل  
فتبسمت بتحدي وتبادل "فريد" و"ماري" النظرات.

\* \* \* \* \*

تجلس "جاسي" على الأريكة وأمامها كل تلك الكتب الدراسية التي تحاول تصنيفها وترتيبها لتبدأ بذلك الابتلاء الذي يصيب كل الطلاب وهو المذاكرة وكانت تتحدث معه في الهاتف، خرج "ذاك" من غرفته ليجدها على هذا الوضع وهي تكلم "ماتي" فلم يهتم لها ودخل إلى المطبخ ليجد تلك العجوز التي في أواخر عقدها الخامس فقال:

- كيف حالك "كرستين"؟

- الحمد لله، دقيقتين والطعام يكون معدًا.

أوماً برأسه وأخذ قطعة من الطعام وخرج ليجلس بجانبها وهي تتحدث معه:

- غدًا سوف تشرح لي تلك المحاضرة.

شعر "ذاك" بالغيرة من هذا الرجل التي تتعلق به "جاسي" ففتح التلفاز وجعل الصوت إلى أقصاه مما أصابها

بالدهشة! ونظرت له بغضب ثم قالت بأعلى صوتها:

- سأأكلك لاحقًا.

أنهت مكالمتها ثم نظرت إلى أخيها الذي لم يهتم لها وقالت:

- أريد المذاكرة!

نظر لها وقال بلا مبالاة:

- وهل منعتك من المذاكرة؟!

- أخفض صوت التلفاز!

قال ليغيظها:

- هذا ليس مكان مذاكرة!

- لم تكره "ماتي" إلى هذا الحد؟

ضحك ساخرًا وقال:

- ومن "ماتي" لأكرهه أو لأحبه!

كادت أن ترد لولا أن رن هاتف المنزل فقامت لتجيب:

- ألو.. ثانية.

ثم تركت سماعة الهاتف وقالت بسخرية:

- "جوليا".

أسرع "ذاك" ليجيب بينما جلست وهي تنظر له بتوعد:

- ألو، كيف حالك؟، حسنًا سأكون عندك في الحال.

ثم أنهى المكالمة ونظر إليها ليجدها تنظر له بسخرية فقال

لها:

- للأسف سأترك تذاكري.

ضحكت له بسخرية ففتح باب المنزل ليخرج ثم قال لها

بمزاح:

- هل أتصل بـ "ماتي" ليأتي كي يذاكرلك؟!!

ألقت عليه كتاب من كتبها فأسرع وأغلق الباب.

\* \* \* \* \*

أطرق "ذاك" المنزل لتفتح "جوليا" قال:

- هل أخذت الإذن؟

- أدخل يا "ذاك".

نظر لها بتعجب فكان يبدو عل وجهها الوجوم، جلست

"جوليا" فجلس تبعاً لها فقالت:

- و افق القائد على انضمامك لنا بشرط أن أدربك.

شعر "ذاك" بسعادة بالغة ووقف قائلاً بتعجرف:

- إذن هيا بنا إلى التدريب.

فجذبتة من يده لتجلسه وهي تقول:

- أول شيء ألا تتعجل.

لم يرد ونظر لها فأكملت:

- هل تعرف من نحارب؟

- المستذئبين!

- ماذا تعرف عنهم!

- أأأ... بشر على هيئة ذئب.

- وكيف أصبحوا كذلك؟!

أوماً برأسه ومط شفتيه فهو لا يعلم فقالت:

- قبل أن تحارب أي عدو يجب أن تعرفه جيدًا، ألم تسأل

نفسك من قبل لمَ نحن نحاربه مع الشرطة رغم أننا من

الصحافة! ولمَ لم نعلن عنه!

نظر لها مستفهمًا فأكملت:

- نحن نحارب بشر ولكنهم مرضى.

- أنا لا أفهم شيء، لقد قرأت في أساطير اللوغارو أن

المستذئبين كانوا بشروا أصيبوا بعضة من ذئب سهران

فأصبحوا أشبه بالذئاب أليس كذلك؟

- إلى حدٍ ما، ولكن هذا ما حدث فقط لـ "لايكون".

قال بتعجب:



- "لايكون"!!؟

قامت لتحضر صورتها معه وأرتها له فرمقها "ذاك" بنظرة  
ثم نظر إلى الصورة وشعر بنيران الغيرة في قلبه وظهر  
الغضب في عينه لكنه لم يبيديه وقال:

- من هذا؟!!

- إنه "لايكون".. كان خطيبي! كان من ضمن فريقنا  
الصحافي وكان القائد بدلاً من "جاكسون"، منذ أشهر  
اصطدم نيزك بالأرض في أحد الغابات الملعونة، "لايكون"  
كان شجاع جداً وبعضهم كانوا يرونه متعجباً، طلب أن  
يأخذ إذن كي يذهب إلى تلك الغابة ليصور النيزك ويكتب  
تقرير صحافي ولكن "جاكسون" ألح على المدير كي يمنعه  
من طلبه فرفض المدير نظراً للخطر المترتب على الذهاب  
إلى تلك الغابة فأنت تعلم كم الشائعات التي أشيعت عن  
تلك الغابات، لم يكن يحب الأوامر أو القيود لذلك أصر  
على الذهاب إلى تلك الغابة وطلب مننا أن نذهب معه  
كأصدقاء وكفريق لكن "جاكسون" تشاجر معه ومنع  
الجميع من مرافقته مما أثار غضب "لايكون" وكاد أن

يذهب وحده لولا أن لحقتُ به، فأنا لم أستطع تركه وحده، كان قلبي خائفاً من تلك المغامرة رغم أننا قمنا بالكثير من المغامرات سوياً وطلبت منه كثيراً أن يغير رأيه عن تلك الرحلة لكنه أصر على خوض التجربة، هناك وجدنا ذلك الحجر الكبير الذي صدم الأرض وسبب خسائر كثيرة في تلك الغابة ودمر الكثير من الأشجار والحيوانات، وفجأة سمعنا صوت عواء.

فزعت "جوليا" حينما سمعت ذلك الصوت فتمسكت بمعصمه وقالت:

- "لا يكون" أرجوك هيا بنا لقد صورت ما تريد.

- ليس بعد.

تحرك "لا يكون" حول ذلك النيزك الضخم وتحركت "جوليا" ورأته تحتمي به ولكن فجأة ظهر أمامهم ذلك الذئب المخيف، صرخت "جوليا" من الخوف فوقف أمامها "لا يكون" ليحميها بجسده من هذا الذئب وأخرج بيده الأخرى مسدسه لكن هجم عليه الذئب ليبعد "لا يكون" "جوليا" بيده فيسقط المسدس منه ويعضه

ذلك الذئب من رقبتة فيحاربه "لايكون"، أسرع  
 "جوليا" بالتقاط المسدس وأطلقت النيران بسرعة  
 ليسقط الذئب أرضاً وهو يصرخ بشدة ثم جرت إليه  
 مسرعة ببكاء شديد لتجد تلك الدماء الغزيرة المتساقطة  
 من رقبتة فوضعت يدها على الجرح لتقف النزيف وهي  
 تبكي وخلعت عنه تلك القلادة التي يلبسها حتى لا تؤلمه،  
 تبسم لها بوهن ومسح دموعها لكنها لم تكف عن البكاء،  
 ساعدته على القيام وأركبته سيارته وقادت هي بأقصى  
 سرعتها لتصل إلى أقرب مستشفى بـ "سراجو"، لحقه  
 الأطباء هناك وأوقفوا النزيف وداووا الجرح وعاد كلاً  
 منهما إلى منزله، ولكن "لايكون" تألم بشدة في المساء فقد  
 أصيب بمغص شديد وآلام هائلة في بطنه وأسنانه فذهب  
 إلى الطبيب بصحبة "جوليا" التي تعجبت حينما رآته وقد  
 تزايدت الشعيرات في وجهه وجسده!

تفحصه الطبيب وسأله:

- هل أكلت شيء فاسد أو ما شابه؟!

- لا!

- حسنًا، أريد منك بعض التحاليل للبول والدم الآن.  
 دخل "لايكون" دورة المياه ليتبول كي يأخذ عينة من البول  
 ففزع حينما وجد لون بوله بذلك السواد الداكن!  
 عند طبيب الأسنان، يفحص الطبيب أسنانه التي تؤلمه  
 و"جوليا" تجلس بتوتر خائفة عليه.  
 تعجب الطبيب قائلاً:  
 - أنيابك طويلة بشكل غير طبيعي!  
 "لايكون":

- إنها تؤلمني بشدة أشعر كأن أسناني تنمو من جديد.  
 مط الطبيب شفتيه وتعجب فهذه أول حالة يجدها هكذا  
 وقال:

- سأعطيك بعض المسكنات وإذا لزم الأمر سنقوم بعملية  
 بسيطة لتسوية أنيابك بأسنانك.  
 خرج "لايكون" بصحبة "جوليا" التي تمكن منها القلق  
 واتجهوا إلى المستشفى ليعلموا نتيجة التحليل، كان  
 الطبيب يمسك ببعض التحاليل في يده قائلاً:  
 - لم نتمكن من معرفة مرضك، هناك شيء غريب في دم،

وبولك غير طبيعي بالمرّة! هناك بعض المواد المشعة في دمك وبولك.

"جوليا":

- مواد مشعة؟! -

- نعم، سيتم حجزك بالمستشفى يومين حتى نتوصل لسبب مرضك ربما كان مرض خطير.

شعرت "جوليا" بالقلق على حبيبها.

قبل منتصف الليل بقليل كان "لايكون" في فراشه بالمستشفى يحك يده التي امتلأت بالشعر الكثيف ولا

يدري لمّ كل تلك الشعيرات، أما هي فكانت تنظر إلى القمر

في السماء وتدعو الله أن يشفيه ثم أعلنت الساعة الثانية

عشر لتسمع تألمه بشدة أسرعته إليه لتجده يصرخ

وينتفض جسده وهو يضع يده على رقبته فالجرح يُفتح

من جديد وعقد الخياطة الجراحية تتقطع وهو يصرخ

أسرعت إلى الخارج تصرخ وتستغيث بالأطباء حتى جاء

ذلك الطبيب يحاول أن يلم ذلك الجرح لكن بلا فائدة،

جسده يتضخم بطريقة مخيفة والشعيرتزايد وينبت منه



و أنيابه تطول أكثر وهو يتألم ويصرخ، و "جوليا" تنظر له  
 ببكاء وتنظر إلى جسده الذي يتحول بشكل مخيف وإلى  
 تلك الأظافر التي تتحول إلى حوافر والطبيب يحاول لمّ  
 ذلك الجرح! هداً "لا يكون" قليلاً وسكنت حركته بعدما  
 تحول إلى شكل وحشي مخيف فنظرت "جوليا" له ومن ثم  
 صرخت حينما انقض "لا يكون" على الطبيب ليعضه  
 بقسوة ويصرخ الطبيب مما روع "جوليا" لتصرخ  
 وتستغيث ليأتي مجموعة من الأطباء ليجدوا ذلك  
 الطبيب الذي يتألم على الأرض وهو يصرخ من تلك  
 العضة و "جوليا" تقف مكانها باكية لا تدري ماذا تفعل؟  
 وماذا أصاب حبيبها! حاول الطبيب الآخر بحقن "لا يكون"  
 بحقنة مهدئة لكنه أمسك بذراعيه وكسرتلك الحقنة  
 وعض ذلك الطبيب أيضاً!، ابتعد الأطباء عنه بخوف  
 وعادوا خطوات إلى الخلف بحذر بينما "جوليا" اقتربت  
 منه محاولة تهدئته فهي تشعر به بقلها لا تراه بعينها لكنه  
 ليس حبيبها التي أحبته هو الآن وحش وذئب!  
 انقض عليها بكل قسوته وكاد أن يعضها لولا أن أنقذها



ذلك الطبيب الذي جذبها بكل قوته وهرب بها من أمامه،  
أسرع "لايكون" يجري بأقصى سرعته ويتجول في  
المستشفى وتعالى الصرخات والكل يهرب لينجد بنفسه!  
وما هي إلا ساعات قليلة وانتشرت الشرطة في المكان،  
الخوف سيطر على "جوليا" ولم تنم تلك الليلة واتصلت  
بأصدقائها لتخبرهم بما حدث!

في صباح اليوم التالي استيقظت "جوليا" على صوت  
طرقات الباب فقامت لتفتح لتجده أمامها! تعجبت منه  
ونظرت له فما هو قد عاد "لايكون" من جديد أين ذلك  
الوحش الذي ولد أمس! هل كانت تحلم! نعم شكله  
مريض لكنه "لايكون" تبسمت له في حب واشتياق ولكنه  
لم يتبسم، دخل إلى منزلها وقال:

- ارتدي ثيابك لنخرج.

قالت بتعجب:

- إلى أين؟!

- سنزوج.

قفزت من الفرحة والسعادة وأسرعت إلى الهاتف وهي

تقول:

- سأخبر "ماري" والجميع.

فأمسك الهاتف منها قائلاً:

- لا.. لن تخبري أحداً.

ثم جذبها من يدها قائلاً:

- هيا بنا!

أصابتها الدهشة منه وقالت:

- "لايكون"! ما بك؟!

لم يرد "لايكون" وكان يجذبها إلى الخارج فأبعدت يدها

عنه ووقفت وهي تقول:

- ماذا أصابك؟!

نظر لها بوجوم وقال بغضب وهو يحملها على ذراعه:

- لقد قلت لك سننزوج.

صاحت به وهي تحاول النزول من على ذراعيه:

- "لايكون" ما بك! هل جننت؟! "لايكون" اتركني!

زاد بكائها وهي تقص على "ذاك" ما حدث مما شعره

بالضيق والحزن لأجلها فأكملت.

كاد أن يضعني في سيارته و أنا أصرخ ويخطفني ويهرب لولا  
أن جاء "جاكسون" والمجموعة ونزعوني من يده بعنف  
وصاح به "جاكسون":

- لن يحدث ما تفكر به يا "لايكون"، لن تكون مثلك، تزوج  
من أخرى.

وصوب الجميع السلاح تجاهه مما زاد من غضبه ولطم  
بيده "جاكسون" ليقعه على الأرض ثم ركب سيارته وقاد  
بأقصى سرعته هاربًا.

نظرت لهم بتعجب فأنا لا أفهم شيء! وقلت:

- ماذا يحدث له؟!

قال "جاكسون" وهو يضع يده على أنفه ليكتفم النزيف:

- لقد تحول "لايكون" إلى وحش.

ضربته على كتفه وقلت:

- ماذا تقول؟! أنت تغار منه! هو فقط مريض!

قالت "ماري":

- نعم يا "جوليا" هو مريض ومرضه يحوله من بشري إلى

مستدئب!

ظهر على وجه "ذاك" الصدمة مما سمع ثم فكر قليلاً  
وقال:

- هل مات الأطباء والناس الذين عضهم "لايكون"؟  
أجابت بالنفي قائلة:

- لقد تحولوا إلى مصاصي دماء.

ازدادت دهشته قائلاً:

- مصاصي دماء! لقد كنت أظن أننا نحارب مستذئبين  
فقط.

تبسمت "جوليا" ولم ترد فأكمل:

- إذن من يقتلوا الناس في الشوارع مصاصي دماء!

- لا، المستذئبين.

- كيف ذلك؟!

- مصاصي الدماء لا يستطيعوا الخروج بالنهار، وإذا

هاجموا أحداً يمتصون دماؤه ليتحول مثلهم.

- هذا يعني أن من يعضه "لايكون" يصبح مصاصي دماء؟!

- نعم.

- إذن كيف ظهر هذا العدد من المستذئبين إذا كان من

يهاجمه "لايكون" يتحول لمصاصي دماء ومن يهاجمه  
مصاص دماء يتحول لمصاص دماء؟!!

- "لايكون" تزوج وأنجب الكثير من الوحوش أمثاله  
وانتشروا وتزوجوا.

- كيف هذا؟! لقد حدث ما حدث منذ شهر كيف  
استطاع أن ينجب بتلك السرعة ويكبر أطفاله!  
ضحكت "جوليا" وتعالق قهقهاتها وقالت:

- المستذئبين ليسوا كالبشر ينجبوا ويتزوجوا أسرع مما  
تتخيل، لا تنسى أن بداخل دمه مواد مشعة لا نعلم  
مصدرها!

أوما برأسه فأكملت:

- المستذئبون إذا هاجموا على أحد يقتلوه فقط "لايكون"  
يحولهم إلا مصاصي دماء، أما مصاصي الدماء إذا  
هجموا على أحد وامتصوا دمه يحولوه مثلهم، وتظهر تلك  
العلامة بعد القتل من المستذئبين وينتشرون بسرعة  
بالتزاوج والوراثة وتظهر الأعراض عليهم فقد بعد سن  
السابعة عشر.

- ألم تقولي أنهم يكبرون بسرعة؟

- نعم، سن السابعة عشر من منظرنا، أي أن ولدتهم  
الذي يولد منذ أسابيع يتراوح سنه من عشرة إلى عشرين  
عام.

- آه.

- المستذئبون يتحولون فقط إلى ذلك حينما يكتمل القمر  
وباقى الأيام يكونوا كالبشر العادين لا تستطيع التعرف  
عليهم، أما مصاصي الدماء فهم لا يتحولون.

- هذا خطير جدًا

- نعم، لكن خطر المستذئبين أكبر، مصاصي الدماء لديهم  
نقطة ضعف وهي الشمس لا يخرجوا إلا في المساء أما  
المستذئبين فليس لديهم أي نقاط ضعف.

في كل مرة نذهب لنحاربهم ونقتل الكثير يهربوا منا ليعودوا  
إلى البشر ويتزاوجون وينجبون أمثالهم، يريدون السيطرة  
على العالم فكل يوم يتزايد عددهم حولنا ونحن لا ندري،  
ربما يكون حولك الكثير منهم و أقارب لك و أنت لا تعرف  
أنهم مثلهم.



\* \* \* \* \*

في الجامعة

تسير "جاسي" بصحبته والتجهم على وجهها فقال:

- ما المشكلة في كونه أحسن علاقته بـ "جوليا".

نظرت له بغضب وقالت:

- لماذا؟!!

اندهش لسؤالها.

- فجأة تحسنت العلاقة بينهما! وصار صديقًا لها

ولفريقها!

- وما الذي يضايقك في هذا؟

- لقد حدث ذلك فجأة، بعدما تبعها وسار ورائها وتسلسل

إلى سيارتهم وعاد معهم وهي تسأل عنه ويزورها في منزلها،

بالتأكيد لقد كشف أمر ما عنها، لقد صار مستبدًا ولكني

سأستفزه أيضًا.

نظر لها بدهشة وتعجب فنظرت له قائلة:

- لا لست أنا، بل أنت.

رفع حاجبيه بعدم فهم فأكملت:

- ستأتي لتناول الغداء معنا اليوم.

قال بفرع:

- نعم؟!!

\* \* \* \* \*

عاد "ذاك" إلى المنزل بعد العمل ليجد "ماتي" بصحبة

"جاسي" على طاولة الطعام فتبسم في نفسه فهو يعلم ما

تلوح له أخته، أغلق الباب بقوة فانتفض "ماتي" وثبت

نظره عليه أما هي فلم تبالي ولكنها لاحظت نظر "ماتي" له

فضربتة على كتفه لينتبه وقالت:

- أكمل طعامك.

سمع لأمرها بينما وضع "ذاك" المفاتيح على أقرب طاولة

ثم سحب مقعد وجلس معهم على الطاولة، نظر له "ماتي"

وتبسم بقلق فتبسم "ذاك" قائلاً:

- أنت "مادي" إذن؟

غضبت "جاسي" قائلة بحزم:

- "ماتي" بالتاء!

لم يهتم "ذاك" وأكمل:

- حسناً "ماتي" بالتاء! (واشتد بالتاء) هل جئت لتذاكر  
لـ"جاسي"؟

- جاء ليتناول معي الغداء.

نظر لها "ذاك" بوجوم واختفت ابتسامته مما زاد من رهبة  
"ماتي" وقام من مقعده وهو يضرب الطاولة لينتفض  
"ماتي" في خوف وقال بمزاح:

- أين السلطة؟! سأحضرها حالاً.

ضحك "ماتي" ونظر إلى "جاسي" بعدما دخل "ذاك"  
المطبخ وقال لها:

- إنه مرح ليس كما قلتِ إطلاقاً.

قالت بغضب:

- احرص ولا تتكلم معه.

عاد "ذاك" ومعه طبق السلطة وقال:

- "جاسي" فاشلة في المطبخ، كان الله في عون من  
سيتزوجها.

ضحك "ماتي" بينما استشاطت هي غضباً، فتعالت  
ضحكاتها مما أثار انفعالها.

\* \* \* \* \*

يوم الجمعة

انطلقت سيارتها بصحبته في الصباح الباكر.

قال "ذاك" بعينه الناعستين:

- إلى أين نحن ذاهبين؟

- لتدريبك!

نظر إلى الساعة في يده وقال:

- لمَ باكراً هكذا؟

نظرت له بحزم وقالت:

- لن ينتظرك المستدثبون حينما تستيقظ من نومك!

نظر لها برهبة ثم قال:

- وأين سنذهب للتدريب؟

- ستعرف.

بعد قليل وصلت السيارة إلى مكان يشبه الصحراء وبه

جبال صغيرة وصخور.

أوقفت "جوليا" السيارة وأشارت له بالنزول فنزل ثم نزلت

خلفه وأخرجت من مؤخرة السيارة بعض الأدوات

وساعدها في ذلك قائلاً:

- هل سنتدرب هنا؟!

- نعم.

ثم سارت فسار ورائها وهو يقول:

- المكان هنا مليء بالصخور والأرض ليست مستوية.

ثم قال مازحاً:

- هل سأجند في الجيش!

تبسمت وقالت وهي تسير:

- استمر في السير يا "ذاك" وكفاك ثثرة.

سار ورائها تبعاً لأمرها حتى وصلوا إلى ذلك المكان.

فتح فاه من الدهشة قائلاً:

- يا لا الروعة، ما هذا الجمال!

تبسمت ثم أكملت مسيرها لتتوسط المكان قائلة:

- اعتدت على المجيء هنا بصحبة "لايكون" .. كان يدريني

على فنون القتال هنا، هو من عرفني بذلك المكان، كان

يحب به بشدة.

اقترب منها "ذاك" ونظر إلى عينها بحب قائلاً:

- يبدو أنه كان لديه ذوق عاليًا في كل شيء.

نظرت له بتعجب وارتفعت دقات قلبها ثم أبعدت نظرها عنه بسرعة هاربة من عينه وأخرجت ذلك السيف الزائف قائلة:

- سأدربك اليوم عن كيفية القتال بالسيف، فالسيف هو الأهم في تلك الحرب.

- لم؟!!

- لأنك بكل بساطة ستدخل تلك المعركة بمسدس فقط أو سلاح آلي واحد وحينما يفرغ الرصاص وأنت وسط الحرب وحولك عدد من المستنبيين لن تجد الوقت لاستعارة سلاح آخر، فالسيف سيساعدك لقتل أكبر عدد حتى يسمح لك باستعارة سلاح آخر.

أوما برأسه متفهمًا فأعطته سلاحه وأمسكت بسلاح آخر وبدأت معه التدريب.

\* \* \* \* \*

"جاسي" في شرفة المنزل تجلس بحزن شديد فدخلت لها "كرستن" وهي تقول:



- ما بك "جاسي"؟!!

- لا شيء.

- أنا أعلم جيدًا لم أنتِ حزينة.

نظرت لها "جاسي" فأكملت:

- على الرغم أنني أختلف معك في غضبك هذا، من

المفترض أن تسعدي لكونه وجد أصدقاء.

لوت "جاسي" شفتيها ولم ترد فرن جرس الباب فاتجهت

"كرستن" لفتح الباب لتجد "ماتي".

"ماتي":

- أين "جاسي"؟!!

- تنتظرك في الشرفة.

اتجه إلى الشرفة بينما اتجهت "كرستن" إلى المطبخ، دخل

لها بقلق وهو يقول:

- ما بك؟! لقد أصببتني بالقلق عليك!

قالت بضيق:

- لا تقلق أنا بخير.

وقف أمامها وهو ينظر لها بتعجب قائلاً:

- ولم كنتِ غاضبة في الهاتف وطلبت مني المجيء بأقصى

سرعة؟!

قالت منفعلة:

- "ذاك"

- ما به؟!

- خرج صباحًا باكراً بصحبة "جوليا" ولم يعد إلى الآن!

رفع "ماتي" عينه لأعلى بضيق وقال محاولاً السيطرة على

انفعاله:

- "ذاك" ليس بطفل صغير كي تقلقي عليه! ما المشكلة في

خروجه!

- المشكلة في "جوليا"، فجأة أصبحت صديقته ويخرجان

سويًا كل هذه المدة!

- وما المشكلة؟! أنا أرى أن هذا أفضل له، لقد كنتِ

تتضايقين من معاملتها السيئة له الآن تغضبك معاملتها

الحسنة!

تأففت بعصبية، فقال:

- هل يضايقك كونه نجح في الحصول على أصدقاء؟!

أتت سيارتها لتقف أمام المنزل وينزل منها "ذاك" ومن ثم  
"جوليا" فنظرت له "جاسي" قائلة:

- يضايقني أنها صديقتة!

- لم؟!

- لأنها بكل بساطة لا تحبه ولا تخاف عليه!

نظر لها "ماتي" بتعجب رافعاً حاجبيه في دهشة ولم يرد  
بل نظر إلى "ذاك" الذي أشار له من أسفل يرحب به فأشار  
له مبتسماً.

"جوليا" وهي تنظر لـ"ماتي":

- ألاحظ تكراره عليكم في المنزل هذه الفترة!

نظر "ذاك" لها قائلاً:

- نعم، هوزميل "جاسي".

- حسناً، لكن يجب أن تحذر.

- لا تقلقي.

أومأت برأسها ثم قالت:

- حسناً، إلى اللقاء.

- إلى اللقاء.

اتجهت إلى منزلها وتوقفت حينما قال:

- شكرًا.

نظرت له بتعجب قائلة:

- لم؟!!

تبسم وهو يغمز لها ثم رحل، تعجبت من فعله لكنها

تبسمت رغمًا عنها ولا تعلم ما السبب، ثم اتجهت لمنزلها

"جاسي" بغضب:

- رأيت أنه يستفزني بها!

ضحك "ماتي" قائلاً:

- أعتقد أنني فهمت شعورك الآن.

- لست أغار عليه، أنا غاضبة لأنه يختار خطأ.

- ومن قال لك أنه أخطأ الاختيار!! ربما أنتِ لم تتعاملي

معها جيدًا فلم تعرفيها.

ازداد حنقها قائلة:

- هل ستحبها أنتِ أيضًا!

ضحك "ماتي" قائلاً:

- ستقلب المشكلة علي!

ثم تبسم قائلاً بحب:

- أنا أحبك أنتِ فقط.

لم تبسّم "جاسي" خاصة حينما دخل "ذاك" وتنبه له

"ماتي"، تبسم له "ذاك" ورحب به وكذلك "ماتي".

قالت "جاسي" بغلظة:

- أين كنت منذ الصباح؟!

أخفى "ذاك" ابتسامته وقال:

- هل أنتِ زوجتي؟! ما بكِ يا "جاسي"!!

- أظن أن "جوليا" صديقة رائعة.

قالتها بسخرية فرد عليها ليغيظها:

- جداً

نظرت له بضيق فقال "ماتي":

- حسناً، سأرحل أنا.

أمسك به "ذاك" قائلاً:

- لا ستتناول معنا الغداء.

ثم نظر إليها قائلاً:

- ستأتي "جوليا" أيضاً.

نظرت له بغضب بينما كتم "ماتي" ضحكاته.

\* \* \* \* \*

الجميع على طاولة الطعام

"ذاك":

- أليس لديك أي أخوة يا "ماتي"؟!

- لدي أخ صغير في الثانوية "شيمو"... نعيش مع والدتنا

لقد توفي والدي ونحن صغار جدًا.

- بالتأكيد سنأتي أنا و"جاسي" في يوم لزيارتكم.

نظر "ماتي" نظرة سريعة إلى "جاسي" التي ظهر على وجهها

التعجب ثم نظر إلى "ذاك" قائلاً:

- بالتأكيد.

"جاسي" لـ "جوليا":

- وأنتِ يا "جوليا" في أي جريدة تعملين؟!

- في جريدة "البث المباشر للأخبار".

- آه، أنا أتابعها منذ فترة، منذ ما انتشرت حوادث القتل

في "سراجو" ولكن الغريب أنني لم ألاحظ اسمك في

الجريدة في أي مقال.



شعرت "جوليا" بالتوتر ونظرت إليه فقد أصيب بالتوتر هو أيضاً ثم قالت:

- أأ... أأ ليس من الضرورة أن أكتب مقالات هناك أعمال كثيرة ويجب أن نترك فرصة للصحافيين الآخرين، أليس كذلك!

ثم تبسّمت بتوتر فأومأت "جاسي" رأسها وهي تنظر لها بمكر.

\* \* \* \* \*

الليل يكسو "سراجو" والشوارع خالية من البشر إلا من هؤلاء الذين يتسكعون بتسلل يحاولون التفادي من الأمن وهم يبحثون عن فريسة لهم كي يكملوا حياتهم! ازداد بياض وجوههم وزادت برودة جسداهم فهم في حاجة إلى دماء، أي دماء لتبقيهم على قيد الحياة! وهذا الذي يتألم مثلهم إذا رأته ستتذكر "دراكولا" على الفور، يقترب من أحد هؤلاء البشر ويشتد رائحته كالمدمنين لعل رائحتهم تعطيه بعض من الحياة المسلوبة منه! شعر أحد الأمن بحركة فالتفت بسرعة ليختفي هذا المصاص

للدماء بعيدًا، هرب "ستيف" بأقصى سرعته لعله يصل إلى فريسة أخرى ليامتص دماءها وينزع روحها دون أن يقتل ويصبح هو فريسة لهؤلاء الأمن! توقف حينما رأى تلك القطة الصغيرة التي تسير في الشارع بكل حرية ورفاهية فتبسم بقسوة وأمسكها ليفترسها بكل قوته ويمتص دماءها وينزع لحمها حتى تشبعه قليلاً وتكون طعاماً مؤقتاً له! فهؤلاء تروقه دماء البشر ولا يستحلون غيرها.

\* \* \* \* \*

تجلس "جوليا" على حاسوبها الخاص تقرأ تقريرهم عن المستذئبين والخطط التي قدموها لمحاربتهم وباءت بالفشل وتقرير الأطباء عن هذا المرض وفشلهم في إيجاد حل، رن جرس الباب فقامت لتفتح لتجدهم أمامها.  
قال "جاكسون":

- لا تجيبين على اتصالاتنا.

قالت بحدة:

- لم تقل أنك ستأتي!

دخل المنزل وقال بشدة:

- منذ متى ونحن نستأذن كي نأتي!

- من اليوم!

- نبرة كلامك تغيرت.

- أنت من تسببت في ذلك.

قال "فريد" متدخلًا:

- لم نأتي للشجار أو لمشاهدة عتاب.

ثم دخل ومن بعده "ماري" وقالت:

- يجب أن تهديني قليلًا يا "جوليا"، لا تصح نبرتك هكذا

ونحن في بيتك!

سمحت لهم بالدخول ومن ثم قالت "ماري":

- جئنا للنقاش في خطة جديدة.

اتجهت إلى الهاتف وقالت:

- حسنًا سأتصل بـ"ذاك".

غضب "جاكسون" وتعجب كل من "فريد" و"ماري"!، قال

"جاكسون":

- "ذاك"؟!.. لماذا؟!!

قالت لتستفزه:

- هل نسيت أنه عضو في الفريق؟!  
- أتريدين إثارة غضبي!  
- لن نتكلم عن شيء يخص المستذئبين إلا بوجوده، إنه تحت تدريبي ولقد راهنت عليه.  
- أتتحديني؟!  
- أنت من بدأت هذا التحدي!  
- ستندمين يا "جوليا"، فأنتِ دائماً تختارين الشخص الخطأ.  
- لا، لم أخطأ الاختيار من قبل.  
قال ليستفزها:  
- أظن أن اختيارك لـ "لايكون" كان خاطئاً!  
قالت بغضب:  
- لا لم أخطأ، ولكن نصيبه أن يكمل حياته هكذا.  
قالت "ماري" بصياح:  
- ما بكما؟! هل سنقضي الليل كله في شجار بينكما؟!  
النظرات بينهما مشتعلة وتخفي مشاعر متناقضة، تهتدت "جوليا" قائلة:

- أنا مجهدة وأريد النوم، لا أريد التحدث الآن.

"جاكسون" دون الاهتمام لكلامها:

- أين كنت منذ الصباح؟!

- كنت في المنزل!

- لا، لقد أتيت ولم أجدك.

- نعم، لقد كنت مع "ذاك" أدريه!

- تدريبه إلى الخامسة مساء؟!

قالت لتستفزه:

- أه لقد دعاني للغداء معه.

نظر لها بغضب ثم قال:

- صار صديقًا لك الآن!!

- هذا لا يخصك!

انفعل قائلاً:

- هيا بنا، لقد أخطأنا في العنوان!

## الفصل الثالث

في الجامعة.

يجلسان سوياً في فناء الكلية.

"جاسي":

- فيما تفكر؟!

- في "جوليا".

قالت بغضب:

- نعم؟!

نظر لها وقال بحزم:

- كفاكِ سخافة!.. إنها تخبأ سر خطيرو "ذاك" كشف

هذا السرو وهذا سبب تغيرها المفاجئ معه.

- هذا ما قلته من قبل.

- أتذكرين السيف الذي وجدناه في منزلها وظننا أنه زينة؟

- نعم!

- بالتأكيد تحارب به!

- إلى ماذا تلوح؟! أنا لا أفهم شيء.



- ربما كان هناك مستذئبين بالفعل!

قالت بفزع:

- ما الذي تقوله؟! هذا فقط في الأفلام.

- هذا ما يقلقني!! كيف سنرى هذه المخلوقات في الحقيقة!

- ما الذي تقوله؟! بالطبع لا.

قرأ في عينها الخوف فقال:

- أنا أمزح، لكن بالطبع هناك سر كشفه "ذاك" عن

"جوليا" و"ذاك" يعمل معها الآن. لم ترد ولكنها بدأت

تفكر فيما قال هل بالفعل هناك ما يسمى بالمستذئبين!

إن كان هناك بالفعل هذا المخلوق فيا ويلهم!

انتفض جسدها حينما سمعوا صوت صراخ آتي من أحد

المدرجات، وقف "ماتي" بفزع وكذلك كل من بالفناء

وجرى الجميع ناحية هذا الصوت، كانت "جاسي" متشبثة

بذراعه خائفة حينما وصلوا إلى ذلك الزحام أمام أحد

المدرجات وحاول "ماتي" الدخول للداخل لكنه فشل وكان

يستمع إلى همسات الطلاب وأنينهم.

- ماذا حدث؟!!

- هناك فتاة قُتِلت!

\* \* \* \* \*

الساعة الخامسة مساءً.

"جوليا" بصحبة "ذاك" في أحد النوادي.

"ذاك":

- لماذا جئنا إلى هنا؟!

- سيأتي الفريق هنا! نحن دائماً نجتمع هنا، الأهم لا تدع

"جاكسون" يثير غضبك.

تبسم بزهو قائلاً:

- بل أنا من سأثير غضبه.

ضحكت ومن ثم كتمت ضحكها حينما رأتهم آتين، جلس

الجميع وقال "جاكسون" بوجوم وهو ينظر إلى "ذاك"

بغضب ثم إليها:

- لقد تأخرنا عليكم.

"جوليا":

- لا لم تتأخروا أبداً.

قال بسخرية:

- آه، يبدو أننا قطعنا الحديث بينكما.

"ذاك":

- لا أبدًا، لقد نهيناه قبل قليل.

كتمت "جوليا" ضحكها بينما نظر "جاكسون" لها بغضب

فقال لتخفي ابتسامتها:

- ما الخطة الجديدة.

- لقد توصل الدكتور "توف" إلى نتائج مهمة في تركيب دم

أحد المستذئبين.

قالت "جوليا" باهتمام:

- كيف هذا؟!

- لقد زارهم أحد الشباب المرضى في المستشفى الذي

عانى من بعض الأعراض والتي تشبه أعراض "لايكون"

التي أصيب بها.

تعجبت "جوليا" قائلة:

- كيف؟! "لايكون" فقط من أصيب بذلك والمرض ينتقل

بالوراثة فلا يكون له أعرا، هذا ما قاله الأطباء!

- نعم، لكن زارهم هذا المريض الذي نقلوه إلى مكان خاص

تحت حراسة وأمن شديد ليقام عليه بعض الاختبارات  
ربما يجدوا حل أو يتوصلوا إلى شيء ما في تركيبة دمه.  
"ذاك":

- وهل توصلوا لشيء!؟!

رمقه "جاكسون" بنظرة كراهية ثم وجه نظره إلى "جوليا"  
قائلاً:

- قتل نفسه.

اتسعت عينهما في دهشة فأكمل "فريد":

- دكتور "توف" قام بجمع ما استطاع من دمه وقام  
بتحليله للتعرف على تلك المادة المشعة أو التغير الذي  
حدث فيه.

أكمل "جاكسون":

- لقد وجدوا في بوله كما وجدوا في بول "لايكون" من قبل  
نسبة كبيرة من اليورانيوم وكذلك وجدوه في دمه وهذا  
العنصر كافي لتدمير خلايا كثيرة في الجسم وتعطيل الكثير  
من الوظائف الحيوية ويتلف الكلى وهذا الذي يسبب  
اللون الأسود.

"ذاك":

- نعم اليور انيوم من أخطر العناصر المشعة.  
شعر "جاكسون" بالضيق من مقاطعته وتأفف قائلاً:  
- لا تقاطعني!

لم يهتم "ذاك" وأكمل "جاكسون":

- تم التحقيق مع عائلة هذا الرجل فأخبروا الشرطة أنه  
كان يعيش وحده واستقل عن العائلة منذ فترة، خاصة  
أنه يحب السفاري والمغامرات وصيد الحيوانات  
المفترسة، وبالطبع هذا لا يحدث إلا في الغابات الملعونة.  
- أتقصد أنه ذهب إلى حيثما سقط النيزك؟

- ليس هذا مهم بل الأهم أنه تم عضه بواسطة أحد  
الحيوانات وربما كان ذئب فلقد وجدوا آثار أسنان حيوان  
في يده وتوقعوا أن ما حدث له مثلما حدث لـ "لايكون".  
"جوليا":

- أتقصد أن الذئب هي من تنقل المرض؟!  
- ربما.

قاطعه "ذاك":

- بالطبع لا، هذه الذئب أصيبت بشيء ما جعلها هكذا  
وبالطبع هذا سبب وجود اليورانيوم في جسد "لايكون"  
وهذا الرجل.

"جاكسون" بضيق:

- نعم هذا ما قاله الأطباء.

"ذاك" بحماس:

- إذن نذهب إلى تلك الغابة ونصطاد أحد الذئب ويقوم  
الأطباء بتحليل جسده للتعرف على الخلل.

رد عليه "جاكسون" بجزم:

- هذا لن يحدث لقد أصدرت الحكومة قرار بمنع الذهاب  
إلى أي من تلك الغابات وقاموا بوضع أمن عند تلك  
الحدود وسيتم بناء سور لقطع الصلة بيننا وبين تلك  
الغابات، ففي السبب.

قال "ذاك" بغضب:

- هذا خطأ، هذا لن يحل المشكلة، لقد انتقل المرض  
بالفعل وصار لدينا أجيال من المستذئبين ومصاصي  
الدماء، يجب أن نعرف بدايتهم كي نستطع السيطرة عليهم



قال "جاكسون" بانفعال:

- لقد بدأت أمل من هذا الحوار، أنا هو القائد ولست أنت  
أنا من أقول ما يجب فعله، ويكفي أننا سمحنا لك  
بالانضمام معنا فعليك تلبية الأوامر دون نقاش.

انفعلت "جوليا" قائلة:

- ما الذي تقوله؟! من حقه أن يقول رأيه وربما يكون  
صواب.

- لا، ولقد تم الأمر سيتم بناء السور وسيتم الإعلان عن  
قرار الحكومة فلا داعي للمناقشة.

نظر له "ذاك" ببغض فأكمل "جاكسون":

- الحل أننا نعرف مخبأ "لايكون" فإذا قضينا عليه  
سيموت الجميع تبعًا.

"ذاك":

- كيف هذا؟!

نظر "جاكسون" بضيق إلى "جوليا" قائلاً:

- ليس من المفترض علي أن أدربه!

نظر له بضيق ثم قالت:

- "ذاك"، المشكلة ليست فقط مرض يتوارث ولكن أنهم روح واحدة وهو "لايكون"، هو يسيطر عليهم وكأنهم القلب في الجسد إذا قتلناه مات الجسد كله، أتفهم؟

- ولم؟! وكيف عرفت هذا؟!

"جاكسون":

- تم القبض على أحد مصاصي الدماء وقاموا بتعذيبه وحرمانه من الدماء كي يخبرنا بمخباً "لايكون" أو أي معلومات عنه ولكنه لم يجيب إلا بتلك.

- كيف عذبتموه؟!

هاج "جاكسون" بعصبية قائلاً:

- أنا لست في تحقيق! احرص قليلاً.

"جوليا" بضيق:

- لقد أخبرتك "ذاك" من قبل! لقد عذبه بالضوء.

تبسم "ذاك" وسكت فلقد نجح في إغضابه، تأفف

"جاكسون" بينما قالت "ماري":

- سننزل الشوارع الليلة، كي نقتلهم.

كاد "ذاك" أن ينطق فقال "جاكسون":

- قبل أن تسأل، كي نقتل بعض من مصاصي الدماء الذين يبحثون عن فريستهم بالليل.

- وماذا يفعل الأمن في الشوارع؟!

امتنع "جاكسون" عن الإجابة بينما قال "فريد":

- إنهم فقط لحظر التجول، لكن ليس كل من بالأمن يعرف بالأمر، هناك أشخاص معينة ومحرمّ عليهم إخبار أحد حتى أقاربهم.

- ولمّ لا تحذرون الناس؟!

قالت "جوليا":

- ستنتشر الفوضى والرعب في "سراجو".

"جاكسون":

- سنأتي إليك في العاشرة مساءً يجب أن تستعدي.

ثم نظر إلى "ذاك" قائلاً:

- هل سيقدر على محاربتة!

نظر "ذاك" له بتبسم كي يستفزه ثم نظر إلى "جوليا" قائلاً:

- إذا سمحت لي مدربي الخاصة.

تبسمت "جوليا" بينما شعر "جاكسون" بالغيرة والغضب

فقلت "جوليا":

- بالتأكيد يستطيع.

ضرب "جاكسون" الطاولة بعنف لينتفض الجميع بينما ظهر الوجوم على وجه "ذاك" وهو ينظر إلى هناك ثم قال:

- هل تعرفون ذلك الرجل الذي يجلس هناك؟!

نظر الجميع إلى ما ينظر بينما قام هذا الرجل ليرحل هاربًا، قام الجميع وراءه يجرون ليلحقوا به لكنه هرب.

أما "ذاك" فوقف مكانه ولم يستطع الحراك فهو لا يفهم ما الأمر، عاد الجميع إلى الطاولة وقال "ذاك":

- من هذا؟!

"جوليا":

- هذا "لايكون"!

- "لايكون"!! إنه مختلف عن الصور!

- لقد تغير بعد ما حدث.

"جاكسون" بغضب لها:

- أتدريين ما معنى ذلك؟ أنه يراقبنا!!

بلعت "جوليا" كلامها فقال:

- يجب أن تحذري وعلينا أن نتقابل في مكان آخر فلقد  
كشفت أمرنا.

نظرت "جوليا" إلى "ذاك" وقالت:

- شكرًا "ذاك" لأنك نهيتهنا للأمر.

نظر لها "جاكسون" بسخرية ثم قام ليرحل.

\* \* \* \* \*

"جاسي" في غرفته تفتش في أغراضه لعلها تصل إلى شيء

ما يفيدها ولكنها انتفضت حينما دخل "ذاك" عليها

الغرفة، بلعت لعابها بخوف حينما نظر لها بحدة وقال:

- ماذا تفعلين؟!

قالت بتوتر:

- أأا... أأا... كنت أرتب غرفتك.

- ومن طلب منك هذا؟!

- لا أحد، هل وجب علي الاستئذان قبل أن أرتبها!

ثم حاولت أن تهرب من أمامه ولكنه أمسك عضدها بشدة

وقال:

- عن ماذا كنتِ تبحثين؟!

نظرت له بخوف وقالت:

- لا شيء!

فصاح بها مكرراً سؤاله:

- عن أي شيء تبحثين؟!

نظرت له بخوف حينما أتت "كرستن" مسرعة على صوته

وهي تقول:

- ماذا حدث؟

فاشتد على عضدها بقوة وهو يقول:

- كانت تفتش في أغراضي! هل تظنيني لصاً؟! ها؟ هل

تعتقدين أنني متورط مع "جوليا" في عصابة ما؟! ماذا

تظنين؟!

بكت "جاسي" من الخوف فصاح بها:

- أجيبيني!

قالت بخوف وهي تتنفس بصعوبة:

- لا.

- لماذا إذن تفتشين أغراضي؟!

- أ... أريد أن أعرف سرّك معها، "ماتي" يعتقد أنك وجدت



دليل على براءتك وربما هنا ما يسمى بالمستدئين.  
 فزع "ذاك" فلطمها على وجهها لتصرخ من الفزع وكذلك  
 "كرستن" التي أسرعت وضمتهما إليها فصاح قائلاً:  
 - أنا لا أريد أن اسمع هذا الكلام مرة أخرى، ولا أريد أن  
 أرى "ماتي" هذا مجدداً في حياتنا، مفهوم؟!  
 لم ترد عليه خاصة حينما رن جرس الباب لتتأكد أنها  
 "جوليا" فأسرعت متجهة إلى غرفتها.  
 قالت "كرستن":

- لقد تغيرت كثيراً "ذاك".

لم يرد عليها بل ذهب ليفتح الباب ليجدها أمامه فدخلت  
 قائلة:

- ماذا يحدث؟ صوتك عالي جداً!

نظر إلى "كرستن" التي نظرت له بلوم ثم تركتهما ثم نظر  
 لـ"جوليا" التي كررت سؤاله:

- ماذا حدث؟!!

- لا شيء.

ثم دخل غرفته لتلحق به واندهشت حينما رأتها غير مرتبة

قائلة بفرع:

- يا ربي! من فعل هذا؟!!

قال بهمس:

- "جاسي"، لقد شكّيت في الأمر، "ماتي" هو من أخبرها  
بالأمر.

- وكيف علم؟!!

- إنه يعتقد ذلك وحسب!

- يا ربي، الفريق لن يتحمل أكثر من ذلك إذا كُشف الأمر  
أكثر من ذلك ستكون كارثة.

نظر لها بغضب ثم قال:

- ماذا أفعل؟! لقد ضربتها!

- هذا خطأ! أتذكر حينما اعتقلوك ماذا حدث لك؟ لقد

تيقنت أنك على صواب، هذا ما سيحدث لها! يجب أن  
تعتذر منها.

جلس على مكتبه في هم فنظرت له بإشفاق على حاله، رن

هاتف المنزل فخرج ليجيب وخرجت ورائه تبعًا له.

- ألو.

..... -

- نعم إنها نائمة.

..... -

- لا إنها بخير لا تقلق، كنت سأتصل بك أريد مقابلتك.

..... -

- إن كنت تستطيع الآن، حسناً سأقابلك هناك، سلام.

نظرت له "جوليا" بتعجب فتبسم لها وقال:

- سأفهمك هيا بنا.

\* \* \* \* \*

تقابل "ذاك" مع "ماتي" وذهبوا إلى ذلك المتجر للدمى،

قال "ماتي":

- أنا لا أعتقد أن يوم ميلادها قد اقترب! لم تريد شراء

هدية لها؟

- لا يُفترض أن نشترى الهدايا لمن نحيم في المناسبات

فقط، أليس كذلك؟

تبسم "ماتي" وقال:

- نعم.

ثم قال:

- لم لا تجيب على اتصالي؟ لقد اتصلت كثيراً وأعلم أنها لا تنام في ذلك الوقت.

- إنها مجهدة قليلاً، لا تقلق.

دخلوا إلى المتجر وقاموا بالبحث عن هدية مناسبة لها وفجأة توقف "ماتي" أمام أحد الدمى وقال:

- نعم، هذا.

نظر "ذاك" إلى تلك الدمية ثم نظر له متسائلاً فقال  
"ماتي":

- ستعجبها.

تبسم "ذاك" وقال:

- حسناً.

ثم أخذ تلك الدمية وذهباً سويًا ليدفع "ذاك" ثمن تلك الدمية ولكن انتفض من في المتجر حينما سمعوا صراخ أحدهم، جرى كل من بالمتجر إلى حيثما يأتي الصراخ وكانت المفاجأة تلك الفتاة التي تلفظ أنفاسها الأخيرة وتنزف دمًا من رقبتهما وعلامات أسنان أحدهم في جلدها!!

وقطعة من لحمها قد أُلْهِمت! وتظهر بعدما احتضرت  
وأخرجت أنفاسها تلك العلامة السوداء الغير مفهومة!  
وظهر على وجه الجميع الفزع وبحث "ذاك" بعينه عن  
أحد فبالتأكيد يوجد مستذئبين بالقرب منهم ولكن كيف  
السبيل للمعرفة! أما "ماتي" فكان يحملق بشدة إلى تلك  
العلامة لعله يعرف معناها ووضع من خياله حدودًا لتلك  
العلامة لتشكل رأس جمجمة سوداء تصرخ!!

\* \* \* \* \*

دخل "ذاك" المنزل ليجد "كرستن" التي نظرت إلى تلك  
الحقيبة المزينة لتعلم أنها هدية فقالت بسخرية:

- هل هذه لـ"جاسي" أم...؟!!

ثم قطعت كلامها فقال:

- أين هي؟!!

- في غرفتها لم تخرج منها.

نظر "ذاك" إلى الساعة التي قاربت من العاشرة ثم اتجه  
إلى غرفتها وطرق الباب فلم تجيب ولم تفتح فأخرج  
مفتاحه ليفتح الباب فتعجبت منه من أين له بمفتاح

لغرفتها فدخل وهو يخبأ الهدية خلف ظهره وقال:  
 - يجب أن احتفظ بنسخة مفتاح لكل غرفة!  
 لم تهتم وأشاحت بوجهها بعيداً عنه فجلس بجوارها  
 وقال:

- لم أكن أعلم أنك تشك بي! هل تظني بي سوء؟!  
 لم تجيب ف جذب ذقنها بأطراف بنانه برقة لتنظر له ويرى  
 دموعها فقال:  
 - أنا آسف.

ثم أخرج الهدية لها فتبسمت ببكاء فقبل رأسها قائلاً وهو  
 يمسح أدمعها بأنامله:

- لم أكن أقصد كنت منفعلاً ولم أسيطر على نفسي، إنه  
 ليس كما قال لك "ماتي" فقط أنا وجدت عمل جيد معها  
 ومغامرات ليس لها أي علاقة بأمر ما يسمي بالمستذئبين،  
 ثم أنك تعلمين كم أحبها، أحاول التقرب منها وأنت تعلمين  
 ذلك.

أومات برأسها بتبسم ثم قالت:  
 - أنا آسفة.



ثم نظرت إلى الدمية وقالت:

- شكرًا لك.

قام ليخرج ثم التفت لها وغمز قائلاً:

- إنها اختيار "ماتي".

ثم وجه نظره للخارج وهو يقول:

- لقد اتصل بك كثيرًا يجب أن تتصلي لتعتذري له.

تبسمت في خجل وأسرعت إلى الهاتف.

أما "ماتي" فكان يجلس على حاسبه الخاص يشاهد على

مواقع الانترنت ضحايا الجريمة المهمة التي تحدث منذ

أشهر! واختفاء الكثير من الأشخاص من أعمالهم النهارية!

وظهورهم فقط في المساء! لا يعلم ما سر ذلك، فهناك

الكثير من الطلاب حدث لهم ذلك أيضًا كانوا مستمرين في

حضور كافة المحاضرات ولكنهم فجأة امتنعوا حتى تم

فصلهم ولم يهتموا، كان يظن أنهم ماتوا لكنهم لم يموتوا!

تذكر حادثة اليوم التي حدثت في المتجر وتذكر تلك العلامة

الغريبة ونظر إلى أحد صور القتلى ودقق النظر في العلامة

التي على رقبته ورسم بعينه ذلك الخط الوهمي ليصنع

حدود لتلك العلامة، جلب من أحد أدراج المكتب كشكول  
 لرسوماته واستخرج تلك الورقة البيضاء ومسك بالقلم  
 الرصاص وبدأ برسم تلك العلامة بالحدود التي رسمها في  
 ذهنه ليحصل على جمجمة سوداء ذوفاه يصرخ وكأنها  
 وحش يزأر في وجه فريسته! ظل يحملق بها في تعجب وهو  
 يفكر!، دخل "شيمو" بعد أن استأذن ونظر إلى تلك  
 الصورة بتعجب وقال:

- ما هذا؟

- لا شيء! مجرد رسم!

رفع "شيمو" كتفيه ومط شفثيه ثم قال:

- "جاسي" على الهاتف.

رفع "ماتي" بسرعة سماعة الهاتف ليجيب:

- آلو

- .....

- كيف حالك؟! أااا..

توقف عن الكلام حينما وجد "شيمو" ينظر له ويختلس

السمع ليعرف الحوار بينهما فقال لها:

- ثانية واحدة.

ثم أبعء السماعة قائلاً:

- شكرًا لك، أخرج أريد أن أتكلم!

مط شففيه وقال بتأفف:

- حسنًا!، كما تريد.

ثم خرج إلى الخارج فقال "ماتي":

- لقد اشتقت لك.

- وأنا أيضًا، جميلة تلك الدمية، لقد أخبرني "ذاك" أنك

من اخترتها.

- نعم.

- شكرًا لك.

- هل أخبرك ما حدث في المتجر؟

- ماذا حدث؟!!

- لقد قُتِلت فتاة في المتجر وبدون أي سلاح.

- نعم؟!!

- وظهرت عليها نفس العلامة.. هناك شيء مريب في

"سراجو".

- ولكن لم تظهر أي شيء عنها في النشرة.

- لا أعلم السبب!

ثم قال:

- "جاسي" أنا مجهد قليلاً سأكلمك فيما بعد.

ثم أنهى المكالمة وحملق في ذلك الرسم وتلك العلامة ولكنه

فجأة انتفض من الفرع حينما اشتدت الرياح لتفتح

النافذة بكل قوة! فقام ليغلق الشباك ليجد ذلك الرجل

الذي يحملق به من بعيد ثم اختفى من أمامه، بلع "ماتي"

ريقه وشعر بالقلق ثم أغلق النافذة وأخذ تلك اللوحة

ليخفيها في دولابه.

## الفصل الرابع

"جاكسون" يقود سيارته بصحبة الفريق ويسير في شوارع مظلمة يبحث عن أحدهم ثم قال موجهاً الكلام لـ "ذاك":

- اليوم كنت في متجر...؟

- نعم!

- هل رأيت الحادثة؟

- نعم!

- كان معك أحد؟

- نعم "ماتي".

غضب "جاكسون" وهو يقود وقال:

- إنها مصيبة! هكذا سيكشف أمرنا.

انفعل "ذاك" لانفعاله وقال:

- وما ذنبي!! ليس "ماتي" وحده الذي رأى تلك الحادثة كل

من بالمتجر رأوها!

رمقه "جاكسون" بنظرة سخرية فرأها "ذاك" من المرأة

ولم يهتم أما "جوليا" فلوت شفيتها في ضيق، كان "ذاك"

يتابع الشوارع من النافذة حينما لمح تلك الحركة المريبة  
فقال بسرعة:

- انتظر، لقد رأيت شيئاً ما.

أوقف "جاكسون" السيارة ونظر له الجميع فقال "ذاك"  
بلهفة:

- عُدْ للخلف.

عاد "جاكسون" بسيارته إلى الوراء ليجد ذلك الرجل  
الذي يمتص دماء أحد رجال الأمن، نظر "جاكسون" إلى  
"جوليا" وقال بتحدي:

- هذه مهمتك أنتِ وهو.

نظرت له بغضب ثم نظرت لـ"ذاك" بالخلف قائلة:  
- استعد.

أوما لها ثم نزلا من السيارة وأشارت له بألا يفعل شيء  
فقط يستعد ثم اقتربت من هذا الرجل الملقى على الأرض  
وبجواره ذلك الذي هو مشغولٌ بمصِّ دمه كالحيوان  
المفترس الذي يلتهم فريسته، تقترب وهي تستعد بسيفها  
ولكنه مشغول لا يراها ولم يلحظها، فنظرت إلى "ذاك"



الذي يبعد عنها ببضع خطوات ثم نظرت إلى السيارة لتجد  
الجميع قد اتسعت أعينهم في فزع وصاح "ذاك":  
- "جوليا"!

التفت "جوليا" بسرعة رهيبة فكاد ذلك الوحش أن يهجم  
عليها ليتمصّ دماءها لكنها كانت سريعة لتفصل رأسه عن  
جسده بقوة، اتسعت أعين "ذاك" في دهشة فكان غير  
مصدق تلك البراعة التي رآها فيها فتبسّمت "جوليا"  
بنصروهي تتنفس الصعداء ثم اتجهت إلى ذلك الرجل  
المسكين الملقى على الأرض وهي تترك سيفها واتجه "ذاك"  
خلفها، كاد أن يقترب فأشارت له فابتعد عنها بخطوة،  
وضعت يدها على الجرح ثم وضعت يدها على قلبه لتجده  
قد توقف عن النبض فحاولت الضغط عليه لعلها تنقذه  
لكن بلا فائدة فلقد تم الأمر وقضى نحبّه، شعر  
"جاكسون" بالريبة وأمسك بيده الباب مستعداً للنزول  
في أي لحظة بينما كانت "ماري" تشعر بالقلق والرهبّة هي  
و"فريد" أما "ذاك" فكان يشعر بالتوتر الشديد والهلع!  
شعرت "جوليا" بالأسى عليه فلقد لقي حتفه ولكنها

صرخت حينما تشبث برقبتها وحاول أن يمتص دماءها!  
 ووقع السيف من يدها في خوف! كان ذلك الرجل يحاول  
 امتصاص دماءها لكنها تبعد وجهه بيدها بكل قوتها ثم  
 صاحت تستغيث:

- أطلق عليه الرصاص!

أخرج "ذاك" مسدسه ويده ترتعشان وصبّ المسدس  
 ناحيتهم لكنهما يتحركان في عراق هو يحاول القضاء عليها  
 وهي تبعده بيدها بكل قوتها أما "ذاك" فيحاول أن يركز  
 على هدفه كي يطلق الرصاص لكن يده ترتعش فصاحت  
 به "جوليا":

- "ذاك"!! افعل شيئاً.

فصاح قائلاً:

- لا أستطيع، أخاف أن أصيبك.

- أطلق.

فقدت "جوليا" قواها وكادت أن تستلم وصرخت حينما  
 انتشرت دماؤه على وجهها مع إطلاق النار فنظرت إلى  
 "ذاك" الذي كان مصدومًا ثم نظرت إلى "جاكسون"

الواقف خلفه وهو ينفخ بدخان المسدس بزهو وقال:  
 - يبدو أنك أخطأت حينما سمحت له بالنزول اليوم.  
 نظرت له "جوليا" بغضب ثم نظرت إلى "ذاك" غاضبة،  
 حمل "جاكسون" جثة أحدهما واتجه إلى السيارة وقال:  
 - أسرعوا إلى السيارة قبل أن يأتي رجال الأمن وأحضروا  
 الجثة الأخرى.

حمل "ذاك" الجثة وهو ينظر لها بأسف قائلاً:  
 - أنا أسف.

قالت بلوم:

- لمَ لم تطلق النيران؟

- خفتُ أن أصيبك.

قاد "جاكسون" السيارة بأقصى سرعته حينما أتى رجال  
 الأمن على صوت إطلاق النار ولم يجدوا شيئاً فتعجبوا  
 حينما رأوا تلك الدماء على الأرض!

\* \* \* \* \*

في اليوم التالي

يجلس "ذاك" في غرفة المدرسين بصحبة بعض المدرسين

وذلك الزميل "مايكل" الذي كان يلاحظه بنظراته المريبة التي لم ينتبه لها "ذاك"، كان يفكر فيما حدث ليلة أمس، حادثة المتجرو وهجوم مصاصي الدماء على "جوليا" وفشله في محاربتهم ونظرة الشماتة في عين "جاكسون"،  
رن هاتفه ليجيب:

- ألو.. كيف حالك؟ نعم؟! لا.. لا أستطيع الآن لدي عمل..  
حسنًا.. سألقاك بعد العمل.. سلام.

تنبه "ذاك" إلى نظراته فنظر له بتعجب، ثم قام ليخرج ليتنفس الصعداء حتى يرتاح قليلاً من تفكيره!  
خرج "مايكل" ورائه وقال له:

- كيف حالك؟

- بخير.

- ما بك؟ يبدو عليك التعب.

- أنا بخير.. شكرًا لك.

- لا تقلق أنا صديقك وأريد الاطمئنان عليك.

نظر له "ذاك" بريبة ثم قال بحزم:

- ليس لدي وقت لأكون صداقات.. عن إذنك.

ثم تركه "ذاك" ليظل مدقق النظر عليه وهو يبتسم  
بغرابة!

\* \* \* \* \*

تقابل "ذاك" مع "جوليا" وذهبا إلى حيثما تدرّبه وقامت  
بتدريبه أكثر وبكل قوتها كي تُعلّمه المحاربة والتركيز على  
الهدف وهو يتحرك، وبعد ساعة تقريبا قالت وهي تصب  
عرقا:

- هذا يكفي.. لنسترح قليلا.

جلست على إحدى الأعشاب الخضراء أمام تلك البركة  
الصغيرة من المياه الزرقاء الصافية وبدأت تتأمل المنظر  
كأنها تستعيد ذكرياتها فجلس بجانبها وقال:

- أما زلت تحبينه؟

نظرت له بتعجب ثم وجّهت نظرها أمامها وقالت بعد  
تنهيدة:

- بالتأكيد، أتمنى أن يعود كما كان ولكن مستحيل فلقد  
مات منذ أن عضّه ذاك الذئب.

تبسم "ذاك" بحزن ثم نظر أمامه وقال:

- لن أسمح لـ"جاكسون" بملامتكِ مرةً أخرى.

نظرت له مستفهمة فأكمل:

- سأحارب بكل قوتي في المرة المقبلة.

- لا تقلق، كلنا في البداية كنا نخاف.

- لا أظن أنه كان يكره "لايكون" كما يكرهني!

نظرت له بتعجب وقالت:

- لم تقول ذلك؟

- ربما لأن "لايكون" كان بارع في كل شيء، وأنا في اعتقاده

فاشل!

- هذا خطأ، "جاكسون" يكره أي شخص يحاول أن يكون

أفضل منه، ولعلمك كان يكره "لايكون".

- أعتقد أنه يكره أي شخص يعجب بكِ.

نظرت له بدهشة واتسعت عيناها في صدمة فتبسّم لها

وهو يدقق النظر في عينيها ثم قام هاربًا من عينيها قائلاً:

- هيا لنكمل التدريب.

أما هي فظلت عيناها مثبتة على الفراغ الذي شكّله في

دهشة من كلامه لا تعلم ما يُلَمِّح به ثم قامت لتكمل



تدريبه.

\* \* \* \* \*

في الجامعة

كان "ماتي" يجلس وحده شاردًا حينما أتت إليه "جاسي"  
وجلست بجانبه قائلة:

- ما بك؟!!

نظر إليها ثم أخرج لها تلك الورقة الصغيرة المرسوم بها  
تلك العلامة، الجمجمة السوداء فتعجبت قائلة:

- ما هذا؟!!

- هذه العلامة التي تظهر على القتلى، إذا دقتِ النظر  
ستجدين أنها تشير إلى جمجمة، جمجمة سوداء.

فزعت "جاسي" قائلة:

- ولم ترسمها؟!!

- لقد رأيتها أمس رؤيا العين على تلك الفتاة التي قُتلت في  
المتجر!

- ربما كان وشمًا.

- وشم على كل القتلى ويظهر بعدما يُقتلوا!! هذه العلامة

تحذير لأمرٍ ما، وأمرٍ خطير.

قالت بهلع:

- "ماتي" أرجوك نحن لسنا تبع الشرطة، لا أريد تكرار ما حدث لـ"ذاك".

نظر لها قائلاً:

- ولمَ تظنين أنني أقصد المستذئبين؟

ازداد روعها وكادت أن تبكي قائلة:

- أرجوك "ماتي" .. هذه مجرد خرافات وثرهات، مجرد كلام رو ايات.

- لمَ أنتِ خائفة إلى هذا الحد؟

- لماذا؟! لأن بكل بساطة عندما تقرأ رواية عنهم أو تشاهد

فيلم تشعر بالرعب ما بالك إن كانت حقيقة، ستكون

كارثة!!

ربت على يدها بحنان قائلاً:

- لا تقلقي!

انتبه إلى ذلك الرجل الذي ينظر له من بعيد، هذا الرجل

الذي يشبه من رآه أمس، وحينما لاحظ ذلك الرجل انتباه

"ماتي" حاول الابتعاد فقام "ماتي" مسرعًا خلفه ليجري هاربًا ذلك الرجل بأقصى سرعته و"ماتي" يحاول اللحاق به وسط زحام الطلاب في وسط الجامعة، وقفت "جاسي" في مكانها متعجبة لا تدري ما يحدث ولم يجري "ماتي" هكذا! اختفى الرجل من أمامه فوقف "ماتي" ينظر حوله تارة لليمين وتارة لليسار وكثير من الطلاب ينظرون له بتعجب على ركضه هكذا وسط الحرم الجامعي! اتجهت إليه مسرعةً بريبةً قائلة:

- ماذا حدث لك؟!

نظر لها برهبة قائلًا:

- هناك شخصٌ ما يراقبني!

اتسعت عيناها في هلعٍ ورعب.

\* \* \* \* \*

عاد "ذاك" بصحبة "جوليا" إلى منزلها فكانت تُعدّ الغذاء وهو يساعدها فقالت وهي تضع الأطباق على الطاولة:  
- أظن أن "جاسي" ستغضب إذا علمت أنك ستتناول الغذاء معي!

ضحك قائلاً:

- ربما، لكنها تعود يوم الخميس متأخرة.

ضحكت ثم دخلت المطبخ لتحضر بعض الطعام أما هو

فجلس على الطاولة وحينما أتت لتجلس قال لها:

- غريب!

نظرت له بتعجب وقالت:

- نعم؟!!

- لقد تذكرت "مارس"! التلميذة التي قُتلت في مدرستنا.

- أه!! ماذا بها؟!!

- قالت صديقتها أنها قُتلت بواسطة مستدئب!

. ما الغريب في ذلك؟

- كيف هذا؟! لقد وصفته أنه رجل على شكل ذئب

ووصفت شكله الذي يتكون حينما يكتمل القمر! كيف

سيكون هكذا في وسط النهار وفي يوم ليست ليلته

قمرية؟!!

تركت "جوليا" الملعقة من يدها في دهشة وقالت:

- ماذا قالت تلك الفتاة بالضبط؟!!

حاول "ذاك" أن يتذكر ما قالته:

- اتجهنا أنا وهي إلى الحمام في الاستراحة، فكان الخلاء مزدحمًا نظرًا لضيق الوقت الذي فرضه المدير من بعد المظاهرات، وبعد دقائق خلا الحمام من الفتيات ولم يتبقى سوانا وسمعنا جرس المدرسة ليعلن انتهاء الاستراحة، "مارس" كانت تشعر بالضيق من ذلك النظام الجديد الذي افترضته إدارة المدرسة علينا وشعرت بالتقيد من خلال تلك القوانين الجديدة والعقوبات، كانت تُفكر في التمرد على تلك القوانين، حاولت كثيرًا بإقناعها بالعودة إلى الفصل لكن لم تستمع، سمعنا صوت حركة مريبة بداخل إحدى الحمامات مما زاد خوفاً، طلبت منها العودة إلى الفصل لكنها أبت واتجهت ناحية الصوت ثم خرج ذاك المخلوق الغريب من الحمام ليهجم عليها ويعضها بشدة، لم أستطع مساعدتها لقد وقفتُ مكاني من الفزع وصرخت حين رؤيته وهربت من الحمام، كان جسده يشبه الإنسان لكنه مليء بالشعر الكثيف و أنيابه طويلة رأسه تشبه الذئب!

ثم قال "ذاك":

- لقد قالت أنه مستذئب؟!!

سكتت "جوليا" قليلاً فأكمل كلامه قائلاً:

- وكان زجاج الحمام مهشماً فأعتقد أن هذا المستذئب

هرب من النافذة!

- ربما هي من كسرت النافذة.

- فيم تفكرين؟!!

- أنها مستذئب!

\* \* \* \* \*

في المساء

يجلس "ذاك" بصحبة "جاسي" و"كرستن" أمام التلفاز

يشاهدان هذا الفيلم الكوميدي، كان "ذاك" شاردًا يفكر

في أمر "بوسي"، ولكنه لاحظ تقوقع "جاسي" على الأريكة

وشرودها قال:

- ماذا بك؟!!

نظرت له قائلة:

- لا شيء! أنا بخير.



- أما زلتِ غاضبة مني!

- لا بالتأكيد! أنا فقط قلقة من المذاكرة والامتحانات.

- باقي شهرين على الامتحانات هذا الخوف باكرًا.

أومأت برأسها ولكنها لم تجبْ ولكن فجأة فُتح الشباك بشدة إثر الهواء فزع الجميع بينما صرخت هي في فزع، نظر لها "ذاك" بتعجب فهذا هلع بالغ فقال وهو يقوم ليغلق الشباك:

- ما بكِ؟! .. إنها مجرد رياح!!

- أعلم، أنا فقط فوجئت!

تعجب منها وأغلق النافذة وعاد حينما أتت تلك النشرة الإخبارية وتلك المذيعة مرةً أخرى وهي تصوّر أمام متجر "....."، قالت:

- كانت هناك حادثة قتل أمس في ذلك المتجر، قُتلت فتاة بداخل المتجر وظهرت عليها نفس العلامة ولم تعلن الشرطة عن تلك الضحية ولكننا تمكّنّا من الحصول على بعض الصور بمساعدة بعض الزبائن سنعرضها عليكم. جلس "ذاك" بصدمةٍ يشاهد الصور التي صوّرت الفتاة

وهي ملقاة على الأرض وتلك العلامة التي تظهر على رقبتها،  
 شعرت "جاسي" بهلع شديد فشعر "ذاك" بذلك فأغلق  
 التلفاز وجلس بجانبها قائلاً:  
 - ماذا بك؟! أنت لست بخير!  
 نظرت له بخوف قائلة:  
 - أخاف من ذلك القاتل، إنه أمر مريب!  
 احتضنها قائلاً:  
 - لا تخافي، لم تفعلي شيئاً كي يقتلك أحد، بالطبع ذلك  
 القاتل يعرف هؤلاء القتلى.  
 - لقد كان هناك من يراقبنا صباحاً.  
 أبعده عن يده عنها وقال بفرع:  
 - يراقب من؟!  
 - "ماتي" وأنا!  
 نظرت لها بفرع فقالت بريبة:  
 - ماذا؟! هل من الممكن أن يكون هذا القاتل؟!  
 حاول "ذاك" أن يطمئنها قائلاً:  
 - لا تخافي.

رن جرس الهاتف لتنتفض قليلاً من الفزع فربت عليها  
وقامت "كرستن" التي بدا عليها الفزع ممّا سمعت لتجيب:  
- آلو.. نعم.. ثانية.

تركت سماعة الهاتف قائلة:

- إنه "ماتي".

ثم اتجهت للمطبخ فكادت "جاسي" أن تقوم لترد ولكن  
"ذاك" أسرع ليجيب:

- آلو.

- .....

- كيف حالك؟!

- .....

- نعم إنها موجودة ولكن أريد أن أسألك سؤالاً.

- .....

- هل كان أحدهم يراقبكما اليوم؟!

- .....

- أرجوك يجب أن تحذر، يجب أن تعتني بها.

- لا تقلق أنا لن أسمح بحدوث مكروهٍ لها.

- حسنًا، لكن يجب أن تكون حذرًا.

- لا تقلق.

أوماً "ذاك" برأسه قائلاً:

- حسنًا هي معك.

نظرت له "جاسي" بتعجب هامسة:

- لماذا قلت ذلك؟

لم يُجب عليها بل قال:

- أجيبيه.

تركها وذهب إلى غرفته بينما ظلت مندهشة قليلاً ثم أجابت اتصاله.

\* \* \* \* \*

تجلس "جوليا" على فراشها تقرأ إحدى الكتب التاريخية عن الحروب الإغريقية على تلك الإضاءة الخافتة وصوت الموسيقى الهادئة والستائر تتراقص بجانبها بفعل الهواء البارد الذي يلامس جسدها ليشعرها ببعض من النشوة، كانت تُقَلِّب في صفحات الكتاب وهي تقرأ بتمعن فهي تعشق الفروسية والحرب بالسيوف وتكره الحرب بتلك

الأسلحة الجديدة التي تُسبب دمارها في البلاد! تشعر  
 أن الفروسية والمجارية بالسيوف عادلة أكثر من تلك  
 المسدسات والرشاشات والقنابل! فهناك يتقابل  
 الخصمين وجهًا لوجه بشجاعة دون خوف والأكفأ في  
 القتال ينتصر، أما تلك غير عادلة فهناك من يُحصّن  
 نفسه داخل الدبابة أو المدرّعة ويُطلق نيرانًا تدمّر بيوتًا  
 ومنازل دون سلاح ودون ترك لهم فرصة للدفاع عن  
 أنفسهم! ظلّم كبير يحدث في الحرب وقتل لأطفال ليس  
 لهم ذنب في تلك الحرب ونساء ضعفاء وشيوخ، تسقط  
 القنبلة لتبيد بلدةً بأكملها!! لذلك رفض قائدهم  
 باستخدام القنابل ضد المستذئبين حتى لا يُقتل معهم  
 إناسًا ليس لهم أي ذنب!! فهم يحاربونهم بداخل المدينة  
 وفي سرية تامة! انتفض جسدها في فزع حينما سقطت  
 تلك الصورة التي تجمع بينهما لتتحطم بسبب حركة  
 الستائر مع الهواء، تركت الكتاب ونكّسته على ظهره ثم  
 قامت لتمسك بتلك الصورة المهشّمة ليظهر بها وجهه  
 مشّوه فأخرجت الصورة من البرواز وخبأتها في أحد

الأدراج لكنها لاحظت خيال شخص ما يُشكّل ظلًا على الأرض! انتفضت في فزع وهي تلتفت للخلف لتجد الستائر فقط تتراقص، تيقنت أنها تلك الستائر اللعينة التي خُيلت لها ذلك فأغلقت النوافذ حتى تتوقف الستائر عن الرقص ولكنها شعرت بشعور غريب بداخل رأسها!  
 أمسكت رأسها بقوة وهي تُحدث نفسها بصوت عالي:  
 - لا! ليس ثانيةً، أرجوك! لا!

جلست على فراشها وهي تتألم من رأسها وسمعت صوت همسه في أذنها:

- "جوليا" ما بك يا حبيبتي؟ أنا أعشقتك وأنتِ تعلمين ذلك، إذا جرحتُ أي أحد فلن أرحمك، لقد اشتقت لك.  
 أمسكت رأسها بشدة أكبر وهي تصمّ أذنيها قائلةً بتوسل:  
 - أرجوك دعني وشأني.

- لا أستطيع تركك، أنا أحبك.

رددت في نفسها لتسمع صوتها:

- إنه مستدئب الآن.

- لقد تزوجتُ "كلوديا" لأنك رفضتِ الزواج مني وسمعتِ



لذلك الأبله "جاكسون"، لقد أردتُ إثارة غيرتك، أريد  
الزواج منك أنتِ حبيبتي.

صرخت بعلو صوتها وهي تمسك رأسها:  
- توقف عن ذلك، توقف.

توقف الصوت عنها لتترك رأسها وجسدها يرتعش من  
الخوف وعينها تدمع من الألم فوقفت خلف النافذة  
تراقب القمر الأحذب المختفي من السماء فكلها أسابيع  
وينير السماء ليفزعهم مرة أخرى، كانت تعشق القمر لكن  
الآن صار يرعبها ويقلقها ويخيفها.

\* \* \* \* \*

في صباح اليوم التالي يوم الجمعة  
استيقظ "ذاك" باكراً واتجه إلى منزل "جوليا" لتصبحه  
بسيارتها إلى حيثما يتدرب وفي وسط الطريق شعرت بقلقه  
وشروده فقالت:

- ماذا بك؟!

تنهد ثم قال:

- قلق بعض الشيء.

- من تدريب اليوم؟! أو من مواجهة الليلة؟! فسئقابلهم  
الليلة ولن أترك لك الفرصة أن تخاف مثلما فعلت من  
قبل.

- لا، أنا لست قلق لهذا، هناك شيء آخر.

- ما هو؟!

- هناك شخص يراقب "ماتي" و"جاسي".

صرخت بفرع وكادت أن تصطدم بالسيارة:

- نعم؟!!!

أمسك "ذاك" بالباب بجانبه قائلاً بفرع:

- ركزي في القيادة أرجوك لا نريد أن نصطدم.

عدلت من قيادتها وقالت بفرع:

- ماذا حدث؟! كيف حدث ذلك!

- لقد أخبرتني "جاسي" أن هناك من يتبعهما.

- هذا خطير، يجب أن يتأكد "ماتي" من الأمر.

- كيف ذلك؟!

أوقفت سيارته حينما وصلوا ثم نظرت له قائلة:

- لا أعلم ولكن يجب أن تكون حذرة ربما كان منهم.

- لقد أخبرتها ذلك.

نظرت له بقلق وفزع فقال:

- أخبرتها أن تحذر لم أخبرها أنه ربما يكون منهم.

تبسمت "جوليا" ومن ثم نزلت من السيارة ثم نزل بعدها

وحمل معها أدوات التدريب حتى وصلوا إلى مقصدهم

قال "ذاك":

- أعشق ذلك المكان، إنه رائع.

تبسمت "جوليا" ولم ترد بل كانت تعد الأدوات للتدريب.

قال لها:

- لمّ لم تفكري من قبل أن هنا مخبأ "لايكون"؟

نظرت له بتعجب وقالت:

- لمّ تعتقد ذلك؟!

- لأنك قلتِ أنه الوحيد الذي يعرف ذلك المكان وهو من

عرّفك به، فلمّ لا يتخذه مخبأ له!

- بالتأكيد لا، بكل بساطة قوم "لايكون" ليسوا فقط

مستذنبون منهم مصاصي دماء، حينما يختار مقر لهم

سيختار مكان مظلم ثم إن كان هذا مقرهم لن يكون بتلك

الروعة سيُدمر بالطبع.

أوماً رأسه باقتناع وأمسك سيفه حينما استعدت بسيفها  
وبدأت تلوح به ليحاربها، قال وهو يحاربها:

- على أي أساس تذهبون لملاقاة "لايكون" حينما يكتمل  
القمر وأنتم لا تعرفوا مخبأه!

- نحن نذهب إلى المكان الذي يظهر فيه القمر أولاً، أي في  
المكان الذي يكون فيه ضوء القمر أقوى ما يكون، مجرد  
تخمين لنا وهناك نجد العديد منهم لكن في كل مرة يغيرون  
أماكنهم ونقابلهم في أماكن مختلفة، نحن فقط نتبعهم!

- ولكنهم لا يكونون في مناطق سكنية.

- نعم، إنهم يهربون إلى مكان واسع بعيد عن البشر ويتركون  
مصاصي الدماء يفترسون البشر، يختارون الحدائق  
الواسعة ليختبئوا بين الأشجار.

- وهم على أي شيء يتغذون؟

- على لحوم الحيوانات، ولكنهم يحبون قتل البشر  
فيعضّوهم ليقتلوهم وتظهر تلك العلامة.

أوماً برأسه فقالت:

- هيا أحضر مسدسك لأدريك على التصويب به.

\* \* \* \* \*

تذاكر "جاسي" دروسها بينما ترتب "كرستن" بعض الأغراض في المنزل، رن جرس الباب فقامت "جاسي" لتفتح لتجد "جاكسون" أمامها الذي دخل بان دفاع إلى الداخل وقال بغضب:

- أين هما؟!

قالت بشدة:

- من أنت؟!

رد بغلظة:

- أين أخيك؟!

- ومن أنت لتسأل عنه؟!

- أنا "جاكسون".

- "جاكسون"! أنا لا أعرفك.

قال بفضلة:

- أنا لست هنا للتعارف! أين أخيك؟!

قالت بغضب:

- ليس هنا!

- أين هو إذن؟!

- أنا لا أعرف، وإذا سمحت أخرج الآن وحينما يأتي سأخبره  
بسؤالك عنه.

جلس "جاكسون" على الأريكة بوقاحة وقال:

- لن أتحرك من هنا حتى يأتي كلُّ من "ذاك" و"جوليا".

خرجت "كرستن" حينما صاحت به "جاسي":

- هل أنت مجنون؟! إنه ليس هنا.

صاحت به "كرستن":

- أخرج من منزلنا حالاً أيها المعتوه.

نظر لها "جاكسون" بسخرية ولم يتحرك من مكانه وفي

ذلك الوقت وصل "ماتي" الذي تعجب من صياحهما ومن

وجوده بالداخل قائلاً:

- ماذا يجري هنا؟

أسرعت "جاسي" تستغيث به:

- حمدًا لله أنك جئت، هذا الرجل الوقح اقتحم المنزل ولا

يريد الخروج.



قال "ماتي" بغضب:

- من أنت؟!

رفع "جاكسون" عينه في ضيق قائلاً:

- سأكررها كم مرة في اليوم؟

ثم تبسم ابتسامة سخيفة قائلاً:

- أنا "جاكسون".

- تشرفنا، ماذا تريد؟!

تأفف "جاكسون" في ضيق وقال:

- أريد "ذاك".

- إنه ليس هنا.

- أعلم.

- وما دُمتَ تعلم ذلك لمَ تجلس عندك بتلك الوقاحة! أهل

البيت لا يريدونك وأنهن نساء بمفردهن لا يُسمح لك

بالوجود هنا.

نظر له بسخرية قائلاً:

- وما دام لا يُسمح لي بالوجود هنا لأنهم نساء بمفردهن

فماذا تفعل أنت هنا؟

لم يستطع "ماتي" الرد فصاحت به "جاسي":  
 - هذا ليس من شأنك، إنه خطيبي.  
 تبسم "جاكسون" بسخرية ثم قام وأمسك يدها قائلاً:  
 - اممم.. خطيبك! أين دبلة الخطبة إذن؟  
 أمسكه "ماتي" من يده بشدة ليبعدها عن يده قائلاً  
 بعصبية:  
 - لقد تجاوزت حدودك.  
 أبعد "جاكسون" يده عنه قائلاً:  
 - هدأ من روعك يا فتى، هذا ليس جيداً لصحتك.  
 هم "ماتي" أن يضربه لولا أن منعه "جاسي"، فضحك  
 "جاكسون" قائلاً:  
 - أعتقد أنك تستطيع ضربني؟  
 قال "ماتي" مهدداً:  
 - إذا لم تخرج حالاً من المنزل سأتصل بالشرطة.  
 تعالت قهقهته قائلاً:  
 - الشرطة! أنا الشرطة.  
 نظرت له "جاسي" ببغض واحتقار قائلة:

- إنه سخيّف جدًا

في ذلك الوقت دخل "ذاك" بصحبة "جوليا" وتعجبا من

وجود "جاكسون"، قالت "جاسي" مسرعة بانفعال:

- لقد تأخرت كثيرًا لتجعل شخص مثل ذلك الأحمق

يتناول علينا.

قال "ذاك" بتعجب:

- "جاكسون"؟!!!

جذبت "جاسي" "ماتي" من ذراعه قائلة:

- هيا يا "ماتي".

التفت "جاكسون" لهما قائلاً بسخرية:

- "ماتي"؟! ألم يكن هذا اسم فتاة!!

التفت له "ماتي" بعنف ولكمه بكل قوته فكاد أن يرد

"جاكسون" اللكمة لولا أن أمسكت به "جوليا" وكذلك

"ذاك" وقالت "جوليا" لتحذره:

- "جاكسون"!!

أبعد "جاكسون" يده عنهما ثم قال بانفعال:

- أريدكما بالخارج.

خرج الثلاثة بينما اتجه "ماتي" و"جاسي" إلى الشرفة.

\* \* \* \* \*

في الخارج.

"جاكسون":

- أين كنتما؟!

"جوليا":

- كنت أدربه.

- أين؟!

- هذا ليس من شأنك!! لك فقط أن يتدرب ويستطع

محاربتهم.

ضحك بسخرية:

- لا أظن أنه سيقدر على ذلك.

قال "ذاك":

- بل سأقدر.

نظر له باستهزاء ولم يرد فقال "ذاك":

- لم أتيت إلى منزلي هكذا؟ ماذا كنت تريد؟!

قال بوقاحة:

- لم أكن أريدك.

ثم نظرت إلى "جوليا" قائلة:

- مررت على منزلك فلم أجدك فقلت ربما تكونين عنده.

ردت "جوليا" بنفس السخافة:

- ماذا تريد؟

رفع حاجبيه بغضب ثم قال:

- لن أعقب على طريقتك الجديدة معي، جئتُ لأخبرك بما

حدث صباح اليوم.

- ماذا حدث؟

- لقد تم قتل بعض من عمال البناء الذين يعملون على

إنشاء السد بيننا وبين الغابات المهجورة وظهرت عليهم

العلامات، لن نستطيع النزول الليلة لمواجهةهم.

نظرت "جوليا" إلى "ذاك" بفرع فبادلها نفس النظرة

فأكمل "جاكسون":

- لقد خاف باقي العمال وتركوا العمل هناك.

"جوليا":

- "ذاك" كان محققًا حينما قال أن هذا ليس الحل.

غضب "جاكسون" وقبض يده باحتدام ولكنه تحكم  
بأعصابه وهو ينظر إلى "ذاك" الذي يكرهه بشدة ثم قال  
لها:

- سأغادر، لقد أخبرتك بالأمر.

ثم تركهما ورحل ليفتح عليهم أبواب من القلق.

أما في الشرفة فكانت "جاسي" تربط يد "ماتي التي تألمه إثر  
تلك الضربة وقالت:

- ما كان يجب أن تنفعل هكذا.

- إنه شخص وقح.

- لا أعلم لم يتعامل معه "ذاك"!

نظر لها "ماتي" بحب وتبسم قائلاً:

- يكفي أنكِ قلتِ أنني خطيبك.

ثم غمز لها فتبسمت بخجل وقالت:

- ألم تأتي لتطلب من "ذاك" هذا؟

- بالتأكيد سأفعل ذلك.

لمحت "ذاك" قادمًا فقالت وهي تقف:

- لقد جاء.



دخل "ذاك" الشرفة وسلّم على "ماتي" ونظر إلى يده قائلاً:

- أنا متأسف لم حدث.

- لا داعي للاعتذار.

"جاسي":

- حسناً سأحضر لكما عصيراً.

تركتهما "جاسي" وجلسا الاثنان سوياً فقال "ماتي" بتوتر:

- أأ... تعلم "ذاك" أنني أعرف "جاسي" منذ أول سنة لنا في

الكلية.

- نعم.

- أأ... وتعلم أيضاً أننا أكثر من أصدقاء.

- نعم.

- أأ...

بلع ريقه وتصبب عرقاً ثم استجمع قواه قائلاً بتعجرف:

- أريد خطبتها.

بدا على وجه "ذاك" الوجوم مما زاد من توتر "ماتي" ثم

تبسم فتبسم "ماتي" تبعاً له فقال "ذاك":

- لقد فاجأتني.

ازداد قلق "ماتي" ثم قال "ذاك":

- لن أجد أفضل منك لها.

تبسم "ماتي" بسعادة وزفر بطمأنينة قائلاً:

- شكرًا لك.

دخلت "جاسي" وهي تحمل أكواب العصير وبدأت على وجهها

السعادة فقام "ذاك" وقبل رأسها قائلاً:

- مبارك حبيبتي.

\* \* \* \* \*

في اليوم التالي

في الجريدة يجلس الجميع في المكتب وكلٌّ مندمج في عمله

حينما قال "فريد":

- هل سيترك السد هكذا دون بناء وستتخلى الحكومة عن

قرارها؟

أجاب "جاكسون":

- بالطبع لا، لكن عمال البناء خافوا وتركوا العمل وسوف

يستدعون غيرهم، أنت تعلم الناس يحبون نشر

الشائعات.

لم تعقب "جوليا" على شيء ولكنها كانت مندمجة في عملها فأشار "جاكسون" إلى "ماري" التي أومأت له ثم نظرت لها قائلة:

- "جوليا"، ماذا سيفعل "ذاك" مع تلك الطالبة؟

تنهت "جوليا" لسؤالها ونظرت لهم لتجد أعينهم مصوبة تجاهها فقالت:

- لا أعلم، لكن أنا أشك أنها مستذئب مثلهم، فما قالته ليس بالحقيقة وصفها للمستذئب خاطئ، والمستذئب لا يظهر بصورته إلا تحت القمر وإن كان بالفعل هناك وحش فكيف هرب واختفى بتلك السرعة؟ بالطبع هي معهم وكانت تحاول تخويف الطلاب بوجود مستذئبين وبالتالي ينتشر الأمر في "سراجو" فيخاف الناس، وبالطبع أرادت أن تخبر "ذاك" أنه بالفعل يوجد ما يُسمى بالمستذئبين.

لم يعقب أحد على ما قالته فوجهت نظرها للعمل حينما فاجئها "جاكسون" قائلاً:

- ولم لا تشكين أن "ذاك" مستذئب؟

اتسعت عيناها في صدمة ونظرت له قائلة:

- ما الذي تقوله؟! مستحيل!!

تبادلت "ماري" مع "فريد" نظرات التعجب والدهشة  
بينما قال "جاكسون":

- لمَ لا؟! أنتِ قلتِ بنفسك أنه أحمق يردد فقط  
الشائعات، فكيف لأحمق أن يكتشف سر خطير كهذا! من  
أين له بالتفكير هذا خاصة أن وجود المستذئبين ليس بأمر  
واقعي في عصرنا الحالي! كيف لإنسان عاقل أن يفكر في  
ذلك إلا إذا رأى بنفسه وأمام عينه هذا!

- ربما لم يكن بالذكاء الكافي لكنه.. لكنه ليس مستذئب.  
- لمَ تدافعين عنه؟ أنتِ لم تعرفيه إلا منذ أشهر قليلة  
حينما سكن بشقة بجوارك.

ثم سكت لوهلة وقال:

- لمَ لا؟ لقد قال لك أنه يوجد مستذئبين وقام بالمظاهرات  
وبعدها مباشرة وجدناه في ساحة المعركة، ربما كان  
متحول في تلك الليلة إلى مستذئب وحينما شرقت  
الشمس عاد إلى طبيعته وقابلنا هناك وادّعى تلك الخدعة  
للإيقاع بنا، هل تتذكرين تلك الليلة حينما هجم عليك

مصاص الدماء ولم يدافع عنك!

سكتت "جوليا" ولم تستطع الرد بل شعرت بغصة في قلبها

وظهر الشك في عينيها ونظرت له فتبسم قائلاً:

- ابحثي عن أي علامة في بيته حتى نتأكد.

\* \* \* \* \*

في المدرسة

يراقب "ذاك" من شبابه "بوسي" التي تجلس في فناء

المدرسة وحدها، وحينما أتى لها مجموعة من زملائها

ليخففوا عنها نظرت لهم نظرة مريبة ومن ثم قامت

وتركتهم راحلة حينما رن جرس المدرسة ليعلن انتهاء

اليوم، أسرع "ذاك" ورائها لملاحقتها وكانت قد سارت

بضعة أميال، لم يكن سيرها مخيفاً فهي تسير وسط

البشر بطريقة عادية، بدأت تتوغل في الشوارع وتدخل إلى

تلك الحواري الضيقة و"ذاك" يسير ورائها إلى أن وصلت

إلى أحد الشوارع وبدأ الناس يقلون من حوله بالتدرج

كلما سارت، وكأنها تتعمد الوصول إلى مكان خالي من

البشر، وصلت إلى مقصدها ودخلت تلك البناية المظلمة

في ذلك الشارع الخالي من البشر، دخل "ذاك" وراءها واستمع إلى صوت أقدامها على الدرج فصعد وراءها محاولاً ألا يُصدر صوت من قدمه وهو يصعد، شاهد دخولها إحدى الشقق بالبناية وذلك الرجل الذي فتح لها وأغلق الباب حينما دخلت، صعد "ذاك" الدرج وهو يستند على ذاك الحديد به حتى تساعده في هذا الظلام القاتم، كاد أن يطرق الباب ففتح له ذلك الرجل الذي نظر له بوجوم فقال "ذاك":

- أنا ذ....

- أدخل.

دخل "ذاك" في ريبة وتعجب حينما وجد تلك الشقة المظلمة في وسط النهار وتلك النوافذ المغلفة بغلاف أسود داكن! أشار له الرجل بالجلوس فجلس على الأريكة، لمح تلك المرأة التي خرجت من داخل الشقة ودققت النظر به فعلم أنها زوجة ذلك الرجل قال "ذاك":

- احم، أنا "ذاك" مدرس "بوسي"... أنا... أنا فقط جئت لأطمئن عليها، أنا فهي كما تعلمون أنا... أشعر أن نفسيها



ليست بخير منذ حادثة صديقتها.

تبسم الرجل ابتسامة مريبة وهو ينظر إلى زوجته فشعر  
"ذاك" بالقلق وقال:

- أأأأ... يبدو أنكم مشغولين الآن.

اقتربا منهم فقام وهو يرجع بحذر خطوات إلى الخلف  
وشعر بالخوف قائلاً:

- سأرحل الآن وأعود في وقتٍ لاحق.

قال ذلك الرجل وهو يلامس لسانه بشفتيه:

- لا لقد كنا ننتظرك.

التصق "ذاك" بتلك النافذة السوداء وهو يقول بفرع:

- نعم؟!!

فتح فمه لتظهر أنيابه وكاد أن ينقض عليه لكن "ذاك"

أبعد رأسه بيده بقوة لكن قوة ذلك الرجل كانت أقوى

فأسرع "ذاك" بكل قوته ليضرب تلك النافذة التي وراءه

بيده لتتمشم النافذة ويسمح بضوء الشمس أن يدخل

الشقة ليصرخ الرجل وزوجته بتألم مستغيثين وهما

يحترقان، هلع "ذاك" من منظرهما وهما يتحولان إلى رماد

ومسك يده التي كانت تنزف من إثر الزجاج المحطم وكان ينهج من الخوف خاصة حينما خرجت "بوسي" ونظرت له نظرة مريبة فعزم على الهروب قبل أن يكون فريسة مرة أخرى.

\* \* \* \* \*

تجلس "جوليا" على الأريكة بصحبة حاسيها الخاص تفكر فيما قاله "جاكسون" وأمامها تلك العلامة السوداء التي ترهبها، لا تعلم لمَ هي تخاف أن يكون "ذاك" منهم! كيف لها أن تتأكد من ذلك؟ طرق باب منزلها بشدة فأسرعت لتفتح لتجد "ذاك" الذي تنزف يده ففزعت قائلة وهو يدخل ليجلس على الأريكة:

- ماذا حدث؟

قال وهو يمسك يده بتألم:

- "بوسي"

- من "بوسي"؟

- صديقة "مارس" الطالبة التي أخبرتك بها، هي من قتلتها.

أسرعت لتحضر له الإسعافات اللازمة وقالت:

- ماذا! كيف عرفت ذلك؟

- تتبعتها حتى منزلها، إن والديها مصاصي دماء.

فزعت "جوليا" وجلست بجانبه لتعقم له يده وتداوي

جرحه قائلة:

- كيف ذلك؟

- لقد كسرتُ نافذة منزلهم بيدي فاحترقا وبالطبع هي لم

تمت، بالتأكيد هي مستدئب.

تألم "ذاك" من مداواتها له فقالت له:

- آسفة، ثم أكملت بقلق:

- هل قتلتهما؟!

- نعم، كسرتُ النافذة كادوا أن يهجموا علي، هل أترك

نفسي فريسة لهما؟!

- هل شاهدك أحد؟

- لا أعلم. لقد جريت بسرعة.

ربطت له الجرح ولم ترد فقال لها:

- كيف!

نظرت له بتعجب فقال:

- كيف لمصاصي دماء أن ينجبا مستذئب؟

قامت من جواره لتلقي ما تبقى من تلك الأدوات الطبية  
الملوثة بالماء وهي تقول:

- ومن أخبرك أنها ابنتهما؟ ربما فقط تعيش معهم ليس  
إلا، لكنها ما دامت تعيش معهم أو تعرفهم فبالطبع هي  
مستذئب، إنهم عشيرة واحدة.

كانت تحاول ألا تتلاقى عيونهم فلاحظ "ذاك" ذلك فقام  
من مكانه ووقف أمامها فشعرت بالاضطراب وقال:

- ما بك؟

أبعدت نظرها عنه وقالت:

- ما بي! لا شيء.

- هناك خطب ما، أنت لست بخير.

- مجهداً قليلاً فقط.

مط شففيه بتعجب وقال:

- حسناً، كما تريد.

\* \* \* \* \*

في منزل "ماتي"

تجلس "جاسي" بجواره على المكتب وهما يحضّران لحفلة  
الخطوبة ثم قال "ماتي":

- ألم تتناقشي معه في موضوع الحادثة؟

- أبدًا، لم يتكلم عنها قط.

- غريبة!

- !!؟

- تلك العلامة التي تظهر على القتلى.

- "ماتي"، مرة أخرى؟

قام وفتح دولابه وأخرج تلك اللوحة وفردها أمامها على  
المكتب ففزعت قائلة:

- "ماتي"! لقد قلت لك أن تكف عن التفكير في تلك

الحادثة، يجب أن تفكر في خطوبتنا فقط، سأخذ تلك

اللوحة معي كي تكف عن التفكير فيها ولا ترسم مرة أخرى،

فكر فقط في سعادتنا، أرجوك ابتعد عن المشاكل لا أريد

أن يحدث لك مكروه.

احتضن يدها بين كفيه حتى يشعرها بالأمان وتبسم لها.

\* \* \* \* \*

في الأمس

تتحدث "جوليا" في الهاتف:

- نعم هذا ما حدث.

على الجانب الأخر قال "جاكسون":

- يجب أن تتأكدي.

- سأذهب له وسأحاول أن أجد أي دليل.

- لقد هربت.

- من؟!

- "بوسي"، حينما ذهبت الشرطة لم يجدوها هناك.

قالت بفرح:

- هل "ذاك" في مشكلة؟!

- للأسف لا، لأن الشرطة تعلم الأمر.

- لمَ تريد توريطه بالأمر؟

- لأنه غبي، وربما مستدئب.

شعرت بالضيق فقالت:

- حسنًا، أريد أن أنهي الاتصال، أنا متعبة.

- متعبة!



ثم قال بسخرية:

- لقد ساءت صحتك تلك الفترة.
- لقد مللتُ من أسلوبك وغرورك بلا داعي.
- غروري! حسنًا لا تتأخري الليلة.
- لا تقلق.

\* \* \* \* \*

يجلس "ذاك" على فراشه و"جاسي" واقفة تنظر له بقلق:

- قل لي ماذا حدث؟ ما الذي أصاب يدك؟
- لقد أخبرتك، تشاجرت مع أحدهم تكلم معي بلهجة وقحة وتحدث عن المعتقل وما كنت أقوله عن المستذئبين.
- أومأت رأسها دون اقتناع ثم قالت:

- لمّ لمّ تخبرني عن الحادثة التي حدثت في المتجر؟
- ألم تشاهدي الأخبار؟ ثم أنا كنت أعلم أن "ماتي" سيخبرك بالأمر فوفرت عليك سماع القصة مرتين.
- وما رأيك في العلامة التي تظهر على القتلى؟
- تقول الحكومة أن القاتل ربما يكون واشم ويريد ترك علامة له.

- لم أسألك عن رأي الحكومة أسألك عن رأيك أنت.

- لم أعد أهتم بتلك الترهات.

أومأت برأسها ثم تركته وخرجت، رن هاتفه على اسم  
"جوليا" فأجاب:

- ألو.

- كيف حالك؟

- بخير.

- لن تأتي معنا الليلة بسبب جرح يدك.

- لم؟ أستطيع المحاربة.

- "ذاك" أنت ما زلت في بداية تدريبك وعلى الرغم من

التدريب المكثف إلا أنني أخبرك أن جرح يدك سيؤثر

عليك، أجل النزول ليوم آخر.

قال بضيق:

- حسنًا كما تريد.

- حسنًا، إلى اللقاء.

لوى شفثيه بضيق:

- إلى اللقاء.

\* \* \* \* \*

في اليوم التالي

خرج "ذاك" من فصله بعد أن شرح درسه ليخرج ورائه  
"روبن" الذي نادى عليه ليقف "ذاك" فقال "روبن"

بتبسم:

- أردتُ أن أخبرك أننا طلبنا من المدير أن يحضر لنا مدرب  
كونج فووجاء المدرب وبدأنا في التدريب.

تبسم له "ذاك" وقال له:

- ممتاز، حظٌ موفق.

ثم غمز له وتركه فتبسم "روبن" ثم دخل فصله.

اتجه "ذاك" إلى غرفته فأوقفته تلك المعلمة التي قالت:

- مرحبًا أستاذ "ذاك".

أوما لها رأسه ترحيبًا قائلًا:

- أهلاً بك.

- أستاذ "ذاك" لقد تغيبت اليوم الطالبة "بوسي" وهذه

أول مرة تتغيب فيها، هل هي مريضة أو بها شيء؟

بلع "ذاك" ريقه في توتر ثم قال:

- لا أعلم، لقد تعجبتُ من غيابها أنا أيضًا.

- حسنًا، شكرًا لك .

تبسم لها مجاملة فتركته ورحلت، دخل غرفته ليجد "مايكل" وحده، ألقى السلام عليه ثم جلس على مكتبه ليجد "مايكل" متجهًا له وجلس أمامه وهو ينظر إلى يده ثم نظر له قائلاً:

- هل علمت ما حدث لـ "بوسي"؟

تعجب "ذاك" ونظر له بريبة قائلاً:

- ماذا؟

ضحك "مايكل" ثم بدا عليه الوجوم قائلاً:

- لقد قتل شخص ما والديها اللذين تبنوها.

بلع "ذاك" كلامه بتوتر ونظر له بخوف فنظر "مايكل" له

نظرة مريبة ثم نظر إلى يده قائلاً:

- سلامة يدك.

لم يرد "ذاك" بل تملَّك منه الفزع وتبسم له "مايكل"

ابتسامة مخيفة وقام من أمامه حينما دخل باقي المعلمين.

\* \* \* \* \*

في المنزل

تجلس "جاسي" على الانترنت أمامها تلك اللوحة تبحث  
عن معنى لتلك العلامة أو أي صلة تربط القتل معًا، رن  
هاتفها في غرفتها فقامت لتجيب وتركت تلك اللوحة في  
نفس الوقت الذي رن جرس الباب لتتجه "كرستن" لفتح  
الباب فإذا بـ"جوليا":

- مرحبًا.

- مرحبًا "جوليا".

- هل "ذاك" هنا؟

- لا، سيأتي الآن، تفضلي.

دخلت "جوليا" بينما اتجهت "كرستن" إلى عملها، وقفت  
"جوليا" في صدمة حينما لمحت تلك اللوحة على الطاولة،  
أمسكت بها لتجد تلك العلامة المرسومة على اللوحة  
بشكل أوضح ألقت اللوحة من يدها بفرع واتجهت  
مسرعة لتخرج فخرجت "جاسي" من غرفتها لتجدها  
فقالت بسعادة:

- "جوليا"

نظرت لها "جوليا" فقالت:

- أنتِ مدعوة إلى حفلِ خطبتي يوم الخميس.

تبسمت "جوليا" مجاملة ولكن الخوف مسيطر عليها

وقالت:

- حسنًا.

ثم اتجهت إلى الخارج مسرعة مما أصاب "جاسي"

بالتعجب، وما إن فتحت الباب فوجدت "ذاك" الذي

تبسم لرؤيتها قائلاً:

- "جوليا" كيف حالك؟

لم ترد بل تركته مسرعة إلى الخارج هاربة بهلع وحنن،

تعجب "ذاك" ودخل ليجد أخته و اقفة فقال لها:

- هل قلتِ لها ما يضايقها؟

- لا، لم أقل لها أي شيء.

لمح "ذاك" تلك اللوحة الملقاة على الأرض فأمسكها قائلاً

بفزع:

- ما هذا؟!!

- إنها لوحة رسمها "ماتي".



قال بانفعال:

- وما الذي أتى بها إلى هنا؟

قالت بتعجب:

- أخذتها منه لأنه كان يفكر بحوادث القتل كثيرًا فأردتُ أن

يصفي ذهنه ليفكر في ترتيبات الخطوبة.

ترك "ذاك" اللوحة بغضب ثم أسرع إلى الخارج، وجد

سيارة "جاكسون" أمام منزلها فقال:

- تبا.

طرق باب المنزل ففتح "جاكسون" بابتسامة مكرو نصف

جسده يتوارى خلف الباب وأشار بيده قائلاً:

- تفضل.

لم يرد عليه "ذاك" ونظر له بضيق ثم دخل ليجد "ماري"

و"فريد" مصوبين مسدساتهم تجاهه و"جوليا" تولىه

ظهرها ففهم شكهم فقال وهو ينظر إليها بحزن:

- أنا لستُ منهم.

شعر بلامسة مسدس "جاكسون" من خلفه فلم يلتفت

وقال "جاكسون":

- ما سرّ وجود تلك العلامة في منزلك؟

- رسمها "ماتي".

- وما الذي يجعلني أصدقك؟

تهند "ذاك" بضيق خاصة حينما نظر إلى "جوليا" وقال:

- لا شيء.

فضربه "جاكسون" بقوة في عضده بتلك الحقنة ليصيح

"ذاك" من الألم ويسقط على الأرض فاقدًا الوعي ولقد

لمحها وهي تصرخ وتسرع إليه.

\* \* \* \* \*

الظلام يملأ المكان والهدوء يخيف، لا يشعر بأطرافه ولا

جسده، يشعر وكأنه قد فارق الحياة، لا يدري ماذا حدث

سوى أنه يسمع صوتها، يرى وجهها الجميل أمامه، يحب

ذاك الصوت حينما ينطق اسمه.

- "ذاك".

يا له من صوت عذب أتى من بعيد ويقترّب.

- "ذاك"... "ذاك".

فتح عينيه بوهن ليرى صورة مشوهة أمامه لهم ثم يغلقها

مرة أخرى في ضعف ووهن.

- "ذاك".

شعر بقوة "فريد" وهو يوقظه ويهز جسده ففتح عينيه بضعف ليجد نفسه ملقى على الأريكة وثلاثتهم حوله و"جوليا" تمسك يده وهي ترتعش من الخوف، حاول أن يعتدل لكنه شعر بثقل في رأسه فتألم وهو يمسكها بكفيه ثم شعر بوجع في ذراعه اليسرى فوضع يده عليها ليجد ذلك التضخم في ذراعه وتلك العلامة الزرقاء فقال بفرع:

- ماذا حدث؟!!

شعرت "جوليا" بتأنيب ضميرها والندم فأبعدت يدها عنه حينما نظر لها فرد "فريد":

- لقد أعطاك "جاكسون" حقنة دماء ليتأكد أنك غير مستدئب.

نظر له "ذاك" بعدم فهم فلوى "فريد" شفثيه في حرج ونظر إلى "ماري" التي قالت:

- حينما يأخذ المستدئبون حقنة دماء أو مصاصي الدماء فإنهم يزيدون قوة وطاقة فهذا هو طعامهم دماء البشر،

لكن إذا أخذ الإنسان حقنة دماء في مكان غير الوريد  
فيؤدي هذا إلى موته.

اعتدل "ذاك" في مكانه بفرع قائلاً:

- نعم؟!!!

- لا تقلق لقد سحبنا الدماء منك بسرعة حينما وقعت  
مغشياً عليك.

نظر "ذاك" إلى "جوليا" بعتاب ولوم قائلاً:

- حسناً لقد تأكدتم أنني لستُ مستدئب، أليس كذلك؟  
فنظرت له بندم وخرج فقام من مكانه وهو يترنح من  
الوجع ويمسك بذراعه ثم نظر إلى "جاكسون" بكراهية  
قائلاً:

- لن تمنعني بإتمام المهمة معكم مهما فعلت.

تبسم له "جاكسون" بخبث ولم يرد، فخرج "ذاك" من  
المنزل فصاحت "جوليا" بـ"جاكسون" قائلة:

- ماذا تريد؟

نظر لها فأكملت:

- لم تكرهه هكذا؟ لأنه أفضل منك؟

- هل جننت؟! -

- لمَ تشككنا في كل من حولنا؟ لمَ لا نشك بك أنت؟

أمسك بذراعها ليهدها وهو يقول:

- اهدأي.

فأبعدت يده عنها بعنف قائلة:

- أخرج من منزلي.

فنظر لها بغضب قائلاً:

- "جوليا!" -

فصاحت به:

- أخرج الآن.

فنظر لها بغضب وقبض على يده بعنف ثم قال:

- حسنًا.

\* \* \* \* \*

دخل "ذاك" غرفته وهو يتألم من ذراعه ويده الثانية

نتيجة تلامسها للزجاج المهشم في منزل "بوسي" ففك ربطة

يده بقوة وعصبية وأمسك ذراعه الأخرى التي تؤلمه ونظر

إلى تلك العلامة الزرقاء المتضخمة في عضده أثار الحقنة

و"جاسي" تقف أمامه فزعة متعجبة وقالت:

- ماذا حدث؟!

- لا شيء.

- هذا ليس طبيعياً، كل يوم تأتي وبك جرح.

لم يرد "ذاك" فقالت وهي تصيح به بانفعال:

- "ذاك"!! قل لي ماذا حدث؟

فانفعل قائلاً:

- لقد قلت لك لا شيء.

- لم فعلوا ذلك بك؟

زفر متأففاً ولم يجيبها.

- "ذاك"!

نظر لها في وهن قائلاً:

- "جاسي" أنا مجهد.

رن جرس الباب ليتأكد أنها التي تطرق الباب فقال

لـ"جاسي":

- لا تسمحي لها بالدخول.

- مَنْ؟



- "جوليا"، لا أريد رؤيتها.

تعجب "جاسي" ولكنها قالت:

- حسنًا.

ثم خرجت من غرفته وهي تغلق الباب لتجد "جوليا" التي

دخلت المنزل بعدما فتحت لها "كرستن" فقالت "جوليا":

- أين "ذاك"؟

شعرت "جاسي" بالتوترو وقالت:

- أأأأأ.. إنه نائم.

- حقًا!

ثم اتجهت ناحية غرفته فأسرعت "جاسي" وراءها:

- "جوليا"، لقد أخبرتك أنه نائم.

وأمسكت بها فأبعدت يدها عنها وفتحت باب غرفته

لتجده على فراشه جالسًا في وهن ونظر لهما فقالت

"جوليا" بحزن:

- من الواضح أنه نائم!

زفرت "جاسي" بضيق ثم تركتهما ورحلت.

قال "ذاك" بضيق:

- ماذا تريدِين؟

- أتمنعي من رؤيتك؟! "ذاك" أعلم أن لك الحق في

شعورك بالضيق مني لكن...

تهددت في ضيق وقالت:

- أنا أسفة.

نظر لها "ذاك" ليجد دموعها فأكملت:

- أريدك أن تضع نفسك مكاني، الشخص الوحيد الذي

أحببته ووثقت به تحول إلى وحش وأراد إيذائي، من

الصعب علي أن أثق بغيره حتى ولو شعر قلبي بالثقة

تجاهه.

أبعد نظره عنها وقال بقسوة:

- لا ذنب لي بحياتك المعقدة.

اتسعت عينيها في صدمة من كلامه وشعرت بغصة في قلبها

وتساقطت دموعها بشكل أسرع ثم قالت:

- معقدة!

شعر "ذاك" بالندم على قوله فمسحت دموعها ثم قالت

وهي تضع ذلك الدواء على فراشه قائلة:

- لقد جئتُ لأعطيك ذلك المرهم سيخفف من تضخم الجرح.

ثم تركته ورحلت.

\* \* \* \* \*

في اليوم التالي صباحًا.

خرجت "جوليا" من منزلها بحزن شديد متجهة إلى سيارتها كي تذهب إلى عملها، ركبت سيارتها وكادت أن تقود لولا أن رأت باقة الزهور التي ظهرت أمامها في النافذة تعجبت فأظهر "ذاك" وجهه من خلف تلك الزهور وقال:  
- أنا آسف.

تبسمت بفرحة وسرور فأسرع ليركب بجانبها ثم أعطها باقة الزهور بدلال قائلاً:  
- أتمنى أن تعجبك.

تبسمت له بحب ثم قالت:  
- بالتأكيد.

دقق النظر في عينيها بحب وسعادة ثم اعتدل في جلسته وقال:

- هيا أئن تقودي؟ سأتأخر على العمل وسيارتي كركوبة  
قديمة.

ضحكت "جوليا" وقادت سيارتها بسرور، وسط الطريق.  
"جوليا":

- لم أنزل معهم ليلة أمس للقبض على بعض من مصاصي  
الدماء.

- لماذا؟

- كنت متضايقة مما حدث أمس، ولم أكن أريد رؤية  
"جاكسون".

- هل سننزل الليلة؟

- إذا كنت بصحبتى.

- بالتأكيد فلن أسمح لـ"جاكسون" أن ينفذ ما يخطط له.

ساد الهدوء قليلاً ثم قال "ذاك":

- أريد أن أسألك سؤال.

- نعم؟

- هل كل من تشكُّون به أنه مستذئب تحقنونه بحقنة

الدماء تلك؟

- بالطبع لا، هذه الدماء من المستشفى من المفترض أنه  
 محتفظ للمرضى الذين يحتاجون نقل دم، فليس متوفر  
 لنا أن نقوم بذلك، غير أنها خطيرة جدًا.  
 أوماً برأسه فشعرت بالندم مما فعلت فقالت:  
 - أنا آسفة.

- لا داعي للاعتذار مرة أخرى، لم يزداد نشاط المستذئبين  
 إذا تم حقنهم بالدماء؟

- لأنهم يعتمدون علينا في الحياة، قلوبهم متجمد لا يعمل  
 مثلنا لا يقدر على ضخ الدماء ولا يحتوي على دماء فلذلك  
 هم يعشقون دمائنا.

سكت لوهلة ثم قال:

- إذن هم لا يريدون القضاء على البشرية!

نظرت له بعدم فهم فأكمل:

- لا يريدون السيطرة على العالم كما قلتم، هم فقط  
 يبحثون عن غذائهم كباقي الحيوانات المفترسة.

- وإن كان فنحن الفريسة.

أوماً برأسه ثم قال:

- إذن فنحن نقطة ضعفهم.
- نقطة ضعف مَنْ؟
- المستذئبين.
- لا هذه ليست نقطة ضعف فهم أقوى منا، غير أنهم من الممكن أن يتغذوا على الحيوانات.
- أمر غريب.
- نعم أكل الحيوانات أمر غريب ومقزز.
- لا لم أقصد ذلك بل أقصد أن ما حدث لـ "لايكون" أمر غريب، إنسان يعضه ذئب فيتحول إلى هذا الوحش!
- واليورانيوم الذي وجدوه في دمه وبوله ألا يدل على أمر عجيب؟

سكتت تفكرو قالت:

- ما الذي تريد قوله؟
- لقد قلت أنه كان هناك نيزك في تلك الغابة أليس كذلك؟
- نعم.

- لم لا يكون مصدر اليورانيوم المشع من ذلك النيزك؟  
فهناك نسبة في تربة الأرض من اليورانيوم ويتم





استخلاصها في التجارب العملية وصناعات القنابل النووية، والنيك أتى من الفضاء فربما جاء من كوكب آخر أو حتى من الفضاء فهناك مركبات متشابهة لسطح الكواكب الأخرى والنيازك مع الأرض.

لم تستطع "جوليا" الرد وظلت تنظر له لثواني ثم نظرت أمامها للقيادة وقالت:

- هل أنت مدرس علوم أم تاريخ؟

ضحك وقال:

- أقرأ في العلوم كثيرًا.

ابتسمت قائلة:

- كيف لم نفكر في ذلك؟ أنت عبقرى.

تبسم "ذاك" في امتنان فقالت:

- يجب أن تكتب تقرير عن ذلك وسأوصله للقائد.

- لكن هذا مجرد اعتقاد ربما كان خاطئًا.

- وربما كان صائبًا.

أوما برأسه موافقا في سعادة.

\* \* \* \* \*

وقت الظهيرة، في الجامعة.

قصت "جاسي" على "ماتي" ما حدث فقال:

- لا أعرف، أخيك شخص غامض وزملائه هؤلاء غرباء.

- نعم، هذا ما أشعر به .

- ماذا فعلت باللوحة؟

- مزقتها، أنا أشعر أنها خطر علينا، يجب ألا نشغل أنفسنا

بأي شيء سوى خطبتنا.

- لا يهم، لقد رسمت غيرها.

قالت بغضب:

- "ماتي"! ثانية!

- رُغمًا عني، كلما أمسكت بالقلم لأرسم أي شيء أجدها في

عقلي وأرسمها، رسمتها بكل الأحجام.

- يبدو أنك من كثرة التفكير بها نسيت موعد الخطبة.

نظر لها بحب ثم قال بمزاح:

- ومتى موعد الخطبة؟

- يوم الخميس القادم، وأنت مدعو للحفل.

- بالطبع سأتي بكل سرور.

ضحكت "جاسي" وضربته بخفة على كتفيه ولكن  
ابتسامته اختفت حينما لمح ذلك الرجل الذي يراقبه من  
بعيد! شعر بالخوف خاصة أن ذلك الرجل نظر له نظرة  
مريبة ثم اختفى من أمامه.

لاحظت "جاسي" وجومه فقالت:

- ما بك؟

- إنه مرة أخرى.

- مَنْ؟!

- الذي يراقبنا.

فزعت "جاسي" ووقفت مكانها تقلب بصرها تارة لليمين  
وتارة لليسار تبحث عنه قائلة:

- أين؟

فقام بدوره ليطمئنها وقال:

- لا تخافي لقد رحل.

\* \* \* \* \*

في المساء

وصل "جاكسون" بسيارته أمام منزلها ثم نظري المرأة

تجاه "ماري" وقال:

- اتصلي بها كي تخرج.

قال "فريد" بجانبه وهو ينظر من النافذة:

- ها هي آتية ومعها "ذاك".

تأفف "جاكسون" بضيق ونزل "فريد" وفتح لها الباب

لتجلس مكانه كما يحب "جاكسون" فـ"فريد" يعلم جيدًا

رغبة "جاكسون" في امتلاك قلبها من قبل خطبتها

لـ"لايكون"، جلست "جوليا" وسلّم "فريد" على "ذاك"

ومن ثم ركبا.

قاد "جاكسون" السيارة بعصبية وقال ليستفز "ذاك":

- ما أخبار ذراعك؟

تبسم "ذاك" بلا مبالاة وقال:

- بأفضل حال.

تبسمت "جوليا" بشماتة فنظر لها "جاكسون" بغضب ثم

قال:

- هل تدربت جيدًا أم ستقف تبكي كالطفل أمامهم!

تبسم "ذاك" بسعادة فهو يعلم أنه يغار منه ولم يرد بل

نظر إلى النافذة مما زاد من غضب "جاكسون" الذي ظهر في قيادته.

بعد فترة ليست بكثيرة من التجوال في الشوارع، كان "جاكسون" يقود وهو يلتفت برأسه يمينًا ويسارًا باحثًا عن أي شيء مريب أو حركة غريبة تحدث، فجأة ظهر أمامهم رجل أمن ولم يتحرك من مكانه صرخت "ماري":  
- انتبه.

ضغط "جاكسون" بكل قوته على الفرامل ليقف السيارة فتوقفت بعد أن أحدثت ذلك الصوت المزعج الذي ينتفض له القلوب، ظهر الفزع على وجوههم جميعًا فلقد خافوا أن يقتلوا رجل الأمن ذاك، اقترب رجل الأمن من نافذة "جاكسون" وقال:

- ألم تسمع بشأن حظر التجوال؟!

أخرج "جاكسون" بطاقته المستعارة وقال:

- أنا ضابط شرطة.

نظر له الرجل نظرة مريبة ثم قال:

- حسنًا، أريد بطاقات الجميع.

تعصب " جاكسون " وهو ينزل من سيارته قائلاً:

- لقد قلت لك أني من الشرطة!

أمسكه الرجل من ياقته قائلاً بمكر:

- وأنا لا أصدق!

لمح " جاكسون " أنيابه فاستعد بخنجره، واتسعت أعين

الجميع حينما صرخت " جوليا " صرخة مكتومة بيدها

حينما فتح ذلك الرجل فمه ليهجم على " جاكسون " ولكن

" جاكسون " ضربه بخنجره من أسفل فكه ليخرج من

أنفه فسقط الرجل على الأرض فنزع " جاكسون " الخنجر

ليعتدل ليجد هؤلاء المجموعة الآتية من بعيد.

فتحت " ماري " فمها في صدمة قائلة:

- يا إلهي.

نزل الجميع من السيارة مستعدون بسيوفهم، ونظروا

حولهم ليجدوا هؤلاء القادمين من كافة الشوارع حولهم.

قال " فريد ":

- لقد تحول الكثير من رجال الأمن لمصاصي دماء! لقد

تأخرنا.



وقف الخمسة في دائرة واستعدوا بأسلحتهم حينما ظهر ذلك الرجل من بعيد قائلاً:

- مرحبًا، كيف حالكم؟

اتسعت أعينهم عدا "ذاك" الذي تعجب وقالت "ماري" بتعجب:

- "ستيف"؟!!

تبسم "ستيف" ببشرته البيضاء لتظهر أنيابه وقال:

- وكيف أخبار الجريدة؟! لم أقرأ أخباركم منذ أن تركتها.

لاحظ "فريد" اقتراب المجموعة منهم فقال لـ "جاكسون" منيًّا:

- "جاكسون".

انتبه "جاكسون" فأمسك سيفه بقوة وقال "ستيف":

- لن نؤذيكم نريدها فقط.

اتسعت عيني "جوليا" وقال "جاكسون":

- مَنْ؟!!

وقف "ستيف" أمامهم ببعض خطوات وقال وهو يشير لقومه:

- "جوليا".

وهنا انقض قومه بأسلحة الأمن يطلقون الرصاص ليختبأ الجميع بجوار السيارة ليتفادوا إطلاق النار في نفس الوقت الذي جذب فيه "ستيف" "جوليا" من يدها بعد أن أوقع سلاحها بواسطة سيفه، أخرج الجميع مسدساتهم وبدأوا بإطلاق النار، كانت "جوليا" تصرخ مستغيثة و"ستيف" يجذبها وسط تلك النيران، أسرع "جاكسون" لينقذها لكن هؤلاء انقضوا عليهم فانشغل بمحاربتهم وكذلك الباقين، أما "ذاك" فاستمر في مخبأه لا يجرؤ على الظهور في ساحة المعركة، أخرج رأسه ينظر حوله فجميعهم انشغلوا بمحاربة هؤلاء و"ستيف" يبتعد بـ"جوليا"، التفت يميناً ويساراً يبحث عن مخرج ونظر إلى ذاك الشارع الخالي أمامه جهة اليسار ثم نظر إلى "ستيف" الذي دخل ذلك الشارع البعيد جهة اليسار وهو يمسك بها ليقيد حركة يدها، قام "ذاك" من مخبأه وهو يسرع إلى ذلك الشارع أمامه وفي يده سيفه، يجري في ذلك الشارع الخالي من الضوء وحتى أعمدة الإنارة تالفة بفعل فاعل،

يجري "ستيف" وهي تجري تبعًا لخطواته وهي تصيح به:

- ماذا تريد مني؟

- لستُ أنا بل الملك يريدك.

- "لا يكون"؟!!

نظر لها نظرة مريبة ثم وقف وهو يقربها منه ليستم رائحتها

وضربات قلبها تتعالى من الخوف وقال:

- كم أريد أن أمتص دمائك لولا أمر الملك، يريدك بشرية

كما أنت.

بلعت ريقها وهي تحاول أن تبعد نفسها عن رائحته

الكرهية كالحيوان البري الذي يتغذى على عفن

الحيوانات وقالت:

- ماذا يريد مني؟!!

- سيخبرك.

ثم جذبها ليكمل الطريق لولا أن اتسعت أعينها في صدمة

حينما ظهر أمامهم "ذاك" وهو يمسك سيفه بقوة ويقول:

- دعها وشأنها.

تبسم "ستيف" لتظهر أنيابه وقال:



- ومن هذا الأحمق؟!

ثم تحرك وهو يجرها بيده قائلاً:

- على الأقل سأجد فيه ما يكفي معدتي.

صاح "ذاك" وهو يلوح بسيفه ليضربه:

- أنا لستُ فريسة.

فدفع "ستيف" "جوليا" بكل قوته لتسقط بعيداً على

الأرض وبيده الأخرى ضرب بسيفه ليطيح بسيف "ذاك"

بعيداً، شعرت "جوليا" بالفزع وهي تضرب فمها أما "ذاك"

فلقد صُدم.

ضحك "ستيف" قائلاً:

- يا لك من معتوه.

ولوح بسيفه ليطيح برأسه لولا أن أطلق "ذاك" الرصاص

بمسدسه مصوباً في رأسه، لهث "ذاك" في فزع وتعالق

أصوات أنفاسه وكذلك "جوليا" التي قامت وهي تنزف من

خدش بسيط برأسها أثر الوقوع ونظرت لـ "ذاك" بدهشة

قائلة:

- رائع.

تبسم لها وقد تصبب عرقاً من الفزع وقال:

- لا أعلم كيف فعلت ذلك!

ثم ضاعت ابتسامتها وهي تنظر خلفها بفزع فأسرع "ذاك"

ملتفتاً ليجد ذلك الذي كاد أن ينقض عليه فأطلق النيران

عليه، أسرع "جوليا" لتحضر سيفه فصاح "ذاك":

- "جوليا" انتبهي خلفك.

التفتت بسرعة وهي تلوح بالسيف لتطيح برأسه.

\* \* \* \* \*

انتهى ثلاثتهم من القتال والتف "فريد" قائلاً:

- أين "ذاك"؟

قال "جاكسون":

- لا يهم هذا الأبله، بل أين "جوليا"؟

أشارت "ماري" هناك قائلة:

- ها هما هناك.

نظر الجميع لهما بتعجب وهما متجهين ناحيتهم وأسرع

"جاكسون" إليها ليطمئن عليها قائلاً:

- هل أنت بخير؟

تبسمت ثم قالت لتثير غضبه:

- الحمد لله "ذاك" أنقذني.

نظر "جاكسون" لها بسخرية وسُخط ثم نظر له متبرماً ثم

قال صائحاً للجميع:

- هيا لم ننهي ليلتنا بعد.

تبسمت "جوليا" إلى "ذاك" فتبسم لها.

غمز "فريد" لـ"ذاك" وصافحه بيده قائلاً:

- لقد أصبحت محارباً.

ثم همس له قائلاً:

- لم ينجح "جاكسون" حتى في قتل أي أحد منهم إلا بعد

شهر من التدريب.

تبسم "ذاك" بزهو وانتصار على ذلك المتكبر المغرور.



## الفصل الخامس

في اليوم التالي

يجلس ثلاثهم في الجريدة فقالت "ماري":

- لقد أحسن "ذاك" صنعا الليلة الماضية، لقد أحسنت  
تدريبه.

تبسمت "جوليا" قائلة:

- إنه ذكيا يستوعب بسرعة.

دخل "جاكسون" المكتب غاضبا وهو يصيح لها:

- أتحديني يا "جوليا"؟!!

نظرت له بتعجب فقال:

- ألم أقل لك أنه ليس مسموح بالذهاب للغابات المحرمة!

لم أرسلت إلى الضابط "جيمس" تقرير الأبله؟

- أولا "ذاك" ليس أبله.

قال بسخرية:

- حقا؟!!

- نعم، ثم إنه عضو في الفريق ويجب اتخاذ آرائه و أفكاره

على محمل الجد، ربما يكون سبب في القضاء عليهم.

ضحك بسخرية ثم قال:

- من هذا الأبله الذي سيقضي عليهم؟! إنه لا يستطع

السير بدون نظارته!

- لم تكرهه هكذا! أتخاف أن يتفوق عليك؟

قال بغضب وتعالى:

- من هذا الذي أخاف منه؟! إنه أخرق، لا يسوى شيئاً.

وضعت قدمها على الأخرى وقالت بتحدى:

- سنرى.

اقترب منها وهو يميل بجسده على مكتبها قائلاً بحدة:

- ستندمين.

ثم اعتدل واتجه ناحية مكتبه لكنه توقف حينما قالت:

- أنا لا أندم أبداً.

اتجه ببصره إليها ثم قال ليسخر منها:

- نعم، بالفعل لا تندمين، هذا شعورك مع "لايكون"

أليس كذلك؟

شعرت بغصة في حلقها على هذه القسوة لذكره إياه

فقلت:

- "لا يكون" كان أفضل منك.

- كان غيبًا وضعيفًا.

- لم يكن كذلك.

لوت "ماري" شفيتها وتأفف "فريد" على تلك المشاحنة

المملة وقال "جاكسون":

- إن كان ذكيًا لمَ تحول إلى ما هو عليه؟

انفعلت قائلة:

- لقد ضحى بحياته لأجلي، وقف أمام الذئب حتى لا يهجم

عليّ.

- لو كان ذكيًا لاستطاع القضاء على الذئب دون أن يهجم

عليه، لو كنت مكانه لما حصل ما حصل.

- إن كنت مكانه لتركنتي فريسة للذئب وهربت وحدك.

احمرَّ وجهه واستشاط غضبًا فبادلته النظرة ثم جلس

على مكتبه وهو يضرب الأوراق ليهرب من نظراتها تلك!

\* \* \* \* \*

في مساء اليوم التالي

بعد أن عاد "ذاك" من محاربته إلى المنزل بعد منتصف الليل وجد أخته نائمة أمام التلفاز فأيقظها وقال لها:

- لمَ أنتِ نائمة هكذا؟

- كنت أنتظرِكَ.

ثم نظرت إلى الساعة وقالت بفرح:

- إنها الواحدة! كيف..

قاطعها قائلاً:

- لقد تخطيتُ حُظر التجوال، لا تقلقي، يجب ألا تنشغلي

بشيء سوى خِطبتك الآن يا حبيبتي.

لم تناقشه بالأمر ثم دخلت غرفتها لتنام.

\* \* \* \* \*

أما هي خرجت من الخلاء وقطرات المياه تتساقط من

شعرها بعد أن اغتسلت واتجهت إلى فراشها لتنام،

أطفأت الأنوار ونظرت إلى ذلك القمر الذي لم يكتمل

للنصف حتى وهي خائفة حزينة، ثم أغلقت النوافذ

والستائر وافتрشت في فراشها، كانت تشعر بنعاس شديد

فأغمضت عينيها وهي تستمتع بهدوء منزلها وهدوء الليل

حولها لكنها فجأة سمعت صوته بجانبه.

- "جوليا".

انتفضت وهي تفتح عينيها وتنظر حولها لكن لا أحد! ربما كانت خيالات! وهم في عقلها! كادت أن تغلق عينيها لولا أن

سمعتة مرة أخرى.

- حبيبي.

قامت من فراشها منتفضة وهي تلهث وتبحث عنه.

- لقد اشتقتُ لكِ، لمَ تعذبيني هكذا؟

التفتت يمينًا ويسارًا وهي تبحث عنه وتميل أسفل السرير وتتحرك باحثة عن مصدر صوته.

- لمَ تستمعين لكلام هذا المعتوه "جاكسون"؟ أنتِ تعلمين

أني أحبك.

صرخت وهي تقول:

- أين أنت؟

- أنا في قلبك.

بكت وهي تمسك رأسها بوهن:

- ماذا تريد مني؟

- أريدك أنتِ أريد حبيبتي، خطيبتى، زوجتى، أليس هذا ما  
كنا نحلم به! أن نتزوج، أنا لن أوْذيكِ، لا أستطيع العيش  
بدونكِ.

سدت أذنها بيدها بقوة وهي تهمس بقوة:

- إنه مستذئب، لقد مات "لايكون"، إنه مستذئب.

- أتعاقبينى على ذنب لم أقترفه؟

- إنه مستذئب، مستذئب، مستذئب.

- ليس لي ذنب لما حدث، كل ذنبي أنني أحبكِ.

صاحت به:

- كفى، أنا أكرهك.

ثم بكّت وهي تصرخ:

- أكرهك، أكرهك.

- وأنا لن أترككِ.

\* \* \* \* \*

استمر الحال طيلة هذه الأيام كما هي و"ذاك" يحارب  
معهم كل ليلة حتى أتقن القتال، أتى موعد الحفل موعد  
خطبة "جاسي" و"ماتي"، تجمع كل الأحبة في منزل "ذاك"



وقاموا بتجهيز الحفلة الساعة الخامسة حتى يستطيع  
الناس الوصول إلى بيئهم قبل حظر التجوال، هنا يقف  
"ذاك" مع المجموعة عدا "جاكسون" فلم يحضر الحفل  
وهناك تقف "جاسي" مع "ماتي" وهما يتبادلان الحب  
والغرام والفرحة والنشوة، وفي كل مكان مجموعة  
"كرستن" تشرف على تقديم الطعام والمشروبات  
للضيوف، المنزل مزين بالزينة وموسيقى هادئة تعم المكان  
"جوليا":

- أريد أن أهنئها.

"ماري":

- وأنا أيضًا، أختك جميلة جدًا، حمدًا لله أنها لا تشبهك.

ضحك "ذاك" وقال:

- ليكن في علمك أنا وسيم لكن تلك النظارة اللعينة هي  
من تجعلني هكذا.

ضربه "فريد" قائلاً بمزاح:

- لا تظلم النظارة فهي ما تجملك.

ضحكوا جميعًا ثم قال "ذاك" بسخرية مازحًا:

- أرني وسامتك.

ضحكوا الأربعة ثم قاموا متجهين إلى العروسين، تبسمت  
"جاسي" لتظهر النغازتين في وجهها فتبسمت لها "جوليا"  
و"ماري" وقالت "ماري":

- مبارك.

- شكرًا لك.

قدمت "جوليا" لها هدية وقالت:

- هذه هدية بسيطة مِنَّا لكما.

- شكرًا لكم.

تبسم "ماتي" قائلاً:

- شكرًا لكم جميعًا.

تبسم "فريد" وقال مازحًا وهو يشير إلى "ماتي":

- هذا الذي نسميه وسيماً ولست أنت.

ضحك الجميع حينما أتى "شيمو" فقال "ماتي":

- هذا "شيمو" أخي يا "ذاك".

نظر "شيمو" له حينما قال "ذاك":

- كيف حالك يا "شيمو"؟

نظر له "شيمو" قائلاً:

- أنت "ذاك" الذي قام بمظاهرات وقال أن هناك وحوش في البلاد؟! لقد سخرنا منك كثيراً أنا وزملائي.

نبيه "ماتي" بغضب:

- "شيمو"!

ضحك "ذاك" وقال:

- لا عليك.

ثم اتجه هو وزملائه إلى الشرفة،

قال "ماتي" بغضب له:

- كم مرة أقول لك أن تنتبه لكلامك!

- هذه حقيقة، ولست وحدي الذي سخرت منه بل كل "سراجو".

لمح "ماتي" نظرات الضيق على وجه "جاسي" فقال له بانفعال:

- اذهب إلى أصدقائك يا معتوه.

فتركه "شيمو" وهو يتمتم بكلمات غاضبة، نظر لها "ماتي" قائلاً:

- أنا آسف.

- لا عليك، ولكن أترى تلك الصحبة حوله، ليسوا  
أصدقائه إنهم أصدقاء لها، إنها تحركه كدمية في يدها.  
- من رأى أنها تتعامل معه بكل احترام! وأظن أنهم أصدقاء  
له، أرى في عيونهم السعادة والحب لأجله، أنتِ تبالغين في  
الأمر.

ثم وقف أمامها وهو يقبل يدها وقال:

- وأرى أنكِ تبالغين في التفكير كثيرًا واليوم يجب أن  
نستمع فقط بخطبتنا.

تبسمت له بحب حينما أخذ يدها ليرقصا سويًا، كانوا  
يضحكون في الشرفة فقالت "جوليا":

- كفاكم مزاحًا.

ثم وجهت نظرها إلى "ذاك" قائلة:

- هل ستأتي معنا الليلة؟

- نعم أكيد.

"ماري":

- وأختك؟! أظن سيأضيقيها إذا تركتها في ليلة كهذه.

- لا تقلقي.

قال "فريد":

- الليلة لن نزل الشوارع بل قام الضابط "جيمس" برصد  
مجموعة من الناس الذين تغيبوا عن عملهم من فترة ولم  
يسجلوا في سجل الموتى فهناك شك أنهم مصاصي دماء  
فسنقتحم منازلهم الليلة ونفتشها.

"ذاك":

- جيد، لكن لمّ دائماً التفكير منصب على مصاصي  
الدماء! رغم أن المستذئبين أقوى.

"جوليا":

- بكل بساطة لأنهم أضعف ونحاول أن نقلل عددهم غير  
أن المستذئبين في تلك الأيام العادية يعيشون حياة عادية  
كالبشر فقط يأكلون لحم البشر أو يقتلوهم.

قال ساخرًا:

- فقط!!

- أقصد أننا لا نستطيع التعرف عليهم سوى برؤيتهم  
يفعلون ذلك.

أوماً برأسه مقتنعاً ثم قالت:

- لقد أرسلتُ تقريرك إلى "جيمس".

نظر لها بدهشة وقال:

- حقاً؟ لقد كان مجرد توقع.

"فريد":

- وتوقعك ربما يصيب فتفكيرك منطقي وعقلاني.

"ماري":

- وقال "جيمس" أنه سيتم مناقشة الأمر واطمئن لك أنك

لست مستدئب.

تبسم "ذاك" ثم قال:

- و"جاكسون"؟

نظرت له "جوليا" وضحكت قائلة:

- إنه يكرهك.

ضحك "ذاك" قائلاً:

- هذا جيد.

\* \* \* \* \*

السابعة والنصف



خلا المنزل إلا من عائلة "ماتي" و"جوليا" التي أصر "ذاك"

على ألا تترك الحفلة مع الجميع

قالت "مارية" والدة "ماتي":

- لم أكن أعرف أنك بهذا الجمال.

تبسمت "جاسي" بخجل وهي تنظر لـ "ماتي":

- شكرًا لك.

"شيمو":

- كان دائمًا "ماتي" يقول أنك صديقته لكني كنت أعلم أنه

يحبك وستتزوجون.

وغمز لهما فضرب "ماتي" رأسه بمزاح وضحك الجميع،

قامت "جوليا" قائلة:

- إنها جلسة جميلة بالفعل ولكن يجب أن أذهب إلى

المنزل، مبارك "جاسي".

- شكرًا لك.

قام "ماتي" وعائلته وقال:

- ونحن أيضًا يجب أن نذهب حتى لا نتأخر ويبدأ حظر

التجوال.

سلم الجميع على بعضهم واتجهوا ناحية الباب، نظر  
"ماتي" إلى "جاسي" ثم قال:

- سأتي لك الغد كي نخرج سوياً فاليوم لن يسعنا الوقت.  
أومأت برأسها فاقترب منها وهو يهمس في أذنيها قائلاً:  
- أحبك.

تبسمت له بحب فتبسم وسار.  
كان "ذاك" يراقب هذا من بعيد فتبسم حينما نظرت له  
"جاسي" فأقبل عليها وطبع على جبينها قبلة وقال:  
- كنت جميلة جداً اليوم.

تبسمت له فقال:  
- مباركٌ عليك.

\* \* \* \* \*

وقف "جاكسون" بسيارته أمام أحد المنازل ثم قال:  
- استعدوا لأي غدريحدث داخل المنزل، لن نقتل أحد إلا  
بعد أن نتأكد.

نزل الجميع وهم يرتدون ملابس الشرطة المستعارة  
واتجهوا إلى ذلك المنزل، حيث الظلام حوله وإضاءة

خاففة تنير المنزل من الداخل، رن "جاكسون" جرس الباب، بعد ثوان ليست بكثيرة فتح لهم ذلك الرجل الذي يرتدي معطفه الأسود الطويل الذي يغطي كافة جسده ونظر لهم بريبة ثم قال:

- خير؟

"جاكسون":

- نحن من الشرطة وكنا نتبع سارق يتسلل إلى المنازل في تلك المنطقة فيجب البحث عنه ونفتش المنازل في الجوار. نظر له الرجل بشك ثم سمح له بالدخول، دخلت المجموعة المنزل بينما ظل ذلك الرجل واقفاً بجوار الباب، المنزل مليء بالشموع التي تنير المنزل بإضاءة خاففة ويحيط بالشموع حديد كي تنير فقط دون انتشار اللهب أو ظهور شعلته! فقط ضوء خافت! انتشر الفريق في المكان وهم يتحركون حركات بسيطة حينما ضغط "جاكسون" على زر الإضاءة فلم يضيء فقال الرجل وهو يغلق باب المنزل:

- هناك عطل في الإضاءة.

نظرت "جوليا" إلى "جاكسون"، لمحوا هؤلاء الثلاثة الذين  
 خرجوا من غرف متفرقة، شعر "جاكسون" برهبة وكذلك  
 الجميع قال ذلك الرجل الواقف بجانب الباب:  
 - هذه عائلتي، زوجتي وإخوتي.

قال "جاكسون":

- نريد تفتيش المنزل.

ثم أشار إلى "جوليا" التي نظرت إلى زوجته وقالت:

- هل تسمحين لنا؟

أومأت لها فتفرقوا داخل الغرف وتبسم ذلك الرجل إلى  
 عائلته ابتسامة مريبة! دخلت "جوليا" بصحبة "ذاك" إلى  
 تلك الغرفة القريبة من المطبخ، بدأوا في البحث والتفتيش  
 ولم يجدوا ما هو مريب وكذلك "ماري" التي تفتش هناك  
 و"جاكسون" و"فريد"، ربما فقط تلك الإضاءة الخافتة  
 تخيفهم، خرج "ذاك" و"جوليا" من تلك الغرفة وقالت  
 "جوليا":

- من الواضح أن ظننا خاطئ.

وضع "ذاك" يده على فمه وقال:

- الغريب في ذلك المنزل تلك الرائحة الكريهة.

- نعم، منذ أن دخلنا وهناك...

ثم سكتت وهي تنظر له و اتسعت عينيها وقالت:

- الرائحة أكثر هنا.

اتجه "ذاك" مسرعًا إلى المطبخ ومن وراءه "جوليا" التي

اتسعت عيناها فزعًا وهي تفتح فاهها في هلع لما رآته! نظر

"ذاك" إلى ذلك المنظر بتقزز وكاد أن يتقيء من هول

المنظر، يا له من منظر مقزز! تلك الحيوانات الميتة

والدماء حولها، منهم منزوع الرأس ومنهم منزوعة الأحشاء

ومنهم مسلوخ الجلد!

"ذاك":

- هيا لنبلغهم بالأمر بسرعة.

والتفتوا ليخرجوا ليجدوا تلك المرأة التي تبسمت لهما

بخبث.

بلعت "جوليا" ريقها في خوف فقالت المرأة:

- ألا تريدان العشاء معنا أم أنكما ستكونان العشاء!

انتفضت "جوليا" حينما سمعت صراخ "ماري" فضحكت

المرأة وقالت:

- الوجبة الأولى.

وكادت أن تنقض عليها لولا أن ضربتها "جوليا" بسيفها،

ثم جرت هي و"ذاك" إلى الخارج ناحية صراخ "ماري"

ليجدوا "فريد" وهو يضع يده على مكان النزيف في رقبتهما

وبجانبه ذلك الرجل الملقى على الأرض، قالت "جوليا"

بفزع:

- ماذا حدث؟

"فريد" وهو يحملها بسرعة وهلع:

- حاول ذلك الحيوان امتصاص دماءها، هيا بسرعة.

أسرع "فريد" إلى الخارج وقالت "جوليا":

- أين "جاكسون"؟

خرج "جاكسون" من الغرفة المجاورة وهو يمسك بسيفه

المليء بالدماء، توقف الجميع حينما وجدوا ذلك الرجل

الواقف ليحجب باب المنزل فقال "فريد" بصياح:

- إذا لم نلحقها بسرعة ستتحول أو تموت.

قال الرجل:



- نعم ستتحول وتكون أنت أول فريسة لها.

قال "جاكسون":

- لا أظن ذلك.

ثم بضربة من سيفه ضرب بعض الشموع لتسقط على الأرض وتحرق السجاد وتثير فصرخ ذلك الرجل وهو يستغيث،

صاحت "جوليا":

- ما الذي فعلته كيف سنخرج من هنا؟!

نظر لها وقال:

- من الباب الخلفي، هيا بسرعة.

أسرع الجميع إلى الخارج ومن ثم ركبوا السيارة وقاد "جاكسون" بأقصى سرعته وفريد يمسك "ماري" بين يده وهي تبكي وتتألم ويحاول أن يكتم النزيف، قال "ذاك" بعدم فهم:

- أنا لا أفهم، كيف لم تتحول! ألم تقولوا أن من يعضّه مصاص دماء يتحول!

"جوليا" وصوتها مليء بالخوف على "ماري":

- لا يا "ذاك"، إنهم يتحولون لأنهم يمتصون دمائهم كاملة فيكونوا بحاجة إلى دماء مثلهم فيصيحوا مثلهم أما "فريد" أنقذ "ماري" من قبل أن يمتص دمائها ولكن إذا انتشر لعاب ذلك المصاص واختلط بكافة دمائها ستتحول.

أوقف "جاكسون" السيارة أمام تلك المستشفى ونزل "فريد" يجري وهو يحملها إلى الطبيب.

\* \* \* \* \*

الجميع بالخارج منتظرين الطبيب في توتر وخاصة "فريد" الذي جلس وهو يدفن يده بين كفيه بخوف، جلس بجانبه "ذاك" وربت على ظهره ليطمئنه وقال:  
- لا تخف ستكون بخير.

نظر له "فريد" والخوف ظاهر في عينيه وقال:  
- أمين.

وما هي إلا دقائق وخرج الطبيب فالتف الجميع حوله في خوف فقال:  
- لا تقلقوا، لقد فصلنا لعابه وعضناها بدم صافي، إنها

بخير.

تهمد الجميع بطمأنينة وقال "فريد":

- هل نستطيع رؤيتها؟

- بالتأكيد.

سمح لهم الطبيب بالدخول لها فالتفتوا حولها وجلس

بجانها "فريد" وهو ينظر لها بخوف فتبسمت له وقالت:

- أنا بخير.

"جوليا":

- لقد قلقتنا كثيراً لأجلك.

- شكراً لكم.

ثم نظرت لـ"فريد" وقالت:

- لقد لحقني في الوقت المناسب.

\* \* \* \* \*

وصل "ذاك" و"جوليا" إلى منزلهما، قالت "جوليا":

- لقد أصبحت محترف الآن.

- شكراً لكِ فأنتِ مدربي، هل وجدتم "بوسي"؟

- لم نجد لها أي أثر.

- بالتأكيد هي مع "لا يكون" في مخبأه.

- بالتأكيد.

سكت يفكر قليلاً ثم قال:

- لمَ لا تعتقدين أن مخبأه في تلك الغابة؟

نظرت له وقالت:

- نعم؟!!

- لقد ولد الوحش بداخله هناك، وهناك سقط النيزك،

فإن كان توقعي صحيح فبالطبع هذا مخبأه، وهذا

يفسر...

قاطعته بفرحة:

- يفسر قتل عمال البناء.

تبسم لها فقالت بسعادة:

- أنت عبقرى.

- شكراً لك.

- يجب أن نجتمع قريباً ونتفق على موعد للذهاب هناك،

إذا علمنا مخبأهم قبل اكتمال القمر سنتمكن من

القضاء على أغلبهم وربما نقتل...

ثم سكتت وظهر عليها الوجوم فأكمل:

- "لا يكون"؟! -

أومأت رأسها بأسف فتبسم بحزن قائلاً:

- أما زلتِ تحبينه؟

نظرت له بأسى ولم ترد فتبسم لها بياس وقد عُصِر قلبه

غيرة ثم قال:

- تصبحين على خير.

وكاد أن يمشى لولا أنا أمسكته من معصمه فنظر لها

فوجد الدمع في عينيها مما أثار خوفه وقلقه فقال:

- ما بكِ يا "جوليا"؟

قالت وهي تبكي:

- أنا خائفة.

- لماذا؟! -

بكت ولم تستطع السيطرة على بكائها وارتعشت يدها

فأمسك "ذاك" يدها بين كفيه وقال بحنان:

- ما بكِ يا "جوليا"؟! -

- "لا يكون" -

- ما به؟! -

ازداد نحيبها خوفها فأمسك وجهها بين كفيه بحنان وقلق  
وقال:

- تكلمي "جوليا" لقد أخفتني.

مسحت دمعها وقالت:

- سأخبرك لكن لا تخبر أحداً خاصة "جاكسون".

- حسناً، تكلمي.

أخبرته "جوليا" بما تسمعه كل ليلة من "لايكون" وما  
يقوله "لايكون" مما أثار تعجبه وسكت ولم يرد فنظرت له  
وقالت:

- لم لا ترد؟! -

- أنا لا أفهم.

جلس أمام عتبة منزلها لتقلده جالسة بجواره وقالت:

- ما الذي لا تفهمه؟

نظر لها وقال:

- لما يريدك؟! .. هل .. هل ما زال يحبك؟

سكتت ومسحت وجهها بيدها وقالت وهي ترجع خصلات



شعرها إلى الوراء:

- إنه ليس "لايكون" .. ليس هو.

- لماذا إذن يريدك؟ ويحاول قتل الجميع عداك و.. ويرسل

جنوده لأخذك أا.. مثلما فعل "ستيف"، لم؟! هو يريدك،

يريد الزواج منك.

- أنا لا أعلم، لكنه لا يحبني، "لايكون" قد مات حينما

عضّه الذئب، تجمد قلبه، هؤلاء الوحوش بلا قلب،

أتفهم؟!

- متى يكلمك؟

- في منزلي أحياناً، و أثناء قتالهم.

سكت قليلاً يفكر ثم قال:

- حتى وقت القتال لا يحاولون الهجوم عليك؟

- يحاولون الهجوم فقط لاختطافي لا لقتلي.

- ربما.

- ماذا تقصد؟

- ربما هناك صلة بينك وبينه، ربما الحب الذي كان

بينكما.

سكتت ثم قال:

- يجب على الفريق أن يعرف.

نظرت له بتوسل وقالت:

- أرجوك لا، "جاكسون" يظن أنني ضعيفة به ويسخر من

ذلك، فيلوح كثيرًا بأني السبب في هزيمتهم بسبب ما يحدث

لي أثناء القتال، لا أريد أي سخريّة.

نظر لها بغضب مما قالت وقال:

- لن يجرؤ أحد على الاستهزاء منك وأنا معك، لكن الأمر

يحتاج النقاش ولا تخافي من شيء، أنت أقوى من سخريّة

"جاكسون" أو غروره الزائف.

تبسمت له بحب وقالت:

- شكرًا لك يا "ذاك".

تبسم لها وقال:

- لا تخافي.

أومأت رأسها فقال:

- إذا حدث لك أي شيء اتصل بي سريعًا وستجديني

عندك في الحال.

ضحكت وقالت:

- هذا إن استيقظت بعد نومك، فلا أحد يستطيع  
إيقاظك.

ضحك قائلاً:

- أنتِ محقة.

\* \* \* \* \*

في اليوم التالي، يوم الجمعة.

اجتمع الفريق في منزل "جوليا"، كان "جاكسون" يدخل  
السجائر وهو واضعاً قدمًا فوق الأخرى بزهو وتعالى، قال  
"ذاك":

- كيف حالك الآن "ماري".

قالت "ماري" وقد كانت رقبته مربوطة عند الجرح بشريط  
طبي لاصق:

- بخير الحمد لله.

قال "فريد":

- لقد وافق "جيمس" على تقبل فكرتك ولكن يجب  
النقاش فيها.

"ذاك":

- يجب أن نذهب إلى الجزيرة فلعل بالفعل هناك مخبأه.

"جاكسون" بعد أن لفظ دخانه قال:

- لنفترض بالفعل أن ما حدث لـ "لايكون" كان بسبب

اليورانيوم الموجود في النيزك كما قلت، أليس هذا ما

قلته؟

نظر له "ذاك" بضيق فطريقة كلامه لا تعجبه ولكنه قال:

- نعم.

- حسنًا، "جوليا" كانت معه في ذلك اليوم لمَ لم يحدث لها

أي شيء!

نظر "ذاك" إلى "جوليا" بخوف وكذلك هي ثم قالت:

- ماذا تقصد؟!

- أقصد أن اعتقاده خاطئ والدليل أنه تحول بعد أن

عضّه الذئب ولم تتحولي.

قال "ذاك":

- ربما، لكن اليورانيوم من المواد التي يحتاجها الجسم

ويوجد في جسم الإنسان بنسب ولكن إن زاد عن النسب

أو أكتسب من الخارج صار خطيرًا وذلك على حسب كمية الإشعاعات التي تعرّض لها الإنسان فيظهر الأثر عليه على حسب تلك الكمية.

سكت الجميع وقال "جاكسون" بضيق:

- ربما، وربما العيب كان من الذئب وهذا الأرجح فهذا ما حدث لـ "لايكون" وللرجل الآخر الاثنان اجتمع بينهما نفس العوامل وعضة الذئب.

- إذا ذهبنا إلى هناك سنعرف الحل.

نظر له "جاكسون" وأكمل شرب السيجار ثم قال:

- ومن سيسمح لك بالذهاب؟

قالت "جوليا":

- "جيمس".

نظر لها "جاكسون" فقالت:

- وسنذهب الآن، هيا.

نظر لها "جاكسون" باحتدام وسخرية على تلك الثقة

المفاجأة لـ "ذاك".

\* \* \* \* \*

ركبت "جوليا" سيارتها وركب بجانبها "ذاك" بينما ركب "فريد" و"ماري" في الخلف وتبادلا نظرات التعجب، فتح "جاكسون" باب السيارة مكان ما يجلس "ذاك" وقال:  
- هذا مقعدي.

نظر "ذاك" إلى "جوليا" التي لم ترد ثم نظر إلى المقعد وبدأ يبحث عن شيء ما حينما نظر له "جاكسون" بتعجب قائلاً:

- ماذا تفعل؟

- أبحث عن اسمك.

ثم نظر له قائلاً:

- للأسف ليس موجوداً.

نظر "جاكسون" له بضيق ثم نظر لها التي حاولت كتم ابتسامتها فأغلق باب السيارة بعنف ثم ركب في الخلف.

\* \* \* \* \*

بعد ساعة تقريباً وصلت "جوليا" بسيارتها إلى مكان السور بينهم وبين الغابات المهجورة ليجدوا أدوات بناء ورمال كثيرة وسور صغير لم يكتمل بنائه وشريط أصفر



طويل يحذر من الاقتراب إلى هذا المكان، وقفت "جوليا" بسيارتها للحظات ثم نزل "فريد" ليقطع جزء من الشريط ويبعد ذلك الحاجز المعدني الأشبه بلافتة تخبر المارة بمنع المرور، الهدوء يملأ المكان في وسط النهار فتلك المنطقة تعد مهجورة من كل البشر، عاد "فريد" إلى السيارة بسرعة فلقد أحس بخوف ما وقادت "جوليا" إلى الأمام متجهة إلى مقصدها، بعد دقائق من السير أوقفت "جوليا" السيارة وهي تتذكر مسيرتها مع "لايكون" أوقفها في نفس المكان وتعاليت ضربات قلبها وقالت:

- هنا.

نزل الجميع من السيارة وقال "جاكسون":

- لا نريد أن يرانا أحد، وإذا رأيتم أي حيوان فلا تترددوا في إطلاق النار.

ساروا خطوات تتبعها خطوات في تلك الغابة أو ما تشبه الغابة، مكان ميت، كئيب، وسط النهار ويكسوه ظلام، لا شمس فيه ولكنه نهار مظلم، أشجار ميتة، أوراقيها متساقطة تشبه أشجار الجحيم! قال "ذاك":

- هذا مكان كئيب جدًا عكس...

ثم سكت وقطع كلامه ونظرت له "جوليا" بغضب فقال

"جاكسون":

- عكس ماذا؟

- لا شيء.

تعمقوا داخل تلك الغابة وهي تسير نفس سيرها القديم

مع "لايكون" تتذكرو وجودهما.

"ذاك":

- أين المكان الذي سقط فيه النيزك؟

- من هذا الطريق.

سارت وهي تتذكر خطواتهما تتلفت حولها وعينيها تدمع،

لاحظ الجميع ذلك ثم توقفت وهي تنظر إلى تلك البؤرة

ودموعها تتزايد فقالت "ماري":

- هل حدث هنا؟

- نعم، كان يوجد النيزك الكبير هنا.

قال "ذاك":

- وأين اختفى؟

"فريد":

- ربما كما قلت، اليورانيوم مادة مشعة وتختفي بالزمن.  
- هذا غير صحيح هي لا تختفي وإنما تتحول إلى عناصر  
أخرى، ثم أنني قلت أن حجر النيزك يحتوي على اليورانيوم  
ولم أقصد أن صخرة من اليورانيوم سقطت هنا.

"ماري":

- وما الفرق؟

- إذا كانت صخرة كبيرة من اليورانيوم سقطت لدمرت  
الأرض فهي قنبلة نووية إشعاعية ولكن بالطبع يحتوي  
النيزك على نسبة من اليورانيوم.

"جاكسون" بكبير:

- لم ترد يا عبقري على السؤال، أين اختفى الحجر؟

نظر له بضيق وقال:

- أن لا أعرف، لم أخفيه في جيبى!

"جوليا" وهي تبكي:

- هنا ظهر لنا الذئب وعضه.

وقفت بجانبها "ماري" تواسيها وهي باكية وعمّ الصمت

قليلاً حتى سمعوا صوت عواء، دبّ الفزع في قلوب الجميع  
وعمر "جاكسون" مسدسه واتجه ناحية صوت العواء  
بتسلل وورائه الجميع، فجأة ظهر هذا الرجل البشري  
المخيف أمامهم وظهرت في أعلى ذراعه تلك العلامة  
السوداء ثم نظر إلى "جوليا" وتبسم بخبث، كاد أن يطلق  
"جاكسون" النيران لولا أن صرخت "جوليا" وهي تمسك  
برأسها وتجلس على الأرض فجرى الجميع لها، سمعت  
صوته يدور برأسها:

- "جوليا" لا تخافي، لقد جئت إلي بنفسك ولن أؤذيك  
حبيبتى، انضمي إلي وستكوني أقوى، أريدك، أريده منك،  
هيا يا "جوليا" لم لا تريدين السلام معي والمسامحة!"  
توقف صوته حينما قتل "جاكسون" ذلك الرجل وكانت  
جالسة تبكي وبجانبيها "ماري" التي تحتضنها لتهدئها.

قال "جاكسون":

- ماذا يريد منك؟

نظرت باكية إلى "ذاك" ثم قالت:

- يريد أن انضم له، و.. أا، لقد قال شيئاً غريباً لم أفهمه.

"ذاك":

- ماذا قال؟

- يريد شيء ما مني لا أعرفه.

"جاكسون" بلا مبالاة:

- بالطبع يريد قلبك.

"ذاك":

- بالطبع لا، هناك صلة ما زالت مستمرة بينك وبينه.

نظرت له فأوماً لها ليشجعها على الكلام فقصّت عليهم ما

حدث لها من "لايكون" مما أثار التعجب فيهم، سكت

"جاكسون" وظل ينظر لها بقلق فقال فريد:

- وما هي تلك الصلة التي ما زالت بينك وبينه؟

نظر "جاكسون" له ثم قال:

- أما زلتِ تحتفظين بخاتم خطبتك؟

- نعم.

أما "ذاك" فقد سمع بعض الأصوات فتبعها أثناء حوارهم

قال "فريد":

- وهل هذه هي الصلة بينهم؟

- أكيد، يجب أن تدمري خاتم خطبتكما.

أومأت برأسها، لمحت "ماري" تسلل "ذاك" إلى ذلك المطلع  
الخضري فقالت:

- ماذا تفعل يا "ذاك"؟

قال وهو ملقى بجسده على الأرض ليختبأ:

- تعالوا لتروا ما أراه.

أسرع الجميع ورائه و افترشوا الأرض مثله ليجدوا ذلك  
البناء الكبير الأشبه بالقلعة وهؤلاء البشر الواقفون  
ليحرسوا القلعة، إن رأيت هؤلاء المجموعة ستعتقد أنها  
قلعة بها جيوش مجهزة للحرب كالحروب الإغريقية  
القديمة مما أثار بعض الشك في قلب "جوليا"، قالت  
"ماري" بهمس:

- يجب أن ندمر هذا المكان.

"فريد":

- بالتأكيد، كيف لم نفكر من قبل أن هنا مقرهم،  
فالغابات المهجورة، مهجورة حتى من الشمس ومن  
السهل على مصاصي الدماء التواجد هنا أو حتى بداخل



تلك القلعة.

كان "جاكسون" صامتًا يحدق بالقلعة بتعجب فكيف لم يلمحها من قبل! أمسك "فريد" بكاميرته وقام بتصوير بعض الصور، ولكنه وهو ينظر من تلك العدسة لمح ذلك الرجل الذي نظرله ف شعر بالخوف وقال:

- لقد رأني أحدهم.

قال "جاكسون" أمرًا:

- هيا بنا.

التفت الجميع ليهربوا لكنهم وجدوا مجموعة منهم، صرخت "ماري" من المفاجأة وأخرج الجميع سيوفهم وأطاحوا برؤوس هؤلاء وجروا بأقصى سرعتهم ولكن لمحوا هؤلاء الذين لحقوا بهم من ورائهم، مسك ذلك الرجل بـ "جوليا" فحاولت محاربته بسيفها لكنه أمسك يدها ليعجزها عن الضرب بالسيف وكاد أن يختطفها لولا أن أتى "ذاك" وطوح بيده عنها ثم طوح برأسه ثم أمسك بها ليجريًا سويًا إلى السيارة كما يجري الجميع، ركب الجميع سياراتهم بأقصى سرعة وقاد "جاكسون" بكل

قوته فهو يتفوق "جوليا" في القيادة ولكن هؤلاء ما زالوا يلحقون بهم،

إلا أن وصلوا إلى ذلك السور فتوقف هؤلاء واتبعهم بنظرهم ثم عادوا مرة أخرى إلى الغابة.

قال "جاكسون":

- هذا حقيقي، إنه المقر، يجب أن ندمره.

يتصعب الجميع عرقاً وتتعالى أنفاسهم من الجري.

"فريد":

- يجب أن نخبر "جيمس" بالأمر.

بعد ساعة تقريباً توقف "جاكسون" أمام قسم الشرطة

ونزل الجميع منه ودخلوا إلى غرفة اللواء "جيمس"،

تعجب "جيمس" من وجودهم ونظر إلى "ذاك" وقال:

- هل هذا "ذاك"؟

أجاب "ذاك":

- نعم يا سيدي.

قال "جاكسون":

- لقد وجدنا المقر.

ثم أشار إلى "فريد" الذي أعطاه كاميرته ليريه الصور،  
فنظر لها "جيمس" بفرع ثم قال:

- أحسنتم.

قالت "جوليا":

- لا تنسى أن "ذاك" هو من نهبنا لهذا الأمر.

نظر "جاكسون" لها بغضب بينما قام "جيمس" من  
مقعده واتجه ناحية "ذاك" وتبسم قائلاً:

- لم أكن أعرف أنك بارع إلى هذا الحد.

تبسم له "ذاك" فاتجه "جيمس" إلى هاتفه وقال:

- سأتصل بالجيش لنستعد يجب أن ندمر هذا المقر قبل  
الليلة القمرية.

\* \* \* \* \*

كانت "جوليا" مرهقة فطلبت من "ذاك" القيادة بعدما  
رحل "جاكسون" والجميع إلى منزلهم، كانت "جوليا" تنظر  
له وهو يقود السيارة وتدقق النظر به فلمح "ذاك" ذلك  
فنظر لها وتبسم بتعجب فتبسمت له فأعاد نظره إلى  
القيادة حينما قالت:

- أنا آسفة.

نظر لها بتعجب ثم قال:

- على أي شيء؟

- لأنني كنت أظنك أبلهًا ولا تفهم في عملنا.

تبسم قائلاً:

- لست وحدك من قلت ذلك.

- أنت لست كذلك، أنت أذكى مني ومن "جاكسون"، أنت

أفضل شخص عرفته.

نظر لها وتبسم بحب فشعرت بالخجل وأبعدت نظرها

عنه في حرج فنظر أمامه وقال:

- ولكن أنا أفكر، أين اختفى هذا الحجر؟ بالطبع هناك

سرّما لاختفائه.

- تعتقد أن "لايكون" وضعه في القلعة؟

- ولم يفعل ذلك؟! هل سيستفاد منه؟

- ربما هو مصدر قوتهم، ربما اليورانيوم مصدر قوتهم،

وربما أيضًا هذا ما يريده مني، اليورانيوم بداخلي.

- لقد أخبرتك يا "جوليا" كل منا بداخله بعض من

اليور انيوم ويحتاج نسبة من اليور انيوم في جسده فهو  
عنصر يحتاجه الجسم، لكن يجب أيضاً أن نشخص الدم  
بك لنعلم نسبة اليور انيوم بداخلك حتى يطمئن قلبنا.  
رن هاتف "ذاك" ليجد رقم "جاسي" فأجاب:  
- ألو.

ثم قال بفرع:

- ماذا؟! حسناً أنا قادم إليكم حالاً.

نظرت له "جوليا" وقالت:

- خير؟

- لقد هاجم أحدهم منزل "ماتي".

\* \* \* \* \*

في منزل "ماتي"، داخل غرفته.

تلك الجدران المليئة باللوحات المقطوعة لتلك العلامة

السوداء، تلك الجمجمة كانت مقطوعة وكأن حيوان ما

غاضب قد نهشها بجوافره، حينما دخلت "جوليا"

الغرفة ورأت تلك اللوحات قالت بفرع:

- من رسم تلك اللوحات؟

أجاب "ماتي":

- أنا، لقد علقت في ذهني منذ أن رأيت الفتاة التي قتلت في المتجر.

"جوليا":

- يجب أن نتخلص من كل تلك الرسومات ولا ترسمها مرة أخرى.

- لم؟ ما المشكلة في ذلك؟ إن القاتل ليس سفاكًا حقيقيًا كما تقول الحكومة.

قالت بغضب:

- إنه قاتل وهذه علامته.

قال باستهزاء:

- وهل ستقولين أنه واشم ويريد أن يكون له رمزًا!!

ازداد غضبها وقالت:

- إنه قاتل، هذا ما أعرفه.

ثم أمسكت بهاتفها لتتصل بـ"جيمس" وقالت:

- ألو، سيادة اللواء، يجب أن تأتي حاليًا هناك أمر هام، لا ليس عندي، سأعطيك العنوان.



ثم خرجت خارج الردهة تكلمه وقالت "جاسي":

- لواء؟!!

- نعم.

قال "ماتي":

- ولم نحضر لواء؟ أو حتى ضابط!

- إنها جريمة، لقد حاول أحدهم هنا أن يبحث عن شيء ما.

\* \* \* \* \*

داخل الغرفة، بعض من رجال الأمن و"جيمس" وضابط آخر الذي أمر بعض من الأمن برفع البصمات، "ماتي" يقف ناظرًا لهم بتعجب بينما تقف "جاسي" خائفة، و"جوليا" و"ذاك" يراقبان بصمت، ويقف "شيمو" ووالدته "مارية" بالخارج في فزع، "جيمس":

- من الواضح أن من هجم على المنزل كان يبحث عن شيء ما.

ثم وجه كلامه لـ "ماتي":

- أين كنتم؟

أجاب "ماتي":

- كنت مع "جاسي" في إحدى النوادي، ووالدتي و"شيمو" كانوا يتسوقون وقاموا بزيارة بعض الأقارب ثم تقابلنا جميعاً حتى نعود للغداء سوياً فوجدنا المنزل هكذا كما تراه، مقلوب حاله رأساً على عقب.

- حسناً، نقوم الآن برفع البصمات ولكن يجب أن تمتنع عن رسم تلك العلامة، فربما تُتهم بأنك القاتل المتسكع في "سراجو".

قال بفزع:

- ماذا؟!!

- لا، أنا أعرف أنك لست القاتل لكن يجب أن تكف عن هذا حتى لا يكون دليل ضدك.

أوماً "ماتي" برأسه فقال الضابط:

- هل تشك بأحد ما هو من هجم على المنزل؟

- لا.

ثم تذكر:

- نعم، كان هناك رجل يراقبني من فترة.

نظر الضابط إلى "جيمس" فقال "جيمس":

- هل رأيت ذلك الرجل؟

- نعم، أتذكر ملامحه.

- أنت راسم أليس كذلك؟

أوماً برأسه فقال "جيمس":

- هل تستطيع رسم هذا الرجل؟

- ربما.

أشار له "جيمس" فأمسك بقلمه ولوحته وتأهب للرسم،

أتى رجل من الأمن قائلاً:

- لقد رفعنا البصمات.

الضابط:

- حسناً.

ثم نظر إلى "جيمس" الذي قال:

- سنرحل الآن، وأرسل اللوحة مع "جوليا"، سنبحث عن

هذا الرجل.

\* \* \* \* \*

في منزل "جوليا".

جلست "جوليا" على حاسوبها وأخرجت تلك اللوحة التي رسمها "ماتي" لذلك الرجل، "ماتي" راسم بارع، أدخلت تلك اللوحة على جهاز موصل بالكمبيوتر ثم أدخلت الصورة لبرنامج معين وعدلت من اللوحة لتظهر صورة الرجل الحقيقية فقامت بالبحث عن معلومات عنه، صورة الرجل ومن تحتها تلك المعلومات التي قرأتها:  
 الاسم: "جرهم بن".

العمر: 33 عام.

العمل: معيد بجامعة سنوفو.

الحالة الاجتماعية: أعذب.

مكان المعيشة سابقًا: شارع "سنوفو" بـ"سراجو".

مكان المعيشة حاليًا: ليس له مكان محدد.

حاولت "جوليا" تكرار البحث عن مكان معيشته لكن نفس النتيجة "ليس له مكان محدد"! دبّ الخوف في نفسها وطبعت أكثر من نسخة لهذه المعلومات وهي تتصل بهاتفها:

- ألو، سيادة اللواء.

- آلو "جوليا" كنت سأتصل بك في الحال.

- لم؟ هل توصلتم لشيء؟

- نعم لقد أمرتهم بإعطائي نتيجة البصمات في الحال

وعرفنا لمن هذه البصمات بعد البحث.

- لمن؟

- رجل يدعى "جرهم بن".

- نعم إنه نفس الرجل الذي يراقبه، ولكن الغريب أنه

ليس له مكان محدد للعيش به! وهذا يؤكد شكنا.

- لا تقلقي، سنقوم بالبحث عنه وسأرسل الشرطة إلى

جامعة "سنوفو" غدًا

\* \* \* \* \*

في اليوم التالي.

يجتمع الأربعة في منزل "ذاك".

قال "ماتي":

- ما معنى أنه ليس له مكان محدد؟! هل هو متسول؟!

"جوليا":

- لا أعرف، الشرطة تبحث عنه، أهم شيء يجب أن

تبتعدوا عن الجامعة هذه الأيام، خاصة أنتِ يا "جاسي".  
لم ترد "جاسي" فلقد ألجم لسانها من الخوف وقال  
"ماتي" بغضب:

- إنه يعرف منزلي، إذا كان هو القاتل فربما يهجم علينا  
ويقتلنا.

- إنه ليس قاتلاً بل هي عصابة وهذا رمزهم.

- ولم يقتلني أنا بالذات؟

- لست وحدك، إنه يقتل أي أحد.

- وهل يراقب كل الأشخاص الذين يقتلهم؟

- ربما، الله أعلم.

"ذاك":

- كل ما عليك فعله يا "ماتي" هو الحذرو يجب أن يكون

معك أي سلاح للدفاع عن نفسك.

بينما يتحدثون رن جرس الباب فقام "ذاك" ليفتح ولكن

اتسعت عينيه في تعجب.



## الفصل السادس

اتسعت عين "ذاك" في تعجب حينما فتح الباب ليجد هذا  
الرجل، فقال "ذاك":  
- "مايكل"؟!

تبسم "مايكل" ابتسامة باهتة وقال:  
- مرحبًا.

- كيف عرفت عنوان منزلي؟  
- من شؤون العاملين.

دخل "مايكل" دون أن يسمح له "ذاك" بهذا مما زاد تعجبه  
ووقف له الجميع، فسلم على "ماتي" وقال "ذاك" ليعرفه:  
- هذا خطيب أختي.

أوماً "مايكل" برأسه وسلم على "جاسي".  
- أختي.

ثم نظر إلى "جوليا" بمكر وتبسم لها فشعرت بالريبة ومد  
يده يصافحها فسلمت عليه و اقشعر بدنها حينما  
تلامست يدها بيده الباردة، أبعدت "جوليا" يدها بسرعة

وهي تشعر بالخوف وما زال يدقق النظر بها فتعجب

"ذاك" من فعلتها وقال:

- "جوليا" جارتني.

ثم قال للجميع:

- هذا "مايكل" زميلي في المدرسة.

ثم نظر له "ذاك" بتعجب حينما جلس وقال:

- كيف حالك يا "ذاك"؟ وجدت أنك لا تملك الوقت

لصداقات في المدرسة فأتيت إلى منزلك.

ثم نظر إلى "جوليا" وقال:

- ويبدو أنك اكتفيت بصداقة واحدة.

تبادل "ذاك" و"جوليا" نظرات التعجب ولكن شعر

"ماتي" بالضيق فلقد زاد غضبه مما سمعه من "جوليا"

وتيقن أن هناك سريخباه "ذاك" عنه فقام وقال:

- سأذهب إلى منزلي، وحينما يتصل "جيمس" هذا بك

بلغيني في الحال.

- حسناً ولكن اسمع ما قلته لك.

نظر لها بسخط ولم يرد ثم خرج.

قال "مايكل":

- ماذا حدث؟ هل هناك أمر ما؟

قامت "جاسي" بانفعال وقالت غاضبة:

- سأدخل لأقيل قليلاً.

ثم تركتهم ذاهبة إلى غرفتها،

فقامت "جوليا" وقالت:

- وسأذهب أنا إلى منزلي.

وكادت أن تذهب لولا أن أمسكها "ذاك" وهمس في أذنيها:

- لا تتركيني، إنه ليس زميلي.

نظرت له بتعجب ثم جلست فجلس بجانبها بينما كان

"مايكل" يراقبهما بخبث، نادى "ذاك" على "كرستن":

- "كرستن" نريد بعضاً من العصير.

قال "مايكل":

- كنت أسأل، ما هو سرّ اختفاء "بوسي"؟

قال "ذاك" بفرع:

- "بوسي"؟!؟

- نعم، ماذا تعتقد برأيك؟!؟

شعر "ذاك" بالتردد وقال:

- أ.. لا أعرف.. أ.. ربما.

- لقد قتل شخص ما والديها الذين تبنوها!

- نعم.. أ.. ربما هذا القتال اللعين.

- ولمَ لم تقتل هي؟! لقد اختفت؟!

لم يستطع "ذاك" الرد:

- أ... أ... أ... أ..

فردت "جوليا":

- ربما اختطفها القاتل، ثم لمَ تسأل "ذاك"؟ هل "ذاك"

أحد أقاربها؟

كاد أن يرد لكنها لم تعطيه فرصة للكلام وقالت:

- أم أنك ضابط وجئت لتحقيق معه؟!

ثم أشارت بإصبعها لتحذره:

- ليس لديك الحق أن تسأله هكذا.

- أنا فقط أتناقش معه.

- أنت تسأله باتهام! ليس ذنب "ذاك" أن يواجه ظروف

طلابه بالمدرسة، إنه فقط مدرس لهم.

- حسنًا.

ثم قام من مقعده وقال:

- أراك غدًا في المدرسة.

جاءت "كرستن" وهي تحمل كوب عصير بلون أحمر داكن

فنظر له "مايكل" بشراهة وأخذه ليشربه ولكنه لفظه من

فمه بتقزز ووضع الكوب بعصبية وانفعال وقال:

- ما هذا؟

تعجبت "كرستن" من فعله ولم ترد، نظر لها بتقزز وتبادل

"ذاك" و"جوليا" نظرات الدهشة والريبة! ثم دخلت

"كرستن" إلى عملها، ثم نظر لهم "مايكل" ثم استأذن

ليرحل، بعد أن رحل قال "ذاك":

- هل لاحظت ما فعله بالعصير؟

- كان يعتقد...

- بالتأكيد.

- لقد شعرت بـ"لايكون" وهو يُسلم على يداه، باردة مثلهم.

- أنا أشك به منذ فترة فكلامه مريب معي.

- لم تخبرني عنه من قبل!

- لم أكن أعيره أي انتباه، المهم هل تخلصتِ من خاتم  
خطبتك؟

- ليس بعد.

- يجب أن تتخلصي منه.

\* \* \* \* \*

في المساء.

في أحد مصانع الذهب، وتلك النيران والأفران التي ينصهر  
بها الذهب ليتم تشكيله، دخل ثلاثتهم "جاكسون" ومن  
بعده "جوليا" و"ذاك"، كان "جاكسون" يشعر بالضيق  
من وجدوه معهما، فمنذ أن ظهر في حياتها وهو يمنعها من  
الكلام معها أو الاقتراب منها، يذكره بأيام العمل الأولى مع  
"لايكون"، عاد بذاكرته للوراء قليلاً، لذلك اليوم في  
المكتب.

"فريد":

- عندي لكم مفاجأة.

"ماري":

- ما هي؟!



- سينضم لفريقنا رجل من جريدة الحياة الإخبارية،  
وسمعت أنه تم طرده من هناك لجراءته.  
قال "جاكسون":

- هذا رائع، سيكتمل فريقنا وسنصبح أفضل.

\* \* \* \* \*

تقف "جوليا" مع "لايكون" في استراحة الجريدة حينما  
كان يراقبهما "جاكسون" من الخارج وهو يشعر بالغيرة،  
أخرج "لايكون" علبة حمراء صغيرة وفتحها لها ليظهر  
خاتم ذهبي رقيق، فصرخت "جوليا" بسعادة ودمعت  
عينها لترتمي في أحضانه بنشوة وسرور، فتبسم  
"جاكسون" لابتسامتها وتركهما وفي عينيه الحزن وخبأ  
تلك العلبة الحمراء الصغيرة التي كانت في يده ووضعها في  
جيبه.

\* \* \* \* \*

الفريق يقف والكل منهرب "لايكون" وقال المدير:  
- أحسنت صنعا يا "لايكون" سيتم تكريمك وتصبح أنت  
مدير الفريق.

فرحت "جوليا" وهي مثبتة بذراعه وتمنئه، حينها صاح  
"جاكسون" غاضبًا:

- هذا ظلم، أنا القائد ولا يحق لأحد أن يكون قائدًا غيري.

نظر له "لايكون" وتبسم وقال بزهو:

- لقد أصبحتُ القائد الآن.

\* \* \* \* \*

عاد إلى واقعه حينما أعطت "جوليا" العامل بالمصنع  
خاتمها وعيونها دامعة فألقاه في النيران لينصهر فتنصهر  
لها دموعها ويربت عليها "ذاك" وهي تتشبث بذراعه، لم  
يُعلق "جاكسون" سوى بنظراته لها التي تعبر عن حزنه  
الشديد لكل تلك الأيام التي مضت وقد اختارت شريك  
آخر لها، والآن حينما أتاحت له الفرصة اختارت أحممًا  
آخر!

"جاكسون":

- الآن قد انتهت الصلة بينكما، لا أظن أنه سيحاول  
التقرب بكلامه مرة أخرى.

\* \* \* \* \*

خرج ثلاثهم من مصنع الذهب في تلك المنطقة الصناعية الخالية من البشر و حولهم فقط الظلام وصوت الأجهزة بداخل المصانع ويشتمّوا رائحة الدخان الخارج منها.  
"ذاك":

- ألن نذهب اليوم مع الجيش لتدمير القلعة؟  
"جاكسون" بضيق:

- لا سيذهب للجيش وحده، سوف يحاولون القضاء على أكبر عدد منهم.

أوماً "ذاك" برأسه وفتح "جاكسون" سيارته وركب ونظر إلى "جوليا" بتعجب حينما وجدها واقفة ولم تركب ثم قال:

- هيا!

نظرت إلى "ذاك" الذي كان ينظر لها ثم نظرت له وقالت:

- أا.. أريد أن أتمشى قليلاً.

رفع حاجبيه بتعجب وقال:

- في هذا الليل! وتلك المنطقة المهجورة!

أجاب "ذاك" ببرود:

- أنا معها وسنركب سيارة أجرة لا تقلق.

نظر له "جاكسون" بكراهية واحتقار ثم نظر إلى "جوليا"  
بلوم وضيق فلوت شفيتها ولم ترد فقاد "جاكسون"  
سيارته بعنف وسار، ومن ثم سار "ذاك" بصحبتها تحت  
ضوء القمر الذي لم يكتمل بعد.  
"ذاك":

- هل أحضرتي الصور كلها؟

- نعم.

- لمّ لمّ تخبري "جاكسون" أننا ذاهبين لحرق الصور؟

- لا أريد إخباره بأي شيء يخصني، ثم أني بالفعل أريد  
السير معك قليلاً.

تبسم لها بسعادة فأبعدت بصرها عنه في خجل.

قال:

- ما شعورك الآن بعد أن حرقتي الخاتم؟

- لا شيء.

- لمّ إذن؟ كنتِ تظنين أنك ستدخلين في نوبة اكتئاب؟

نظرت له فلم يوجه بصره تجاهها فقالت:

- لأنني تذكرتُ سعادتي حينما ارتديت ذلك الخاتم.  
 نظر لها ولم يرد ثم أكمل سيرهما حتى وصلوا إلى حافة  
 هاوية كبيرة، أخرجت "جوليا" الصور وأخرج "ذاك"  
 الكبريت ليشتعل تلك الصور التي تجمع بينهما، ازداد لهيب  
 النيران لتأكل الصور وتختفي ابتسامة كلاً منهما في  
 الصورة مع تزايد النار التي تتراقص بفعل الهواء، كانت  
 "جوليا" تدقق النظر بالصور وهي تنظر إلى صور "لايكون"  
 وابتسامته التي كانت تسحره أما الآن فهي تشعر بالجمود  
 والكراهية تجاهه! هذا الذي تحول إلى وحش ليعذب  
 البشر، هذا الذي يريد السيطرة على البشرية أجمع، ثم  
 نظرت إلى "ذاك" المشغول بحماية النار حتى لا تنطفئ  
 وتبسمت في نفسها لشعورها بالأمان والثقة معه، لاحظ  
 "ذاك" شرودها فاقرب منها ثم قال:

- أنتِ حرة الآن.

تبسمت ثم قالت:

- نعم، أنا حرة.

حدق بعينها وهو يبتسم بإعجاب وحب وتعجبت "جوليا"

لذلك فقال:

- أتعلمين أن عينك سحرٌ لا يقاوم؟

تبسمت وهي تخفض بصرها في حرج فرفع بأطراف أنامله  
رأسها لتتلاقى أعينهما وقال:

- حينما نُقلت إلى المنزل جوارك لم أكن سعيدًا ولكن منذ  
أول يوم رأيتك فيه تخرجين من منزلك وأنا أحب وجودي  
بجوارك.

بلعت ريقها بخجل واحمرت وجنتيها فأكمل:

- أنا أحبك يا "جوليا".

تبسمت واضطربت حياءً وكادت أن ترد لولا أن وضع  
إصبعه على فمها ليكمل:

- كنتُ أرى جفائك في المعاملة معي حتى دون أن تحاولي  
معرفتي، كنتُ أتابعك طيلة الوقت، أشعروك أنك جزءٌ مني  
وعليَّ حمايته حتى لو لم تكوني لي، كنتُ أرى "جاكسون"  
يتردد كثيرًا لكِ وكنتُ أظنه حبيبٌ لكِ، لا تعلمين كم كنتُ  
أكرهه لشعوري بذلك، وكم كنتُ أغيرُ منه لأنك تتحدثين  
إليه ومعني تكتفين فقط بإلقاء السلام على عجالة، أنا



انضمتُ إلى الفريق من أجلكِ من أجل أن أقرب منكِ لا  
من أجل الحرب أو حتى القضاء على المستذئبين أو  
التحدي أو الثأر لنفسي، فقط من أجل التقرب لكِ، كي  
تُتاح لي الفرصة كي أتحدث إليكِ، أنا فقط.. أحبكِ.

اتسعت ابتسامتها وتزايدت ضربات قلبها وشعرت بالتوتر  
مع ارتعاش يدها.

احتضن يدها بين كفيه ليشعرها ببعض الأمان ثم قال:

- لا أريد سوى رؤية تلك الابتسامة.

- أنا أيضاً أحبكِ.

حينها كانت آخر صورة قد احترقت.

\* \* \* \* \*

دخل رجل الأمن هذا بيته وهو يترنح تارة إلى اليمين وتارة  
إلى اليسار ويمسح على شعره الأشعث ويمسح قطرات  
العرق التي تصبُّ منه وهو يحكُّ رقبته التي تؤلمه من ذلك  
الجرح، مرَّ على تلك الغرفة التي يذاكر بها ذلك الغلام  
الصغير ويجلس على هذا المكتب الصغير ولم يلتفت له بل  
دخل إلى غرفة نومه المظلمة وهو يشعر بالظماً الشديد

وجفاف حلقه، وقف عند باب غرفته ليجد زوجته الملقاة على الفراش سابعة في النوم فنظر لها بخبث وغدرو وأغلق الباب ثم اقترب من فراشها وجلس بجانبها ورفع رأسها قليلاً برقة ثم اقترب من رقبتها ومن ثم صرخت صرخة مكتومة حينما وضع يده على فمها ليكتمها وهو يغرز أنيابه برقبتها ليمتصّ دماءها! وما هي إلا دقائق حتى سكن جسدها وهي تتنفس بصعوبة في فراشها وهي تنظر له بوهن وبأعين دامعة فقام من على فراشه وهو يمسح الدماء من على شفثيه ثم خرج من الغرفة بعد أن أروى عطشه ومرّ على الغرفة مرة أخرى ونظر إلى ابنه ودخل ليقبله قبله الوداع ليخرج من المنزل تاركه فريسةً لزوجته.

\* \* \* \* \*

في الصباح

استيقظت "جاسي" على صوت هاتفها لتجد المتصل "ماتي" فتبسمت بحب وأجابت الاتصال:

- ألو.

- صباح الخير يا حبيبي.

- صباح الخير.

- هيا استيقظي لأنني حضرت لك نزهة في مركب في بحر  
"سنوفو".

قامت من على فراشها بنشوة:

- حقيقي؟

- نعم، أمامك ساعة من الآن وسأكون عندك.

- حسنًا.

- هل "ذاك" ذهب إلى عمله؟

- نعم بالتأكيد.

ثم اختفت ابتسامتها وهي تقول:

- صحيح لقد تذكرت ألم تقل "جوليا" أننا يجب البقاء في  
المنزل.

قال بغضب:

- "جوليا" لن تتحكم بحياتي ولن أعطل حياتي ودراستي  
من أجل رجل يراقبني، وسأبحث عن الأمر بنفسني، ثم أن  
"جيمس" هذا قال أنهم سوف يرسلوا الشرطة للقبض  
عليه في الكلية.

- حسنًا.

- لا تتأخري.

- لا تقلق.

\* \* \* \* \*

الأمرزاد عن الحد وهناك أمور عجيبة تحدث في "سراجو" مستحيل أن يكون هذا القاتل طبيعي، والشائعات تنتشر حول كونه وحشًا أو حيوانًا مفترسًا، ويقال أيضًا أنه مرض وينتشر في "سراجو" وهذا يفسر سر قرار رئيس "ترابون" بمنع السفر من وإلى "سراجو"، يا ترى لم الحكومة تستر على الأمر؟ ولم لا تكشف الحقيقة؟ كانت معكم "بكينام بل" من قناة الحقيقة.

\* \* \* \* \*

"جوليا" مندمجة في عملها و"فريد" يلاحظ نظرات "جاكسون" الغاضبة لها ثم أشار إلى "ماري" بلمز فتبسمت له وقد أومأت برأسها فلقد لاحظت هي الأخرى نظراته، أما هي فكانت تبسم بسعادة وهي تعمل وكأنها في عالم آخر غير الذي حولها وفجأة ضرب "جاكسون" مكتبه

بعصبية شديدة فانتفض الجميع لذلك ونظرت له  
"جوليا" بتعجب وقد فزعت من ضربته تلك، فقال

"جاكسون" وهو يتجه إليها:

- متى وصلتِ إلى المنزل أمس؟

رفعت حاجبها وقالت:

- لمَ تسأل؟

- أبدًا، من الواضح أن حياتك أشرقت من جديد.

نظرت له ولم ترد فأكمل:

- ألم يكن هذا الذي لقبته بالأحمق من قبل؟!

غضبت وقالت:

- كنت لا أعرفه لكن الآن...

قطع كلامها:

- الآن تعرفيه! لم يكمل معنا شهر وتعرفتِ عليه فيه؟! ألم

يحدث هذا مع "لايكون"؟ أكمل معنا شهر في العمل ومن

ثم قبلي خطبته! أنتِ متعجرفة ودائمًا تختارين الشخص

الخطأ.

انفعلت وهي تضرب المكتب بيدها وصاحت به قائلة:

- هذه حياتي وليس لك أي شأن بها، أنت فقط ترأسني في العمل وليس لك أي شأن بحياتي الخارجية.

قال باستهزاء:

- حقا؟! حسنًا كما تريد يا "جوليا".

ثم تبسم لها بلوم واستهزاء ثم تركها ليتهاجه إلى مكتبه ونظر إلى "فريد" و"ماري" بغضب على نظراتهما، رن هاتف

مكتبه فأجاب:

- آلو.. نعم.. حسنًا يا سيدي حالًا.

ثم أغلق الخط وقال:

- اللواء "جيمس" يريد مقابلتنا اليوم بعد العمل.

"فريد":

- ما الأمر؟

- لا أعرف ربما سيخبرنا عما حدث ليلة البارحة في الغابة الملعونة.

\* \* \* \* \*

خرج "ذاك" من فصله واتجه إلى مكتبه ونظر إلى "مايكل"

الذي يتابعه بنظراته الثاقبة ثم أبعد بصره عنه وهو



مازال يتبعه بنظراته، رن هاتفه فنظر إلى اسمها بفرحة

ثم أجاب:

- آلو.

- آلو "ذاك"، كيف حالك؟

قام من مكتبه للخارج وهو يهمس:

- اشتقت لك.

تبسمت جوليا "ولم تجيب خاصة حينما رأت نظرات

"جاكسون" ثم قالت:

- يجب أن تقابلنا اليوم بعد العمل في نادي "سراجو"

العام.

- حسنًا، هل هناك أمر ما؟

- لا أعلم اللواء "جيمس" يريدنا.

- هل لهذا علاقة بأمر الرجل الذي يراقب "ماتي"؟

- ليس لدي أي فكرة.

- حسنًا.

\* \* \* \* \*

في ذلك المركب كانت "جاسي" تراقب السماء بصحبة

البحر مع ذلك النسيم الرقيق وتشعر بالنشوة في قلبها  
لكنها لاحظت شروده فجلست بجواره وقلت:

- "ماتي"! ما بك؟

نظر لها والأسى في عينه:

- أفكر فيما حدث أمس.

شعرت بالحزن وأمسكت يده وربتت عليها وقالت:

- "ماتي" يجب أن تلقى كل ما حدث وراء ظهرك، لم يمضي

على خطبتنا إلا يومين.

- هناك لغزفي الأمر، الحكومة تخبأ أمر ما.

- لا أفهم.

- اللواء "جيمس" كان واثق أنني لست القاتل، إنه يعلم

القاتل الحقيقي.

سكتت "جاسي" وشعرت بالقلق فأكمل:

- أشعروا أن كلام "ذاك" كان حقيقة وليست ترهات.

قالت بفرع:

- ما الذي تقوله؟!!

- ربما ليسوا مستذئبين ولكن هناك وحش ما يقتل

والحكومة لا تقدر عليه.

\* \* \* \* \*

تجلس "جوليا" بجوار "ذاك" على تلك الطاولة وأمامهم  
يجلس "جاكسون" الذي يرمقهم بنظرات حاذقة وبجانبه  
"جيمس" وحوالهم "ماري" و"فريد"، رملهم "جاكسون"  
بنظرة استهزاء أخيرة ثم نظر إلى "جيمس" قائلاً:

- ماذا حدث؟

أجاب "جيمس":

- أولاً لقد ذهبنا للقضاء عليهم أمس وتم تدمير جزء من  
القلعة فلقد كانوا مجهزين أنفسهم جيداً، غير أنه تم  
الهجوم على الجنود بعدد من مصاصي الدماء وتحول  
بعض من الجنود إلى مصاص دماء وهاجمونا بالأسلحة،  
فكانت بمثابة حرب، ولم يكن لدينا سوى الفرار بعد أن  
دمرنا جزء من القلعة وبدأ يتناقص عدونا، يجب القضاء  
على "لايكون" نفسه كي يموت الجميع، المشكلة أنه تم  
الحصول على جرائم قتل خارج "سراجو" وبنفس  
الطريقة فأعلنت الحكومة حالة الطوارئ ومنعوا السفر

من وإلى "سراجو" حتى لا ينتشر الأمر في "ترابون" كلها.  
"فريد":

- نعم لقد شاهدت "بكينام" على قناة الحقيقة اليوم.  
- نعم وهذا أمر آخر، "بكينام" تثير الفوضى في "سراجو"  
وتهيج الناس على الحكومة وتثير الفزع، نحن نحاول  
السيطرة على الأمر دون أن يخاف الناس.  
"ذاك":

- لكن هذا خاطئ، من حق الناس أن يعرفوا ما الذي  
يواجههم على الأقل كي يستطيعوا حماية أنفسهم.  
كاد أن يرد "جيمس" لولا أن قال "جاكسون" بغضب:  
- ومن أعطى لك الحق أن تبدي رأيك! هل جننت؟! هل  
ستدخل في أمر الحكومة؟  
ثم قال بسخرية:  
- أم أنك اشتقت للمعتقل؟  
غضبت "جوليا" وقالت محذرة:  
- "جاكسون"!

أسكتها "ذاك" حينما أشار لها بإصبعه ثم رمقه بنظرة ثم

وجه كلامه إلى "جيمس":

- ربما يجب على أحد أن يتكلم مع المذيعة "بكينام".

سكت الجميع وتبادلت النظرات بينهم في دهشة لتجاهل

"ذاك" لكلام "جاكسون" مما أثار انفعال "جاكسون"

الذي صاح قائلاً:

- أنا لن أعمل مع هذا الأحمق.

صاح به "ذاك":

- أنا لستُ أحمقًا بل أنت، وأنا في الفريق رغماً عن أنفك.

ضرب "جيمس" الطاولة بيده في غضب وقال:

- أنا لا أعمل مع رُضّع! لن أجلس معكم في هذا الهراء.

ثم قال لـ"ماري" أمراً:

- اذهبي للتحديث مع "بكينام" وأسكتيها ولا أريد سماع أي

خبر له علاقة بالموضوع وأنتِ المسئولة عن ذلك.

أومأت برأسها بتلبية أمره ولم ترد ثم نظر للجميع بغضب

وقال:

- في المرة القادمة حين أراتكم لا أريد مشاهدة تلك

الترهات.

ثم تركهم في غضب نظر "ذاك" إلى "جاكسون" بلا مبالاة

فرمقه بنظرة غضب ثم رحل، قال "فريد":

- لقد سئمتُ شجاركما.

ثم رحل وهو يقول:

- هيا يا "ماري".

رحلت وراءه "ماري"،

فجلس "ذاك" وهو يتأفف بحنق متذمراً جلست بجواره

"جوليا" وربتت على كتفه وقالت:

- لا تدع "جاكسون" يضايقك هو خير في مضايقة الجميع

خاصة إذا شعر أن أحدهم سيتفوق عليه.

نظر لها "ذاك" وقال:

- تعتقدين ذلك؟

- نعم كان يفعل ذلك مع "لايكون".

شعر "ذاك" بالغيرة والغضب لذكر "لايكون" ثم قال:

- لا أعتقد ذلك، هو يفعل ذلك لأي أحد يحبك.

نظرت له بتعجب فقبض على يده بغضب وقال وهو ينظر

لها بامتعاض وقال:



- لا أريد سماع اسم "لايكون" وحياته السابقة، هو الآن مستذئب.

تسمرت عينيها تنظر إلى عينيها الغاضبة ثم قالت:  
- أنا أسفة.

زفربضيق ثم مسح على شعرها وقرب رأسها ليقبلها بحب.

\* \* \* \* \*

مرأسبوع والحال على نفس الحال، الفريق نزل يتحرى في المنازل وفي الشوارع للقضاء على مصاصي الدماء والشرطة بمساعدة الجيش تذهب إلى مقر "لايكون" الذي يعد جنوده للحرب وكل يوم يتزايد عددهم ويتضاعف ويقتل الكثير بدأت الشائعات تنتشر أكثر في "سراجو" وبدأ الذعر ينتشر في قلوب العامة لولا أن "جيمس" خرج في لقاء صحفي مع "بكينام" لينفي كل ما يحدث في "سراجو" وطمأن الجميع وأخبرهم أنهم اقتربوا من التوصل إلى تلك العصابة الإرهابية التي تنشر الذعر في "سراجو".

في منزل "جوليا" حيث يجلس الجميع ليشاهدوا لقاء "جيمس" وكلامه، ضحك "ذاك" بسخرية فنظر له

الجميع وقال "جاكسون" بضيق:

- علام تضحك!

ضاعت ابتسامته وقال بسخرية:

- حينما تفشل الحكومة في حل أي مشكلة تخص البلاد

يوجهوها إلى الإرهاب.

- وما الذي تفهمه أنت كي تعارض الحكومة؟ إنهم يفعلون

ذلك خوفاً على شعبيهم.

- أفهم كل شيء فأنا من كشفت أمر الحكومة أليس

كذلك؟ وكان المقابل أنهم ألقوني بالمعتقل ورأيت الإرهاب

بعيني داخل الحكومة، ألم أكن من الشعب؟! وهؤلاء من

هم بداخل تلك المعتقلات ليسوا من الشعب؟! أي جريمة

في العالم تستحق كل هذا العقاب؟! تعذيب حتى الموت،

إنهم حتى لا يسمحوا للموت بالمجيء بسرعة يقتلون البشر

هناك بكل بطيء وقسوة، لماذا يفعلون ذلك؟! قل لي ما

تهمة هؤلاء كي يتعذبوا هكذا؟!

نظر له بسخرية وقال:

- تهمتهم أنهم حمقى يثيرون الفوضى.

- أو تقصد أنهم يكشفون الحكومة! الحكومة لا تحارب  
المستذئبين خوفاً على الشعب والدليل على ذلك أنهم لا  
يهتمون بمئات القتلى كل يوم، هم فقط يخافون على  
أنفسهم يخافون أن يكونوا فريسة لهؤلاء أو يسرق  
"لا يكون" منهم الحكم.

غضب "جاكسون" وقال:

- من سمح لك بالكلام أو التفكير! أنت مجرد نكرة هنا.

قال "ذاك" بانفعال شديد:

- أنا لست كذلك، أنا عضو بالفريق ومن حقي قول أي  
شيء أعجبك أم لم يعجبك.

- عضو بالفريق؟ هه! عضوبه بالاحتيال.

- أي احتيال الذي تتحدث عنه؟

- أنت تساومنا كي تكون في الفريق وإلا فريقك المحتال  
سيكشف الأمر.

كاد أن يرد "ذاك" لولا أن تزايد غضب "جوليا" من تلك  
اللهجة التي يتكلم بها وقالت:

- هو بالفريق لكفاءته ليس لفريقه، هو ليس لديه أي

فريق.

نظر "ذاك" لها بغضب حينها قال "جاكسون":

- حقا؟ ليس لديه أي فريق؟ وتعرفين هذا وسمحتي له  
بالانضمام لنا؟

نظر له "ذاك" بحدة وقال:

- ليست هي من تسمح أولا، أنا عضو بالفريق رغما عن  
الكل هنا.

قال "جاكسون":

- لا، أنا القائد هنا وأخبرك أنه غير مسموح لك بوجودك  
في الفريق، لقد تم طردك.

غضبت "جوليا" قائلة:

- هذا لن يحدث.

أسكتها "ذاك" غاضبا بصياح:

- اصمتي.

ثم وجه كلامه له قائلاً:

- لن أترك هذا الفريق.

"فريد":

- "جاكسون" يجب أن...

قاطعته "جاكسون" قائلاً:

- لقد قلت قراري ولا أريد سماع أحد.

"جوليا":

- ومن قال لك أننا....

أمسكها "ذاك" من عضدها بقوة وهو يصيح بها والشرر

يتطاير من عينيه:

- لقد قلت لك اسكتي.

ثم نظر له وقال:

- أنا لن أستمع إلى قرارك.

قال "جاكسون":

- بل ستفعل وستبتعد عن طريقي وإلا....

- وإلا ماذا؟

- لن ترى أختك مرة أخرى.

شهقت "ماري" في فزع وقال "فريد":

- "جاكسون"!!؟

"جوليا" بفرع وهي تتقدم خطوة تجاه "جاكسون":

- ما الذي تقوله؟

ألجم لسان "ذاك" للحظات ثم أبعده "جوليا" التي تقف أمامه بينه وبين "جاكسون" ومن ثم انقضت على "جاكسون" وهو يمسكه من ياقته بقوة وقال:

- إذا حاولت مسّ شعرة من رأسها سأقتلك بيدي ولن يكفيني بك أيام عمري كلها في معتقل.

أبعده "جاكسون" يده وقال:

- ابتعد عن طريقي ولن أقرب منها، لكن إذا عاندت أنت تعلم ما الذي سيحدث لها بداخل المعتقل.  
"جوليا":

- لن تفعل أي شيء يا "جاكسون".

ازداد غضب "ذاك" حينما سمع صوتها فهي السبب في ذلك منذ البداية فقبض على يده وهو يلتفت إليها وكاد أن يضربها فانكشفت في مكانها خائفة ليضرب بيده الحائط ورائها بغضب ثم رحل غاضبًا، ثم قال:

- ليس كما قالت لك، أنا لذي فريق بالفعل.

ثم غادر المنزل، حاولت أن تلحقه وهي تقول:



- "ذاك" انتظر.. "ذاك".

فلحقها "جاكسون" وهي يجذبها من ذراعها قائلاً بغضب:  
دعيه يرحل.

أبعدت يده عنه قائلة:

- أنت غبي يا "جاكسون"، جبان وضعيف، أنت لست  
بطل كما تعتقد، إنه أفضل منك، أيها الوغد اللئيم.  
غضب "جاكسون" وانفعل ليلطم وجهها بشدة وهو  
يقول:

- لقد تماديت بشدة.

فزعت "ماري" وهي تصيح:

- يكفي هذا يا "جاكسون".

أمسكت "جوليا" بوجهها في ألم ثم صاحت به قائلة:

- أخرج من منزلي حالاً، أخرج ولا تعد إلى هنا مرة أخرى.

خرج في غضب ومن ورائه "فريد" الذي حاول أن يهدئه  
بينما ربتت "ماري" عليها فعانقتها "جوليا" في بكاء.

\* \* \* \* \*

أغلق "ذاك" باب غرفته باستياء شديد وانتفضت كلاً من

"جاسي" و"كرستن" إثر ذلك، جلس على فراشه على مضض وخبأ وجهه بين كفيه بامتعاض، ثم نظر إلى ذلك السيف الذي أعطته "جوليا" له وتذكر ذلك اليوم الذي نقل فيه إلى ذلك المنزل ورؤيته لها، تذكر حينما سرح في جمالها ووقف وهو يمسك المقعد ولم يتحرك من مكانه إلا عندما تنبه لصوت "جاسي"، ربما كان أحمقًا بالفعل حينما أحبها، كما كانت تقول له "جاسي"، هل هي بالفعل تحبه أم ما زال "لايكون" رقم واحد في حياتها؟ ولكنها أخبرته أنها تحبه! ولكن هي تفعل عكس ذلك! لم أخبر "جاكسون" أنه ليس لديه أي فريق سري، هي تعلم كل تحركاتي وتعلم أنني لا أعرف أحدًا سواها، لم تخبره بذلك؟ أتريد إبعادي عن الفريق؟ أتظن أنني أحمقًا بالفعل؟! وهنا سمع جرس الباب ليعلم أنها قد أتت مثلما فعلت من قبل حينما تم حقنه بالدماء.

دخلت "جوليا" حينما فتحت لها "جاسي" وقالت:

- أين "ذاك"؟

- نائمًا!

رفعت عينها لأعلى ضيقًا وقالت:

- مرة أخرى!

ثم اتجهت إلى غرفته و"جاسي" تلاحقها وحاولت فتح الباب لكنه محكم الإغلاق، أطرقت الباب فقالت

"جاسي":

- أرجوك "جوليا".

لم تهتم "جوليا" وأطرقت الباب مرة أخرى:

- "ذاك"؟

صاح "ذاك" من الداخل وقال:

- لا أريد الكلام الآن! عودي إلى بيتك.

شعرت "جوليا" بغصة في حلقها ودمعت عيناها ثم تركت

مقبض الباب ورحلت، بينما وقفت "جاسي" خلف الباب

في تعجب، أتت "كرستن" وقالت:

- ماذا حدث؟

مطت شفثيها ورفعت كتفيها وقالت:

- لا أعلم.

\* \* \* \* \*

امتنعت "جوليا" عن النزول معهم تلك الليلة ولم ترد على أي اتصال من "جاكسون" وقضت ليلتها باكية، أما هو فلم ينام ولم يغفل له جفن، كان يشعر باختناق شديد وضيق في صدره، كلما تذكر أنها كانت سبب في محاولة "جاكسون" بتهديده كلما أحس برغبته في صفعها.

أتى الصباح ليخرج "ذاك" من كهفه ليذهب إلى العمل فوجد "جاسي" التي تحضر نفسها للنزول إلى الجامعة فقال:

- لا تذهبي إلى الجامعة.

- لمّ؟

- بدون سبب، لقد قلت لكِ ألا تذهبي للجامعة أو أي مكان

ولم تنفذي كلامي وخرجتِ أمس مع "ماتي"!

- وما المشكلة في الخروج! أنا أخرج مع "ماتي" والشرطة

تبحث عن من يراقبنا فلا أظن...

قاطعها أمراً بحزم:

- لا أريد نقاشاً، لا تخرجي من المنزل.

- وهل سأظل في المنزل دائماً.

- حتى تنقضي تلك الغمة، ولا تفتحي الباب لأحد حتى وإن

كانت "جوليا"، لا تفتحي سوى لـ"ماتي"، مفهوم؟

قالت بتعجب:

- حسنًا.

كاد أن يرحل فقالت:

- ماذا حدث مع "جوليا"؟

نظر لها ثم تركها ورحل دون أن يجيب.

\* \* \* \* \*

اتجه "ذاك" إلى سيارته البسيطة ليركبها ذاهبًا إلى العمل

فلمح "جوليا" التي خرجت من منزلها ونظرت له واتجهت

مسرعة إليه، لم يعير لها أي اهتمام فأنت له ووقفت

أمامه وهي تنظر مباشرة إلى عينيه لتلتقي أعينهما وقالت:

- لمَ لا تريد التحدث معي؟ ماذا فعلت!

أبعد عينه عنها وكاد أن يتركها فوقفت أمامه مرة أخرى

وقالت:

- لن أدعك تسير دون إخباري ما الخطأ الذي ارتكبته؟

- أنتِ لا تعرفين ما الخطأ؟ قولي لي لمَ أخبرته أنني لا أملك

فريقًا سرّيًا؟

- نعم، لكن... أنا قلت ذلك لأثبت....

قاطعها باستنكار وقال:

- إذا حاول أن يفعل أي شيء لـ "جاسي" سأقتله ولن أخاف

من أي شيء.

- لن يفعل ذلك.

- لا يستطيع!

- "ذاك" تستطيع العودة إلى الفريق رغمًا عنه هو لا

يستطيع فعل أي شيء.

نظر إلى عينيها بحدة وهي تنظر له وقال:

- ليس لدي أي شيء أخسره سوى "جاسي" ولن أضحي بها

ولا أهتم بأحدٍ سواها.

دمعت عينيها وقالت:

- وأنا؟!!

- أنتِ؟ أنتِ لديكِ الكثير في حياتك! أنا لا شيء بالنسبة لكِ

أنا مجرد أحمق دخل حياتك وسمحت لنفسني أن أهان

من شخص مثل "جاكسون" من أجلك، لكن إذا مَس الأمر



"جاسي" فلا أريدك.

بكت "جوليا" فقال:

- عن إذتك، لدي عمل.

ثم تركها ورحل.

\* \* \* \* \*

يراقب "ذاك" على لجنة الامتحان فهذه نهاية الفصل

الدراسي، كان يشعر بالضيق الشديد ولم ينتبه لأي أحد،

انتهي وقت الامتحان وقام بجمع الأوراق وخرج حينما

لحقه "روبن" وزميلته "سوزان"،

"روبن":

- أستاذ "ذاك" إنه آخريوم لنا في المدرسة وستبدأ العطلة

كيف سنتقابل؟

- لن أستطيع مقابلة أحد، الأحوال غير هادئة في "سراجو"

ويفضل عدم الخروج من المنزل.

ثم تركهم ورحل حتى لا يستمع إلى أي كلام آخريينما تبادل

"روبن" و"سوزان" نظرات التعجب!

جلس على مكتبه في هم فقال "مايكل":

- ماذا بك يا "ذاك"؟

نظر له "ذاك" بسخط ولم يرد فقال:

- أنا صديقك وأراك حزينًا.

صاح به "ذاك":

- ليس لدي أي صديق.

وكاد أن يخرج لولا أن أمسكه بشدة ثم همس في أذنيه  
قائلًا:

- سأريك شيئًا عن المستذئبين.

\* \* \* \* \*

في أحد الشوارع الخالية.

يسير "مايكل" بصحبة "ذاك"، و"ذاك" يلتفت تارة لليمين  
وتارة إلى اليسار بينما هو يسير باستقامة ولا يلتفت لأي  
شيء، دب الذعر في قلب "ذاك" لكن فضوله أمره بإكمال  
الطريق إلى نهايته.  
"ذاك":

- إلى أين تأخذني يا "مايكل"؟

لم يرد "مايكل" بل أكمل مسيرته وتوقف حينما بدأ هؤلاء

الظهور، هؤلاء الرجال والنساء الذين يرتدون معاطف  
طويلة سوداء! كسحرة الظلام! توقف "ذاك" بدوره  
متعجبًا وهو يرى هؤلاء الأناس يأتون من كل الشوارع  
فالتفت إليه "مايكل" وتبسم بمكر قائلاً:

- مرحبًا بك في الموت.

اتجه هؤلاء البشر ناحيته يقتربون منه والجمود في أعينهم.  
نظر "ذاك" إلى "مايكل" وقال:

- أنت منهم؟

- نعم وهي أيضًا منهم.

وأشار إلى تلك الفتاة التي ظهرت من بعيد وهي تبسم له  
بشرف اتسعت حدقة عينيه في فزع وقال:

- "بوسي"؟!!!

كاد أن يُخرج مسدسه لولا أن توقف الجميع فشعر بالقلق  
وابتعد "مايكل" عنه ليقف مع تلك الحلقة التي حلقت  
من بعيد ناحيته ليتزايد خوفه.

ظهر "لايكون" من ورائهم وتقدم إليه ببضع خطوات  
وقال:

- مرحبًا بالبطل الجديد "ذاك تشون بارس" لقد سرقت قلب "جوليا" وجعلتها تثق بك، وجعلت "جاكسون" يعرف مخبأي.

وبينما هو يتكلم يلتفت "ذاك" ببصره يمينًا ويسارًا باحثًا عن مخرج.

- عرفت كل المعلومات عني، قتلت الكثير من أبناء ذريتي! لكن لقبوك بالأحمق.

نظر له "ذاك" بشدة ودب في قلبه الفزع فأكمل:  
- ولم يعترفوا بمجهودك!! لكني سأقدر مجهودك.  
- وماذا تريد مني؟!

اقترب منه "لايكون" وهو يقول: - أنا لا أريد أن أتغذى وحسب ولا أريد الحصول على فرائس فقط! بل أريد شيئًا آخر.

- ما هو؟

همس بخبث:

- السيطرة على العالم أجمع، بداية من "ترابون".  
اتسعت عينه في فزع فأكمل:

- و أنت سوف تساعدني وأعدك أنك لن تكون فريسة  
لأبنائي، ستكون ذراعي الأيمن حينما نسيطر على العالم.

ثم مد يده ليصافحه وقال:

- ماذا قلت؟

نظر "ذاك" إلى يده ثم قال:

- لن يحدث، أنا لست منكم ولا منهم.

- لا تضايقني.

- لن أفعل.

ثم جرى بأقصى سرعته حينما حدد مخرجه فصاح

"لا يكون" بهياج:

- أقتلوه.

جرى وراءه الجميع فأخرج مسدسه ليضرب به من أمامه

ليفسح لنفسه طريق الهروب وهو يطلق النيران على كل

من يحاول الإمساك به، خرج من تلك الشوارع الخالية إلى

وسط زحام المارة وهو يجري مسرعاً والناس تصرخ من

طلقات النيران وهؤلاء الثلاثة الذين يتبعونه بطلقات

النيران، ولكنه اختلط وسط العامة واختلطوا هم أيضاً

بهم فصار إطلاق النار صعبًا، يجري وهؤلاء يحاولون اللحاق به، يسرع في خطاه حتى يصل إلى سيارته التي ركنها بالقرب من هذه الشوارع، لمحوه هؤلاء بعد أن اختفى لحظات عن أعينهم وجروا وراءه، حاول أن يطلق النيران لكن قد فرغ الرصاص مما زاد من غضبه، ولكن لحسن الحظ أنه وجد سيارته فأسرع ليركها وبينما هو يفتح باب السيارة إذا بهذا الذي أطلق الرصاص عليه، ولكن لم ينتهي عمره بعد فلقد قدر الله أن تأتي الرصاصة في زجاج نافذة السيارة ولكنه فزع وركب بسرعة وقاد سيارته هاربًا ولكنه لمح "لايكون" من مرآة سيارته الأمامية وهو ينظر له بابتسامة مأكرة وتوعد بالغ.

\* \* \* \* \*

في المنزل.

تتحدث "جاسي" في الهاتف كعادتها:

- لا لم تقل لي "جوليا" أي معلومات عن "جرهم بن"، لقد

تشاجرت مع "ذاك".

قال "ماتي" في الجانب الأخر من الهاتف:



- لماذا؟

- لا أعلم ولكن يبدو أنه أمر كبير بينهما.

دخل "ذاك" المنزل ولكنها لم تنتبه لدخوله فأكملت:

- لكنني سأسألها عنه.

- نعم يجب أن نعرف أي معلومات عنه فلقد صرت ألتفت

حولي وأنا أسير في الشوارع.

- لا تقلق سأذهب إليها وأسألها اليوم.

غضب "ذاك" وقال:

- تسألين من؟

- حسنًا يا "ماتي" سأكلمك لاحقًا، سلام.

أغلقت الاتصال وقالت:

- نعم؟

- تسألين من؟

- "جوليا" عن "جره..."

صاح بها غاضبًا:

- هل كلامي صباحًا لم يكن مفهومًا؟ هي ليست ضابط

شرطة إنها مجرد صحافية وحسب.

قالت بخوف:

- أأا.. وكيف أعرف معلومات عن "جرهم بن"؟

- من اللواء "جيمس".

\* \* \* \* \*

في اليوم التالي بعد العمل.

في مكتب اللواء "جيمس".

يجلس ثلاثهم قال "ذاك":

- نريد معرفة أي شيء عن "جرهم بن".

"ماتي":

- هل وجدتموه؟!

- لقد أرسلنا قوة سرية إلى الجامعة للبحث عنه لكنه لم

يحضر منذ الحادثة، بالتأكيد علم أننا كشفناه.

"ذاك":

- نعم أعتقد أنهم ليسوا أغبياء.

"جاسي":

- من هم؟

- تلك العصاة.

"ماتي":

- وكيف لي أن أضمن أنه لن يهجم علينا ويقتلنا في يوم؟

وكيف لي أن أطمئن على أسرتي؟

قال "جيمس":

- من الممكن أن نوفر حراسة على منزلك.

- نعم من فضلك.

رن هاتف "ماتي" على اسم "شيمو فأجاب:

- ألو.

ثم قام بهلع وقال:

- ماذا؟!!

\* \* \* \* \*

دخل "جاكسون" ذلك المعمل ووقف أمام تلك الغرفة

المغلقة بزجاج سميك من كل النواحي ليجد هذا الدكتور

الذي يرتدي المعطف الأبيض والقفازات البلاستيكية

البيضاء وأمامه تلك الصخرة الصغيرة وما إن لمح

"جاكسون" فخرج.

- كيف حالك "جاكسون"؟

- بخير، ما الأخبار؟

خلع الرجل القفازات وقال:

- تعالى معي على المكتب.

جلس "جاكسون" فأخرج ذلك الرجل بعض الأوراق

وقال:

- هذا ما وجدناه من تحليل النيزك.

أخذ "جاكسون" الأوراق فأكمل الرجل:

- لقد وجدنا بقايا قليلة من اليورانيوم وبعض المواد

المشعة، نسبة قليلة جدًا تكاد لا تُذكر ومن الواضح أن

هذا النيزك كان يحتوي على عناصر مشعة كثيرة وخاصة

اليورانيوم لكن من الواضح أن كل الطاقة انتقلت إلى

مكان آخر.

- تقصد في "لايكون"؟

- لو جمعنا بين تحاليل الأطباء حينما ظهرت الأعراض على

"لايكون" فلقد وجدوا نسبة كبيرة باليورانيوم في بوله

ودمه ولكن تلك النسبة مقارنة بحجم النيزك فهي ليست

كل النسبة.

- تقصد أن "جوليا" بها نسبة من اليورانيوم؟  
 - أكيد بها نسبة منه لكن بالطبع أخذت نسبة قليلة لأنها  
 لم تتأثر ولم يظهر عليها أعراض أي مرض من الممكن أن  
 يسبب اليورانيوم إن كان زائد عن النسبة الطبيعية  
 بعض الأمراض وخلل في وظائف الكلى ومن الممكن أن  
 يتوارث في أبنائها، ليس الخطر من "جوليا" فهي إذا  
 مرضت ستمرض مرض ليس خطيرًا ولن تكون مستذئب،  
 أنا أعتقد أن الذئب في تلك الغابة انتقل لها اليورانيوم  
 ومن خلال عضتهم انتقل اليورانيوم من لعابهم إلى دم  
 "لايكون" أو أي أحد يتم عضه، لكن لم تنتقل كل النسبة  
 عن طريق اللعاب خاصة أن "لايكون" قتل هذا الذئب.

- ماذا تقصد؟

- اليورانيوم أُخْتِزَنَ في شيء ما.

- ما هو هذا الشيء؟

- هذا ما لا أعرفه ولكن هناك مصدر لقوة "لايكون"

مخبئ في مكان ما.

\* \* \* \* \*

في منزل "ماتي".

تنتشر الشرطة في المكان ويقف "شيمو" باكيًا بينما  
 "ماتي" ينظر لها وهي ملقاة على الأرض تسبح في دمائها  
 وتظهر عليها تلك العلامة والدموع قد جفت من عينيه،  
 يصور رجال الأمن الجثة وتلك الرسالة المرسومة على  
 الأرض بدماء "مارية" «هذا هو إنذارك الأخير» تبكي  
 "جاسي" وهي تتثبت في ذراع "ماتي" تحاول أن تخفف عنه  
 لكنه لم يكن يعي ما حوله سوى أنه يرى والدته قد قُتلت!  
 أما "ذاك" و"جيمس" فلم يهتموا سوى بالتفكير في معنى  
 تلك الرسالة.

قال المحقق لـ"شيمو":

- أين كنت حينما وقعت الحادثة؟

قال باكيًا:

- لقد كنتُ أشتري بعض الأغراض المنزلية التي طلبتها مني.

صاح "ماتي" بغضب وقال:

- مستحيل أن يكون هذا القاتل طبيعي!

"جيمس":



- إنها عصابة إرهابية.

قال بغضب:

- وربما وحوش أو مستذئبون!

فزح "جيمس" ونظر إلى "ذاك"، لم يهتم "ذاك" لكلامه

فلقد باع قضيته ثم تمالك فزعه وقال بتبسم:

- لا يوجد ما يُسمى بهذا.

أوماً "ماتي" برأسه وهو ينظر إلى ملامح "ذاك" التي لم

تتغير دون اقتناع لكلام "جيمس".

قال الضابط:

- سنضع بعض الحراسة على المنزل.

"ماتي" ساخرًا:

- لقد تأخر الوقت.

"جيمس":

- "ذاك" أريدك في أمرٍ ما.

خرج "ذاك" بصحبة "جيمس" خارج المنزل بينما جلس

"ماتي" بجانب "شيمو" الذي يبكي فراق والدته، وربت

عليه لهدئه و"جاسي" تنظر لهم ببكاء

"شيمو":

- لو أني لم أخرج لما قُتلت أو لكنت قُتلت معها.

عانقه "ماتي" بحنان قائلاً:

- لن أترك دماؤها تذهب سدى.

"جيمس":

- هذا الإنذار لك، ليس لـ"ماتي"، أي علاقة بالموضوع.

- ولمَ يكون لي؟

- لأنك كشفتهم وكشفت الكثير من خبايا "لايكون".

قال "ذاك" بضيق:

- أنا لم أعد بالفريق.

"جيمس" بصدمة:

- ماذا؟ ما الذي تقوله!!؟

- لم يعد لي علاقة بالأمر.

\* \* \* \* \*

في اليوم التالي.

تجلس "جوليا" في غرفتها حزينة ورن جرس هاتفها على

اسم "جاكسون" فلم ترد ثم أغلقت الهاتف حتى لا يكرر

اتصاله، بعد قليل رن هاتف منزلها فلم ترد بل جذبت

سلك الهاتف بغضب وهي تصرخ:

- لا أريد الكلام معك أيها الوغد.

بعد ربع ساعة تقريبًا رن جرس بابها فأسرعت لتفتح ظنًا

أن "ذاك" قد أتى ليصالحها ولكنها فوجئت بـ "جاكسون"

نظرت له باحتدام وقالت:

- ماذا تريد؟

- أريد أن أتكلم معك قليلًا، أنتِ تسدّين كل الطرق ناحيتي

ولا أعلم السبب.

- لا تعلم السبب، السبب هو أنك لا تحب سوى نفسك

فقط وتبعد كل من هم أفضل منك.

- لا، ذلك الغضب من أجله، ليس لنفسك.

- هذا ليس من شأنك، عن إذنك.

وكادت أن تغلق الباب لولا أن أمسكها بيده وقال:

- لقد أنقذتك من قبل ولم أهرب كما قلت.

نظرت له بتعجب فأكمل:

- أنقذتك من يد "لايكون" حينما جاء ليخطفك ليتزوجك!

إذا تركتكِ لكنتِ بدلاً من "كلوديا" أم لهؤلاء الوحوش!  
 نظرت له ولم تستطع الرد فأكمل:  
 - وأنقذتكِ خوفاً عليكِ لا للشهرة ولا غيرة من "لايكون"،  
 أنقذتكِ فقط لأنني أحبك.  
 أشاحت وجهها عنه بعبوس، ولم ترد بل استمرت في  
 صمتها فتبسم لها بأسى ثم تركها.

\* \* \* \* \*

في المساء.

يقف "ذاك" في شرفته وهو يراقب ذلك القمر الذي بقي  
 يوم أو يومين للاكمال، ينظر له وهو يعاتبه فلقد عشق  
 ذلك القمر والآن صار معذبه، عشقتُ القمر فصار  
 يعذبني، فكرهتُ يوماً ألقاه فيه! بعدما كان ضوءه  
 يجذبني، فصرتُ الآن لا أثق به.

دخلت "جاسي" إليه وهي تحتضن نفسها من البرودة  
 وقالت:

- أنا خائفة جداً.

نظر لها "ذاك" بحنان وقال:

- إنه القديريا "جاسي".

- أعلم، لكن الموضوع قد تزايد والأمر صار خطيرًا وأصبح قريبًا جدًا منا ولم تصل الشرطة إلى القاتل كما قالوا، قالوا يتسكع في الشوارع بالليل وأعلنوا حظر التجوال، الآن صار يقتل صباحًا وقتل "مارية"!

"ذاك" بضيق:

- لا أعرف، أعلم أننا بخطر لكن نحن لسنا بضباط شرطة.

- لكن "جوليا" تست...

قال بغضب:

- لا أريد سماع هذا الاسم مرة أخرى.

ثم خرج من الشرفة حينما نظرت هي إلى منزلها وقالت  
بفزع:

- "جوليا"!

نظر لها "ذاك" بغضب وقال محذرًا:

- "جاسي"!!

قالت بفزع:

- لا "ذاك".

ثم أشارت بإصبعها قائلة بفرع:

- "جوليا"!!؟

أسرع "ذاك" ليرى ما تشير إليه ليجد أن شخصًا ما يهجم عليها.



## الفصل السابع والأخير

"جوليا" وهي تبعد عنه بفرع:

- ماذا تريد؟!

"لا يكون" وهو يقترب بمكر:

- أنتِ تعرفين، أريد اليور انيوم.

- ماذا تقصد؟!

صاح بها:

- أريد العلامة، أريد قوتي، حياتي معك!

قالت بعدم فهم:

- ليس معي أي شيء!!

انقض عليها ليمسكها من رقبته ويرفعها إلى الأعلى ويسند

جسدها بالحائط بقوة وهي تصرخ وهاج قائلاً:

- أنا لا أمزح معك! لا تكذبي علي، أين هو؟! سأقتلك.

قالت بصوت مخنوق والدموع تتساقط من عينيها:

- ليس معي شيء.

اشدد بقبضته على رقبته فقالت:

- لن أصبح مثلك، أكرهك.

زاد من غضبه وصاح بأعلى قوته:

- أين هو؟!

دخل "ذاك" بسرعة وهو يصبوب مسدسه ناحيته قائلاً:

- دعها وشأنها.

التفت "لايكون" له ثم ألقى بها بغضب لتصطدم بالحائط

وتنزف من رأسها وهي تصرخ متألماً وقال:

- أنت ثانيةً.

أطلق "ذاك" النيران على "لايكون" ولكنه فزع حينما

وجده لم يتأثر بتلك النيران فضحك "لايكون" وقال:

- أعتقد أن الرصاص يؤثر على كتلة متحركة من

اليورانيوم أيها العبقرى؟

استمر "ذاك" في طلق الرصاص ولكن بلا فائدة و اقترب

"لايكون" منه فألقى "ذاك" بمسدسه وأخرج سيفه في

خوف، ضحك "لايكون" على سذاجته و اقترب منه

بخطواته و "ذاك" يشعر أنها نهايته، كاد أن يهجم على

"ذاك" ولكن "ذاك" يحاول الابتعاد عنه بقدر الإمكان،

سمع "لايكون" صوت تلك العربية التي تركن فأسرع  
ورحل هاربًا.

أسرع "ذاك" إلى "جوليا" بعد أن ألقى سيفه ليجدها  
تنزف من رأسها وتبكي، أمسك برأسها وأبعد خصلات  
شعرها للوراء وقال بقلق:

- أنت بخير؟

نظرت له والعبرات تتساقط من عينيها فلقد اشتاقت  
لكلامه ونظراته ولم تستطع الرد سوى ببيكاء، احتضن  
رأسها باشتياق وربت عليها لتتعالى أصوات بكائها، دخل  
"جاكسون" ومن معه فنظروا لهم وهو ما زال يحتضن  
رأسها مما دب الغيرة في قلب "جاكسون" فقال بانفعال:  
- ماذا يحدث هنا؟!!

اعتدل "ذاك" حينما تنبه بوجودهم فقال "فريد":

- ماذا حدث؟! ما سبب إطلاق النار؟!

"ذاك":

- لقد كان "لايكون" هنا.

\* \* \* \* \*

عالجت "ماري" لـ "جوليا" الجرح وقص عليهم "ذاك" ما

حدث

"فريد":

- مازال هناك ارتباط بينك وبينه!

"جاكسون":

- ليس خاتم الخطبة إذن؟!

"جوليا":

- لقد حرقْتُ كل الصور التي تجمعننا معًا.

"ماري":

- هل ما زلتِ تحبينه؟

قالت بعزم:

- لا، أنا أكرهه.

تبسم "جاكسون" بحزن قائلاً:

- لا يجمع القلب بين اثنين.

نظر "فريد" و"ماري" له بتعجب بينما فهم "ذاك" مقصده

ولكنه لم يهتم ونظر إلى "جوليا" قائلاً:

- هناك شيء يحمل قوته وهو معك وهو يريدك منك.

قال "جاكسون" بحماس:

- نعم، اليورانيوم، هو يريد اليورانيوم بداخلك.

قالت "جوليا":

- ما الذي تقوله؟!!

"جاكسون":

- نسبة من اليورانيوم انتقلت إليك، يجب أن نقوم

بتحليل دمك لنعرف هل هذه نسبة كبيرة أم هي نسبة

عادية.

"ذاك":

- أعتقد أنها نسبة بلا فائدة بالنسبة لـ "لايكون".

- وما المشكلة في التحاليل فهي التي ستثبت!

سمع الجميع صراخ قادم من منزل "ذاك" فزع "ذاك" وهو

يقول:

- "جاسي"؟!!

جرى "ذاك" ووراءه الجميع.

\* \* \* \* \*

دخل الجميع منزله وفزع "ذاك" حينما وجد هذا الذي

يمتص الدماء من "جاسي" فأطلق النيران بكل قوته  
 ليموت ذلك الرجل وأسرع إليها وهو يضع يده على الجرح  
 فكانت تبكي بتألم ثم نظر إلى "كرستن" الملقاة على الأرض  
 وهذه التي تمتص دماءها بكل شراهة فأطلق النيران  
 بسرعة.

"جاسي" وهي تبكي:

- لقد كنتَ محققًا، إنهم وحوش ليسوا ببشر.

بكي "ذاك" وهو يكتفم النزيف من رقبتهما وقال بصياح:

- ماذا أفعل الآن، هل ستتحول مثلهم!

"جوليا" بفرع وقلق:

- لا، يجب أن نلحقها إلى أقرب مستشفى ليخلصوا لعابه  
 من دمها قبل أن ينتشر فلم يمتص دماءها كلها ما دامت  
 تنزف.

حملها على يده ثم نظر إلى "كرستن" الملقاة كالجثة الهامدة  
 وقال:

- وهي؟!!!

قال "جاكسون" وهو يختبر نبضها:



- لا نبض ولا نزيف، إذن لقد تحولت.

وهنا فتحت "كرستن" أعينها وكادت أن تنقض عليه

فأطلق "جاكسون" النيران عليها.

\* \* \* \* \*

في المستشفى.

قام الأطباء بما يكفي كما فعلوا لـ "ماري" من قبل ولكن

"ذاك" كان يجلس خائفاً على أخته و"جوليا" بجانبه

تطمئنه ويرمقهم "جاكسون" بنظرات غيرة وحمية، سمح

لهم الطبيب بالدخول لها وطمئنتهم أنها بخير ولن تتحول،

أسرع "ذاك" إليها ومن وراءه الجميع ولكنها كانت فاقدة

للوعي مما زاد من هلعه وقال للطبيب:

- ما بها؟

- لا تقلق لقد أعطيتها قرص منوم لأننا قمنا بنقل دم

نظيف لها.

أوماً برأسه وخرج الطبيب في نفس اللحظة التي اندفع بها

"ماتي" لداخل الغرفة بصحبة "شيمو" وقال:

- ماذا حدث؟

ثم جلس بجانبها وهو يمسك بكفيها ويقول بفرع:

- ماذا حدث لها؟

نظر له "ذاك" بأعين دامعة وقال:

- لم أكن بجانبها.

صاح "ماتي" وهو ينظر إلى "جوليا" قائلاً:

- إنه ليس بشرياً، ماذا يحدث في "سراجو"؟

- لقد كان "ذاك" محقاً، هناك مستذئبين ومصاصي

دماء.

صاح بها "جاكسون" محذراً:

- "جوليا"؟!؟

نظرت له بغضب وقالت:

- لقد ساءت الأمور، البلد ستهدم ونحن نتستر على

الحكومة! يجب أن نحذر الناس على الأقل ليدافعوا عن

أنفسهم.

قام "ذاك" من مقعده وقال:

- يجب أن نقوم بالتحليل لك.

ثم جذبها برقة من يدها بينما قبض "جاكسون" على يده

وقال "ذاك" لـ "ماتي" قبل أن يخرج:

- لا تتركها وحدها سأتي في الحال.

خرج "ذاك" و"جوليا" ومن خلفهم الجميع.

\* \* \* \* \*

تم سحب عينة من دم "جوليا" وأخذ عينة من بولها

ووقفوا في خارج معمل التحاليل ينتظرون النتيجة فلقد

أمرهم "جاكسون" بتحليل العينة على الفور والحصول

على النتائج فالغد سيكتمل القمر والغد ستعلن الحرب،

بعد وقت ليس بالقليل ولا بالكثير خرجت النتيجة كاد أن

يأخذها "جاكسون" لولا أن انتزعها "ذاك" وبدأ يقرأها

وقال طبيب التحاليل:

- نسبة اليوانيوم زائدة بنسبة قليلة ولا أرى أي خطر بها.

تبسم "ذاك" بانتصار وتبسمت "جوليا" براحة شاكرة

الله، فقال "ذاك":

- هذا ما قلته!

قال "جاكسون":

- إذن ما هي الصلة بينهما؟

- أعتقد أن قوته موجودة بالنيزك، ثم نظر إليها وقال:  
 - "جوليا" يجب أن تتذكري أين مكان النيزك بالضبط.  
 - في الغابة، لا أعلم أين اختفى! أنا واثقة أنه كان هناك.  
 قال "جاكسون" بتعجرف:

- قوته ليست بالنيزك فلا يوجد "يور انيوم" بالنيزك فلقد  
 انتقل اليور انيوم منه إلى مكان آخر.  
 نظر له الجميع وقال "فريد:

- وكيف عرفت ذلك!

قال بتعجرف:

- لقد قمنا بتحليل...

ثم سكت حينما تيقن أنه قد كشف أمره  
 قالت "جوليا":

- لقد ذهبت إلى الغابة إذن من قبلنا؟

سكت ولم يرد "جاكسون" فأكملت:

- لقد كنت تعلم أن "ذاك" محققًا ومع ذلك استهزأت برأيه  
 ورفضت فكرة الذهاب إلى الغابة.

- لقد ذهبتُ إلى هناك قبلكم وكان "جيمس" يعلم.

قالت "جوليا":

- ولم تخبرنا لتأخذ لقب البطل ومنقذ العالم!

قال بنفاز صبر:

- نعم، هل تمانعين ذلك؟ فأنا القائد في كل الأحوال.

ضحكت وقالت بسخرية:

- ولكنك لست بذكاء "ذاك"، فلقد ذهبتَ إلى هناك

وأخرجت النيزك وعلى الرغم من ذلك لم تكشف مخبأ

"لايكون".

نظر لها بضيق ثم قال:

- حسنًا فليخبرنا العبقري ما هو الارتباط بينك وبين

"لايكون"؟ أين مصدر قوته؟!

سكت الجميع يفكرون وقال "ذاك" وهو يفكر:

- "لايكون" يسيطر على تفكيرك إما أثناء محاربة أبنائه

وهم جزء منه أو في منزلك وهذا يعني أن هناك جزء منه

يوجد بمنزلك! وهذا الشيء يريد، هناك شيء لم تدمريه

من ممتلكاته يا "جوليا" وما زلتِ تحتفظين به.

اتسعت عينيها وقالت:

- نعم!! يا لغبائي!! كيف لم أفكر في الأمر!

نظر لها الجميع بتعجب وقلق فقالت:

- "ماري" و"فريد" تعالوا معي.

فكادت أن ترحل ليرحلا ورائها فأمسك بها "ذاك" وقال:

- إلى أين؟

- لا تقلق، سأتي في الحال، ابقى بجانب "جاسي" فسيذهب

تأثير المنوم بسرعة.

ثم نظرت إلى "جاكسون" وقالت:

- ولا ترحل أنت أيضًا.

\* \* \* \* \*

ينتظر "جاكسون" "جوليا" أمام غرفة "جاسي" على

مضض بينما يجلس "ذاك" بصحبة "ماتي" و"شيمو"

معها ليرعوها، نظرت "جاسي" إلى "ذاك" بحب وقالت:

- أنا أسفة يا "ذاك".

نظر لها "ذاك" بتعجب وقال:

- لمَ تقولين هذا؟

- لأنني لم أصدّقك في البداية.



تبسم "ذاك" فقال "ماتي":

- يجب أن يعتذر الجميع له.

قبّل "ذاك" يد أخته وقال:

- لا يهمني سوى أن تكوني بخير.

تبسمت له بحب وطُرق الباب لتدخل "جوليا" والجميع،

وقف "ذاك" في قلق يريد أن يعرف ما هي قوة "لايكون".

قالت "جوليا":

- كيف حالك "جاسي"؟

- بأفضل حال.

"جاكسون" بضيق:

- فلتخبرينا ما الأمر!

رمقته بعبس وضيق ثم أخرجت من حقيبتها تلك العلبة

الحمراء الصغيرة قال "فريد":

- أنا لا أفهم شيء يا "جوليا"!!

"ماري":

- ألم تخبريني أنك دمرت الخاتم!

- إنه ليس الخاتم.

فتحت العلبة ثم أخرجت بطانة العلبة لتخرج ذاك العقد  
الأسود الذي يتدلى منه تلك الجمجمة الفضية التي تفتح  
فمها بافتراس، شهقت "ماري" في دهشة وهي تضع يدها  
على فمها وقال "ماتي" بفرع:

- هذه العلامة!!

"جوليا:

- نعم.

قال "جاكسون":

- من أين لك بهذا العقد؟

- لقد كان "لايكون" يرتديه يوم الحادثة، ولقد كان عقداً  
قيماً بالنسبة له فلقد كان يحبه جداً لأن والده رحمه الله  
قد اشتراه له، حينما عضه الذئب كان يحكّ بالجرح وكان  
يؤلمه فنزعته عنه وخبأته بحقيبتى لأحفظه من الضياع  
وحدث ما حدث ولم أعطيه العقد!

سكت الجميع لوهلة ثم قال "جاكسون":

- يجب أن ندمر هذا العقد.

\* \* \* \* \*

وقف الفريق أمام تلك المستشفى في ذلك الظلام وبرودة  
 الفجر على ضوء القمر الغير مكتمل بعد، أشعل "ذاك"  
 بعض الأخشاب و"جوليا" تمسك بتلك القلادة فنظر لها  
 "ذاك" وأشار لها، فألقت بتلك القلادة في النار، وقف  
 الجميع ينتظرون حرقها لكن كانت المفاجأة، صرخت  
 "ماري" و"جوليا" وهن يبتعدن وابتعد الجميع بسبب  
 تلك النيران التي تزايدت وأطلقت شرارًا هائلًا وكأن وحشًا  
 بها قد استيقظ! أسرع "جاكسون" وهو يفادي تلك الشرر  
 التي تنطلق من النار وذلك الصوت المزعج وحاول أن  
 يطفئ تلك النيران، فاقترب "فريد" و"ذاك"، ضرب ثلاثهم  
 تلك النيران بمعاطفهم ليخمدوها، ولكن النار تحاربهم  
 وكأن بتلك القلادة روح نارية تقاوم الموت! أطفئوا لهيب  
 النار وأخمدوها و اقترب الجميع من بقايا اللهب ليجدوا  
 تلك القلادة التي لم تصاب بأي خدش أو حرق!!! نظر  
 الجميع لتلك القلادة بتعجب وريبة و اقتربت منها "جوليا"  
 بخوف وريبة ظنًا منها أنها ستحرقها لكنها كانت باردة!!  
 أمسكتها "جوليا" بتعجب وقالت:

- إنها باردة جدًا، لم تتأثر بلهب النيران!!  
سكت الجميع بدون فهم والتعجب على وجوههم، ارتدت  
"جوليا" ذلك العُقد ولكنها صرخت و اقععة على الأرض.

\* \* \* \* \*

صاح بها "لايكون":

- سوف أقتلك يا "جوليا"، أنتِ كاذبة.  
رأت هذا الجيش الكبير من مصاصي الدماء الخارجين من  
تلك القلعة المحطمة ليختبئوا في خندق أسفل الأرض  
حتى تحميهم من الشمس قبل الشروق، وهؤلاء البشر  
المستذئبين يحمون تلك البؤرة من النيران التي تشكل  
شكل رأس ذئب ملتهبة ويقفون ليحرسونها، التقطت  
أنفاسها مرة أخرى وهي تستعيد روحها حينما نزع منها  
"ذاك" القلادة وهي ملقاة على يده كالتى فقدت وعيها.

قال "جاكسون":

- ماذا حدث؟

اعتدلت في جلستها بمساعدة "ذاك" وقالت:

- لقد رأي، علم أنها معي! أااا... ولقد... لقد رأيت

مصاصي الدماء يختبئون في خندق أسفل الأرض هناك  
في تلك الغابة!

والمستذئبين يحمون بؤرة من النار!  
"فريد":

- إنه يستعد لحربٍ تلك المرة!! لم يتبقى سوى القليل.  
"ماري":

- المشكلة كيف سندمر ذلك العِقد؟  
"ذاك":

- ما تلك البؤرة التي بها نار؟  
"جاكسون":

- ولم تهتم بها! ربما هذه.....

ثم سكت وقد وصل له تفكير "ذاك" فنظر له "ذاك" وهو  
يوميء برأسه فقالت "جوليا":

- ماذا؟!!

"ذاك":

- ربما هذه البؤرة مصدر قوتهم.

سكت الجميع يفكرون في هذا، فقال "جاكسون":

- إذن يجب أن يتم تدمير العقد في تلك البؤرة.  
بدأ شروق الشمس الذي بدأ يتخلل في المكان فقال  
"جاكسون":

- سأعود إلى المنزل، أظن أن الزيارة قد انتهت.  
وكاد أن يرحل ولكنه نظر خلفه فلم يجد أي منهم يرحل  
خلفه، مما زاد من غضبه ثم نظر إلى "جوليا".  
- هيا لأوصلك في طريقي.

أمسكت بذراع "ذاك" وقالت:

- سأجلس حتى أطمئن على "جاسي".

نظر إلى "ماري" و"فريد" فوجدهم يقفون ولم يتحرك مما  
زاد غضبه ولكنه رحل وحده وقد تيقن أنه لم يستطع  
كسب أي صداقة أو حب في حياته فلقد أفناها من أجل  
الشهرة المزعومة.

\* \* \* \* \*

بعد ساعتين.

الجميع مع "جاسي" في الغرفة حينما دخل الطبيب  
ليطمئن على الجرح وطمئنهم قائلاً:



- سيتم التغيير على الجرح في المساء وتستطيع العودة إلى المنزل ليلاً.

ثم خرج الطبيب وحينها أشار "فريد" لـ "جوليا" فقالت لـ "ذاك":

- يجب أن نعود للمنزل كي نستعد لملاقاتهم الليلة.

أوماً برأسه وقال:

- يجب أن تحذري.

تبسمت له وقام الجميع،

سَلَّم "فريد" و"ماري" على "ذاك" وخرجا وقام "ذاك"

ليخرجها من الغرفة فالتفتت إليه وقالت:

- ألن تأتي الليلة معنا؟

- لا، فأنا لستُ عضوًا بالفريق

- "ذاك" .. أنت عضوٌ به رغماً عن...

- "جوليا" يجب أن أحمي "جاسي".

أومأت برأسها في حزن ثم نظرت إلى عينيه تودعه فهي لا

تضمن هل ستراه مرة أخرى أم لا، شعرتك النظرات مما

زاد من ألمه فعانقها بشجن، فقلبه يخاف ألا يراها، بكت

بين أحضانه وقالت:

- أرجوك لا تدعهم يقتلونك.

ثم حدقت به تنظر إلى عينيه فتبسم لها ومسح بأنامله

دموعها وقال:

- سأقتل نفسي إذا قتلوك، لا تسمحي لـ "لايكون" باختراق

دماغك.

تبسمت له وقالت:

- لن أسمع له لأنك في قلبي.

نظر "ذاك" إلى "فريد" وقال:

- يجب أن تحميها.

تبسم "فريد" وقال:

- لا تقلق.

ثم نظر لها "ذاك" قائلاً:

- يجب أن تدمري العقد هناك في تلك البؤرة من النيران،

ويجب أن تدمريها بنفسك لقطع تلك الصلة.

أومأت برأسها وكادت أن تسير فخرج "ماتي" وقال:

- سأنزل معكم لأشتري بعض الطعام.

ثم نظر إلى "ذاك" وقال:

- لا تدع "شيمو" يخرج وحده إلا أن أتى.

- لا تقلق.

\* \* \* \* \*

أمام المستشفى.

"ماتي":

- ما مصير البلد إذا حصل "لايكون" على القلادة؟

"جوليا":

- سسيطر على البلاد بداية من "ترابون" ويصبح البشر

فريسة لهم.

"ماري":

- نعم، إنها حرب هائلة! حرب صعبة.

"ماتي":

- وكيف ستصلين إلى بؤرة النار تلك؟

قالت "جوليا" وهي تمط شفتهما:

- لا أعلم! ولكنه ليس بسيطاً، إنها بداخل مقرهم، بالتأكيد

سنضع خطة.

"ماتي":

- وهل سوف تحذرون الناس؟

- هذا الأمر ليس بأيدينا.

وبينما هم يتكلمون إذا بسيارة تأتي من بعيد بكل قوتها

متجهة ناحيتهم وفجأة صرخت "ماري" و"جوليا" وابتعد

الجميع عن مسارتك السيارة التي كادت أن تصطدم بهم

فأكملت السيارة مسيرها بنفس السرعة دون أن يلتفت

سائقها للاعتذار! وقف كل المارة يضربون كفاً بكف

ويسبّون ذلك السائق المتعجرف بينما وقف الأربعة في

مكانهم في تعجب وهلع!!

قال "فريد":

- هذه القيادة مقصودة، وكان يقصد اصطدامنا!

"ماري":

- نعم، وربما يقصدك يا "جوليا" فلا تنسي أن "لايكون"

قد عرف أن العقد معك.

"فريد":

- يجب أن تخبيّ العقد في مكان آمن حتى المساء.

أومأت برأسها وقالت:

- هيا لنعود إلى المنزل.

تركهم "ماتي" متجهًا إلى أحد المتاجر وركبت "جوليا"

سيارتها وركب بجانبها "فريد" ومن الورا "ماري"

وانطلقت "جوليا" متجهة إلى المنزل.

أثناء القيادة وفي وسط الطريق

كان "فريد" يتحدث في الهاتف مع "جاكسون":

- نعم.... هل جهزتم الجيش؟؟!

- .....

- حسنًا، لا تقلق.

- .....

- جيد، متى سنتقابل؟

دققت "جوليا" النظر في المرآة أمامها ثم نظرت إلى المرآة

الموجودة بجانبها ولاحظت هذه السيارات السوداء الثلاثة

المتشابهة التي تسير خلفها!

- حسنًا الساعة التاسعة أمام منزل "جوليا".

انحرفت "جوليا" إلى اليمين بسيارتها في أحد الشوارع مما

أثار التعجب في نفس "فريد" وكذلك "ماري"!  
 أنهى "فريد" الاتصال ونظر إلى "جوليا" بتعجب لكنه لم  
 يهتم خاصة حينما قالت "ماري":

- لمَ التاسعة؟ إنهم يتحولون عند الثانية عشر من  
 منتصف الليل!

قال "جاكسون":

- إن هذا أمر من "جيمس" حتى نستطيع التخلص من  
 معظمهم في ذلك الوقت وربما نتمكن من تدمير العقد  
 قبل أن يتحولوا فيصبح الأمر أيسر.

انحرفت "جوليا" مرة أخرى وهي تتابع بعينها تلك  
 السيارات الثلاث التي تطاردها! ولكن هذه المرة قرر  
 "فريد" التدخل قائلاً:

- ما الذي تفعلينه يا "جوليا"؟! أي طريق تسلكينه؟

قالت وهي تتابع المرأة:

- هناك من يطاردنا.

نظر "فريد" و"ماري" إلى الورا في هلع تبعًا لكلامها ليروا  
 تلك السيارات، تقدمت أحد هذه السيارات وزادت من



سرعتها لتكافئ سرعة سيارة "جوليا" وتسير على نفس  
منوالها، وفجأة اصطدمت السيارة بهم من الجنب  
فصرخت "ماري" وفتح ذلك السائق نافذته وقال وهو يمد  
يده من النافذة:

- أعطوني العقد.

نظر "فريد" إلى "جوليا" التي لم تهتم بذلك الرجل وكانت  
تسابق الطريق تخطط لأمر ما مما زاد من غضبه وقال  
وهو يصيح بها:

- أعطيني العقد.

أحكمت "جوليا" قبضتها على عجلة القيادة وقالت:  
- تماسكوا.

وزادت من سرعتها، وهذه السيارات الثلاث تحاول  
الإلحاق بها ولكن "جوليا" تزيد من سرعتها بكل قوتها  
وتحاول أن تختبئ وسط السيارات فأخرج هؤلاء  
مسدساتهم من نوافذ السيارات وبدؤوا بإطلاق النيران  
عليها، صرخت "ماري":

- أسرع يا "جوليا".

دبَّ الهلع في المارة وابتعدوا عن مسار هذه السيارات  
ليفسحوا لهم الطريق ليطاردوا "جوليا"، صوّبت  
الطلقات على سيارة "جوليا" و"ماري" و"فريد" يتفادون  
الرصاص وصرخت "ماري":

- "جوليا"!

قالت "جوليا" وهي تعزم الأمر بكل قوتها وتزيد من السرعة  
إلى أقصاها:

- هذه نهايتكم.

ثم قالت امرأة:

- تماسكوا جيدًا.

ثم انحرفت فجأة لتقف بعرض الطريق فانسعت عين  
"فريد" و"ماري" في هلع حينما اصطدمت هذه السيارة  
بهم وهم يتشبثون جيدًا بالسيارة لتطيح السيارة وتنقلب  
رأسًا على عقب في الهواء من أعلى سيارتها! وخذشت  
سيارة "جوليا" التي ما إن طوحت هذه السيارة لإقادتها  
"جوليا" مرة أخرى بأقصى سرعة هاربة من السيارتين  
الأخريتين، قال "فريد" وهو ينظر لها بذعر غير مصدق أنه

ما زال على قيد الحياة:

- جيد!! لكن لا تفعلني هذا مرة أخرى!

"ماري":

- ما الذي تفعلينه الآن؟

- أهرب!

طلقات النيران تتزايد فأخرج "فريد" مسدسه وحاول أن يدافع و"جوليا" تقود بكل قوتها محاولة التخلص منهم!! لكن فجأة صرخت "ماري" فصرخت "جوليا" تبعاً لها في صدمة حينما اخترقت تلك الرصاصة دماغ "ماري".

\* \* \* \* \*

يقف "لايكون" أعلى تلك القلعة المهدم بعض منها وهو ينظر إلى السماء بشراسة وبُغض، دخلت "كلوديا" عليه لتجد هذا الحزن به فمالت برأسها على كتفه بدلال وقالت:

- ما بك يا عزيزي؟

- "جوليا".

أبعدت رأسها عنه وقالت بغضب:

- لقد قلتُ لك دعني أقتلها.

نظر لها بحدة وقال:

- أنا سأقتلها ولكن أحصل على القلادة أولاً.

ثم نظر بعينيه الحادة لتلك السيارات البعيدة التي تتابع  
"جوليا".

\* \* \* \* \*

"فريد" يطلق النيران بكل غضب وانفعال فلقد فقد  
سيطرته على نفسه إثر قتل "ماري" وشرع في الطلقات ثأراً  
لها، أما "جوليا" فهي تسرع في قيادتها وهي تختبئ بين  
الشوارع محاولة الهروب منهم، ثم ضربت بيدها عجلة  
القيادة في انفعال وقالت متأففة:

- هذا ليس الوقت المناسب.

ونظرت إلى ذلك الدخان الذي يخرج من أمام السيارة  
وقالت:

- "فريد"... السيارة ستنفجر.

نظر لها "فريد" بغضب وقال:

- نعم؟!!!

- السيارة ستنفجر لقد اشتعلت البطارية.  
نظر "فريد" إلى ذلك الدخان الذي يتزايد وقال بهلع:

- ماذا سنفعل؟

- نقفز من السيارة

قال بفزع:

- نعم؟!!!

- ليس هناك الوقت المتسع لإيقاف السيارة.

ثم هدأت من سرعة السيارة قليلاً وقالت:

- هذا هو الحل الوحيد

قال بخوف:

- لن أفعل ذلك.

- هيا يا "فريد".

ومن ثم أمسكت بمقبض الباب وهي تنظر له وهو يقول:

- لا لن أفعل ذلك.

- 1... 2.

- لا لا لا

- 3... هيا.





واهتزت السماء لصرخته ليسمع كل أهل "سراجو" تلك  
الهزة التي تكونت في السماء.

\* \* \* \* \*

وقف كل من بالمستشفى ومن بالشارع ينظرون إلى السماء  
ظنًا منهم أنه رعد أو ما شابه! و"ذاك" ومن معه ينظرون  
إلى السماء من النافذة، قال "شيمو" بخوف:

- ما هذه الأصوات؟ هل سنموت؟

عانقه "ماتي" بحنان وقال:

- لا تخف.

قالت "جاسي" وهي على فراشها:

- هل هذا الصوت له علاقة بالأمر؟

نظر لها "ذاك" وقال:

- أعتقد ذلك، إنهم يبحثون عن العقد الذي مع "جوليا".

فتح "ماتي" التلفاز فإذا بنشرة إخبارية لتلك المذيعه  
"بكينام".

- خبر عاجل، أعلن رئيس "ترابون" عن خطر جسيم في

تلك العاصمة "سراجو" حيث انتشر بها هؤلاء الوحوش

الذين يفترسون الناس وهم المستذئبين ومصاصي  
الدماء، كان هذا المدرس الذي قام بتلك المظاهرات  
وهؤلاء الطلاب محقين في تصوراتهم ولم تكن ترهات،  
أعلنت الحكومة حظر التجوال الليلة من الساعة  
الخامسة مساءً وتحذر المواطنين من الخطر فعليكم أهل  
"سراجو" الدفاع عن آدميتكم، ويفضل أن تلتزموا بيوتكم  
ولا تخرجوا من المنزل طيلة هذه الليلة فالخطر الليلة  
كبير، شكرًا لكم كانت معكم "بكينام".

وفجأة انقطع البث عن التلفاز، قام "ماتي" بتغيير القناة  
ليجد أنها بلا إشارة أيضًا، فكرر المحاولة ليجد أن البث  
قد انقطع عن جميع القنوات، نظر "ماتي" بفرح إلى "ذاك"  
وقال:

- ما تفسير هذا؟!!

- التفسير المنطقي أن الكل يشعر بالرعب الآن، وأن  
الخطر فاق قوة الحكومة لذلك أعلنوا الأمر.

قالت "جاسي" وهي تتألم من الجرح:

- أنا خائفة جدًا.

نظر "ذاك" لها وهو يمتط شفتيه في عجز، دخل الطبيب  
بهم إلى الغرفة وقال موجهاً كلامه لـ "ذاك":

- أنجدني يا "ذاك".

- ماذا حدث؟

- لقد أصاب الهلع الجميع وكل المرضى يريدون الهرب  
والفرار إلى منازلهم وهذا خطر عليهم، إنهم ليسوا بصحة  
جيدة، يجب أن تفعل شيئاً فأنت عضوًا بالفريق.

لوى شفتيه في ضيق وقال:

- ومن قال لك أنني عضوٌ به؟!

- ألم تأتي مع "جوليا" عندما قامت بالتحليل؟!!

لم يرد "ذاك" لشعوره بالضيق وخرج مع الطبيب، أما

"جاسي" فلقد زاد خوفها ونظرت إلى "ماتي" قائلة:

- سنموت.

جلس بجانبها "ماتي" وقال:

- لا تقلقي، نحن أقوى منهم.

قال "شيمو" ساخرًا:

- من قال ذلك؟! إنهم أقوى وعددهم أكبر منا بكثير.

- لا تقاس القوة بالعدد يا "شيمو".

- لا، إنهم أقوى.

- لا أعتقد ذلك، فهم لا يملكون قلب مثلنا، نحن لدينا

الاستعداد أن نضحي من أجل من نحب أما هم فيحاربون

من أجل البقاء، نحن لا نخشى الموت.

أتى صوت "ذاك" من تلك السماعات في كل أنحاء

المستشفى وقال:

- أرجو منكم الانتباه، أنا "ذاك" تشون بارس "أحد أعضاء

الفريق الذي يقا تل المستذئبين، أنا معكم بداخل

المستشفى وأرجو منكم الهدوء، لا داعي للهلع والخوف،

الوقت باكرًا على ظهور هؤلاء الوحوش فلا داعي للخوف،

أنا أطلب منكم عدم الفرار فهم إن أرادوا الوصول إليكم

سيصلون لكم في أي مكان، عليكم التحلي بالشجاعة

والدفاع عن أنفسكم فلن تستطيع الحكومة حمايتكم،

إنها تحمي نفسها فقط، لا داعي للخوف من الموت فهو

قادم مهما طال الزمن، لكن إن كنت ستموت فمت وأنت

تدافع عن نفسك وعن أحببتك بدلًا من الموت هاربًا

كالجبان، أنا هنا للدفاع عن أختي وعائلي ولن أسمح  
لنفسي بالفرار بدافع الخوف، أنا أو من أني أقوى من  
هؤلاء، فهم ضعفاء كالحيوانات، إنهم يريدوكم فريسة  
لهم فلا تتركوا أنفسكم ودافعوا عن حقكم في البقاء، وفي  
النهاية أطلب من كل شخص منكم أن يكون معه سلاح  
للدفاع عن نفسه في المساء فاليوم ستكون حرب عظيمة  
بين البشر وبين هؤلاء الوحوش ولا يعلم أحد من المنتصر،  
ولا تقلقوا سيأتي مجموعة من الأمن لتحمي المستشفى  
وكذلك كل المستشفيات التي بـ"سراجو" وشكراً لكم.

تبسمت "جاسي" بفخرو نظرت إلى "ماتي" وقالت:

- لقد كنا مخطئين بحقه.

أوماً برأسه وقال:

- نعم.

بعد قليل دخل "ذاك" الغرفة فقال "ماتي":

- أحسنت صنعاً يا "ذاك".

تبسم "ذاك" ولكن كان يبدو على عينه الحزن قال

"شيمو":

- هل بالفعل سيأتي أمن؟

- نعم، لكن كما قلت يجب أن يتحمل كل واحد حماية

نفسه

قالت "جاسي" بخوف:

- هل هذه هي النهاية؟

- ليس بعد.

أطرق الباب بهدوء لينظر الأربعة ناحية الباب فإذا به

يدخل ليقوم "ذاك" بفرع وعينه متسعة.

\* \* \* \* \*

الساعة الخامسة.

تضع "جوليا" تلك القلادة على فراشها وتنظر لها بخوف،

قامت و اتصلت بهاتفها على رقمه ليجيب:

- ألو.

أجابت بصوت أجهدش من البكاء:

- ألو.

- "جوليا"؟ ما بك؟

- أنا خائفة، أردتُ أن أسمع صوتك... أأا... لا أريدك أن





تموت.

تبسم "ذاك" بحزن والدمع في عينيه وهو يقف أمام  
النافذة يراقب غروب الشمس وقال:  
- سأموت إذا لم تنجو الليلة، فلن أستطيع العيش بدونك  
يا "جوليا".

تبسمت وهي تبكي وقالت:

- كنتُ أريدك معي الليلة في ساحة المعركة لأستمد منك  
القوة.

- أنتِ قوية بما يكفي ويجب أن تهزمي "لايكون" بنفسك  
ولا تجعله يسيطر عليك.

- لن يسيطر علي لأني الآن أحبك أنت، كان يسيطر علي  
حينما كنتُ أحبه لكن الآن أنا أكرهه، "لايكون" بالنسبة  
لي قد مات، ولا أريد أي أحد سوى أنت يا "ذاك".

- وأنا أريدك بخير يا "جوليا"، أرجوكِ استمعي إلي  
"جاكسون" ودعيه يحميكِ، أنا أعرف أنه لا يريد سوى  
حمايتك فهو يحبك.

- لكن....

- "جوليا"، أرجوكِ نفذي ما أطلبه منك، لا تدخلي إلى تلك البؤرة من النار وحدثك، يجب أن يصاحبك "جاكسون" إنه قوي وذكي ولا يريد سوى حمايتك.

لم تستطع "جوليا" الرد بل زادت خنقتها وهي تضع يدها على قلبها الذي تعالت ضرباته القاسية وقالت:

- أنا أحبك.

- وأنا أيضاً.

أنهت "جوليا" الاتصال ودققت النظر إلى تلك القلادة وزفرت بقوة ومن ثم سمعت حركة ناحية النافذة، التفتت بسرعة لتجد ظل أحدهم يجري مبتعداً، أمسكت القلادة في قبضتها وخبأتها في جيبتها واتجهت ناحية النافذة بحذروها تأخذ ذلك السكين الصغير من على المنضدة وسارت في طريقها إلى النافذة لتجد ذلك الظل الذي اتجه ناحية باب منزلها، فأسرعت ناحية الباب بخوف وفتحت الباب بحذروها تقلب نظرها تارة لليمين وتارة لليسار ثم خرجت والتفت حول المنزل تبحث عن خيال هذا الشخص، ولكن ما من أحد فزفرت بطمأنينة

وأخبرت نفسها أنها خيالات ومن ثم عادت إلى منزلها  
وأغلقت الباب وأحكمت الإغلاق وما إن التفت حتى  
صرخت بفرع.

\* \* \* \* \*

قبل قليل.

أطرق الباب بهدوء لينظر الأربعة ناحية الباب فإذا به  
يدخل ليقوم "ذاك" بفرع وعينه متسعة وقال:

- ما يكل؟!!

دخل "مايكل" بابتسامة مأكرة فأخرج "ذاك" خنجره بهلع  
وقال:

- ماذا تريد؟!!

صرخت "جاسي" صرخة مكتومة من الفرع وقام "ماتي"  
واختبئ وراءه "شيمو" خائفاً وقال "ماتي":

- ماذا يحدث؟!!

قال "ذاك" بغضب:

- إنه مستدئب.

ازدادت ابتسامته المأكرة وقال:

- نعم، أخفض سلاحك يا "ذاك" واسمعي فلم آتي للأذية.

- ماذا تريد؟

- أعقد صفقة معك!

- نعم؟!!

- نريد القلادة من "جوليا"، يجب أن تحضرها لنا.

نظر له "ذاك" بكراهية وسخرية وقال:

- بالطبع لن أفعل ذلك.

نظر "مايكل" إلى "جاسي" مما أصابها بالخوف وقال:

- ستفعل لتضمن لعائلتك الأمان.

نظر "ذاك" إلى "جاسي" بهلع ورأى في عينيها الفزع وهي

تشبث بذراع "ماتي" ثم نظر إلى "مايكل" الذي قال:

- "جوليا" تثق بك، أطلب منها العقد وسلمه لنا ونضمن

لك الحياة معنا في "سراجو" بأمان، وبالطبع عائلتك.

ونظر مرة أخرى إليهم، فنظر "ذاك" إليها ورأى تلك الأدمع

التي تكونت في مقلتيها فهو لا يريد من الحياة سوى أن

يوفر لها الأمان ولا يستطيع أن يضحى بها من أجل أي

شيء، كان يظن أنه سيضحى بنفسه في تلك الحرب لكن

لم يفكر أن يضحى بها أبدًا،

نظر إلى "مايكل" وقد ظهرت في عينيه نظرة العجز وقال:

- أنا أريد "جاسي" بأمان

تبادلت "جاسي" و"ماتي" نظرات الاستغراب وقال

"ماتي":

- "ذاك"!! لا تفعل ذلك.

لم يهتم "ذاك" لكلامه ومد يده ليصافحه ليعقد معه

الاتفاق فصافحه "مايكل" بابتسامة خبث لكن خدعه

"ذاك" وطعنه باليد الأخرى ليصرخ "مايكل" بأعلى صوته!

وقع "مايكل" جثة هامدة على الأرض فنزع "ذاك" الخنجر

من قلبه بعنف وغضب وقال وهو يصيح:

- لن أخون "جوليا".

تعالَت صرخات قلوبهم من الفزع وهم ينظرون له وقال

"شيمو":

- أعتقد أننا سنموت.

دخل مجموعة من الأطباء على صراخ "مايكل" وقال

أحدهم بفزع حينما رأوا تلك الجثة:

- ما هذا؟! -

أجاب "ذاك" وهو يمسح الدم على قميص "مايكل":

- إنه مستدئب، لا تسمحوا لأحد بالدخول إلى المستشفى.  
أمر الطبيب بعض العمال بحمل تلك الجثة وإخفاءها عن  
أعين البشر بينما اتجه "ذاك" إلى "جاسي" وعانقها بحنان  
وقال:

- لا تخافي، ستحيي في أمان.

\* \* \* \* \*

فأسرعت ناحية الباب بخوف وفتحت الباب بحذروهي  
تقلب نظرها تارة لليمين وتارة لليسار ثم خرجت والتفت  
حول المنزل تبحث عن خيال هذا الشخص، ولكن ما من  
أحد فزفرت بطمأنينة وأخبرت نفسها أنها خيالات ومن ثم  
عادت إلى منزلها وأغلقت الباب وأحكمت الإغلاق وما إن  
التفتت حتى صرخت بفزع حينما أمسكت بها تلك المرأة  
لتشل حركتها وتسقط السكين من يدها، ووضعت  
مخالبها على رقبتها وهي تقول بخبت:

- أين القلادة؟



حاولت "جوليا" الفرار منها لكن أظافرتك المرأة كانت  
تؤلمها صاحت بها وهي تقول:

- أين القلادة يا "جوليا" وإلا قتلتك؟

- لن تستطيعي قتلي، لأنك لن تقدرى العثور على القلادة  
بدوني فأنا من خبأتها.

خربشتها بأظافرها لتنزف رقبتهما دمًا وهي تصرخ من الألم  
على هذا الجرح وقالت:

- أين هي؟

نظرت "جوليا" بعجز إلى ذلك السكين الملقى بجانبها ولا  
تستطيع الوصول إليه وتلك المرأة تشد القبضة على  
رقبتها حتى تكاد تخنقها وهي تحاول الفرار للنجاة بحياتها  
لكن ما من مفر، شعرت بخمول في جسدها وسكنت  
أطرافها في ضعف وهي تلفظ أنفاسها الأخيرة ومن ثم  
قالت بصوت مبحوح من الاختناق:

- اتركيني وسأخبرك مكانه.

رخت قبضتها قليلاً وقالت:

- لن أتركك إلا حينما آخذ القلادة.

- حسنًا إنها في الدرج هناك.

حركتها تلك المرأة ناحية هذا الدرج ودفعتها بيدها من رأسها ففتحت "جوليا" الدرج وأسرعت وهي تخطف هذا الخنجر الصغير من الدرج لتجرح بها يدها لتصرخ المرأة من الألم وابتعدت عنها وكادت أن تهجم عليها لتعضها فطعننها "جوليا" في منتصف رأسها بقوة، صرخت بكل قوتها في ألم ومن ثم ضربت "جوليا" بمخالبها في وجهها لينزف دمًا وتصرخ "جوليا" في ألم.

\* \* \* \* \*

الساعة التاسعة مساءً.

السكون يعم أرجاء مدينة "سراجو"، الكل يقنت في منزله في تلك الليلة المظلمة ليتفادوا تلك الرياح والأمطار الشديدة التي تغرق الشوارع، والكل قانت في منزله من الهلع والخوف خرجت "جوليا" وهي ترتدي معطفها الطويل الأسود ويغطي رأسها ليحميها من ذاك الجو العاصف والأمطار الغزيرة، أخرجت من معطفها ذاك العِقد الذي يشكل في نهايته وجه جمجمة لشبح يفتح فاه

ونظرت إلى القمر المكتمل في السماء وحوله السُّحب ليزيد الجورعبًا وبمجرد ما أخرجت ذاك العقد حتى صرخت السماء برعد يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار، صاح "لا يكون" بغضب لترعد معه السماء بذلك البرق الذي ينير السماء ويخيف الجميع في منازلهم، الكل الآن يرتعش في بيته يدعو الله ألا تكون هذه نهاية البشرية وألا يموت تلك الميتة، أسرع "جوليا" إلى سيارته التي تنتظرها تحت تلك السيول من الأمطار الغزيرة ركبت في الخلف مسرعة وقاد "جاكسون" بكل قوته.

\* \* \* \* \*

أثناء الطريق.

لاحظت "جوليا" شرود "فريد" وعينيه المنتفختان من الحزن وهو يجلس بجانبها في الخلف لم تستطع مواساته فهي تعلم جيدًا كيف كانت علاقته بـ "ماري" وفقدانها اليوم كان مؤثر عليه، كان الضابط "جيمس" يجلس بجانب "جاكسون" في الأمام، قال "جاكسون":

- اليوم إما أن نفوز أو نخسر فهذه آخر حرب بيننا، فلقد

عرف "لايكون" بأمر القلادة التي معك وأظن أن جنوده  
سيستهدفونك، يجب أن تعطيني القلادة لأدمرها أنا.

نظرت له بسخرية وقالت بغضب:

- لا، سأدمر العِقد بنفسِي.

نظر لها من المرأة بغضب ومن ثم قال:

- أنتِ ضعيفة أمامه، إذا أمرِكِ بتركه له لن تستطيعي  
مقاومته.

أبعدت نظرها عنه وهي تنظر إلى الأمطار خارج النافذة  
وقالت:

- هذا كان في الماضي حينما كنت أحبه، لكن الآن أظن....  
قاطعها "جيمس" حينما رأى نظرة الغضب تتطاير من  
عيني "جاكسون":

- الأهم أن تكونوا يد واحدة ضدهم ولا داعي للشجار  
الليلة، إذا أردتي تدمير العِقد فعليكِ فقط التركيز في  
تدميره ولا تلبسيه.

- لا تخف.

"جاكسون":

- الأهم من ذلك، كيف سنعرف طريق تلك البؤرة من

النار؟

قالت:

- في الخندق.

- وأين ذلك الخندق؟

- لقد رأيته حينما ارتديت العِقد.

أوماً "جيمس" برأسه وقال "جاكسون":

- وما الذي يضمن لنا أن ما رأيته ليس ما أراده "لايكون"

أن تريه؟

- هو لا يتحكم بالعِقد، بالعكس العِقد فيه مصدر قوته،

فأنا من أملك القوة ليس هو.

قال بسخرية:

- ومنذ متى وأنتِ تملكين تلك القوة؟!!

تبسمت له بزهو وقالت لتغيظه:

- منذ أن عرفتُ "ذاك".

رمقها بعبوس ثم أبعد نظره عنها فنظرت له بسخرية ومن

ثم انتهت إلى "فريد" بجانبها الذي لم يشاركهم الحديث

بل كان يتابع الأمطار التي تسقط كالدموع رثاءً لموت  
"ماري"، مطت شفيتها في أسي وربتت على يده فانتبه لها  
وقالت:

- ما بك يا "فريد"؟

نظر لها بأعين دامعة وقال:

- سأنتقم لـ"ماري".

تدفقت الدموع من عينيها ولم تستطع الرد فظهرت نظرة  
الانتقام في عينيه وقال:

- لن يمنعي أحد اليوم من قتل "لايكون".

نظر "جاكسون" له بقلق وقال:

- "فريد"! إن كنت مجهد فلا داعي...

قاطعته "فريد" بغضب وقال:

- لا، لن أدع دم "ماري" يذهب هباءً، إما أن أثارلها أو  
أموت لألقاها.

\* \* \* \* \*

بعد نصف ساعة وصلوا إلى ساحة المعركة حيث يوجد  
العديد من سيارات الشرطة والمدرعات والكثير من



الجنود، نزل "جاكسون" ومن معه من السيارة وقالت

"جوليا" وهي تنكمش في نفسها:

- الجوسيء جدًا الليلة.

نظر "جاكسون" إلى القمر وقال:

- لكن القمر ظاهرًا في السماء.

"فريد":

- لم تأتي الثانية عشر بعد، لدينا الوقت الكافي للبحث عن

تلك البؤرة من الذهب.

نظرت "جوليا" بعينها في المكان حيث الجيوش تحارب

هؤلاء الوحوش على هيئة بشر، خليط بين مصاصي

الدماء والمستذئبين الذين لا تستطع التفريق بينهم إلا

حينما تأتي الثانية عشر في منتصف الليل، وضعت

"جوليا" يدها في جيبتها لتطمئن على القلادة ومن ثم قالت

وهي تحسم الأمر:

- حسنًا سأذهب للبحث عن الخندق.

وتحركت لولا أن أمسكها "جاكسون" وقال:

- لن تستطيعي فعل ذلك وحدك.

نظرت إلى يده التي تمسك ذراعها ومن ثم أبعدت ذراعها عنه وكادت أن تنفعل لولا أن تذكرت كلام "ذاك" في ترك "جاكسون" لحمايتها فقالت:  
- حسناً.

نظر "جاكسون" إلى "فريد" وقال:  
- وأنت يا "فريد" ابقى مع "جيمس" والجنود وحاولوا لفت انتباه "لايكون"، أبعده عنا.  
أوماً "فريد" برأسه ومن ثم أخرج مسدسه وجرى في ساحة المعركة.

\* \* \* \* \*

في المستشفى.  
يراقب "ذاك" القمر المكتمل في توتر وهو يفكر في "جوليا"  
بقلق وخوف، قال "ماتي":  
- هل تحولوا الآن؟  
- لا يتحولون إلى مستذئبين عند الثانية عشر في منتصف الليل.  
- ومصاصي الدماء؟

- مصاصي الدماء لا يتحولون، إنهم في كل الأوقات كما هم، ربما يظهرون لنا في أي وقت.

"شيمو":

- وماذا يحاربوا الآن؟

قال "ذاك":

- يحاربونهم قبل أن يتحولوا، فعندما يتحولون يصبحون أقوى، غير أنهم يحاولون تدمير العقد فربما يتمكنون من ذلك قبل أن يتحول "لايكون".

"ماتي":

- لا تقلق، فبالطبع سوف يدمروا العقد فور وصولهم إلى تلك البؤرة.

فزع "ذاك" وقال:

- ماذا؟! لا، هذا خطأ، "لايكون" يتحول إلى مستذئب في الساعة الثانية عشر، هم يريدون القضاء على المستذئب بداخله فيجب أن يتحولوا إلى مستذئبين ومن ثم يتم تدمير القلادة، يجب أن أحذرهم.

اتجه ناحية الباب مسرعاً فقالت "جاسي" بتوسل:

- هل ستركنا؟

توقف في أسي ومن ثم اقترب منها وقال:

- لا تخافي، معك "ماتي" وأنا على يقين أنه سيحميك.

"ماتي":

- لا تقلق يا "ذاك"، اذهب لتحذركم وأنا سأبقي "جاسي"

في أمان.

تبسم "ذاك" له بامتنان ومن ثم قبل رأس "جاسي"،

واتجه إلى الباب ومن ثم قال:

- "ماتي"، أريدك في كلمة.

خرج معه "ماتي" وأغلق الباب ورائه، أخرج "ذاك" ذلك

الخنجروقال:

- خذ هذا.

نظر له "ماتي" بتعجب فقال "ذاك":

- ربما بعض من مصاصي الدماء يهجمون عليكم الليلة،

والأمن قليل هنا، عليك بحماية نفسك وأخيك و"جاسي"،

ولا تطفأ أنوار الغرفة فهم يكرهون الضوء.

أوماً "ماتي" برأسه فقال "ذاك":

- إذا مِتُّ...

قال "ماتي" بتأثر:

- لا تقل ذلك.

- وارد أن أموت، فهذه ليست حرب بشرية، إنهم وحوش

ونحن فرائس بالنسبة لهم، إذا مِتُّ فلن يتبقى لـ "جاسي"

سواك، عليك أن تجعلها سعيدة وتحميها، إنها تحبك.

- وأنا أيضاً أحبها.

تبسم "ذاك" ومن ثم رحل، دخل "ماتي" الغرفة فقالت

"جاسي" وهي تقوم من فراشها:

- ماذا قال لك؟

- قال لي أن أحميك.

نظرت له بدون اقتناع بينما تحرك بصره في أنحاء الغرفة

وقال:

- علينا أن نوفر الحماية لأنفسنا.

نظرا له بتعجب فقال "ماتي":

- أريد أي شيء قابل للاشتعال.

قالت "جاسي":

- لماذا؟

- لحرقتهم إذا أتوا إلى هنا.

قال "شيمو":

- سأتجول في المستشفى وأبحث عن أي مشعل.

أوماً "ماتي" برأسه وخرج "شيمو" بينما ظل هوي فكر في خطة للدفاع.

\* \* \* \* \*

وصل "ذاك" بسيارته إلى المنزل ودخل مسرعاً ليحضر سيفه من غرفته وليرتدي ملابس ثقيلة تحميه من تلك الأمطار، ووضع الرصاص الكافي في مسدسه وأخذ بعض من الرصاص معه ليكفيه ومن ثم خرج مسرعاً متسللاً من هذا الأمن القليل في الشوارع وقاد سيارته مسرعاً متجهاً إلى تلك الغابة المهجورة.

\* \* \* \* \*

غير "ماتي" من ترتيب الغرفة سريعاً ليضع كل ما هو مدبب بالقرب من الباب، بينما كانت "جاسي" تراقب القمر وهي تدعو الله أن ينجيهم الليلة من هؤلاء الأشباح،



فجأة لمحت هؤلاء المجموعة التي هجمت على رجال الأمن  
ليقتلوا بعضهم أو ليتمصوا دماء البعض، صرخت  
"جاسي" في فزع وهي تقول:  
- "ماتي" أنظر.

أسرع "ماتي" ينظر إلى النافذة ليجد هؤلاء الذين  
يقتحمون المستشفى فقال بفزع:  
- "شيمو"!

وفجأة انقطع التيار الكهربائي لينتشر الظلام في  
المستشفى، أسرع "ماتي" ليفتح باب الغرفة ووقف أمامها  
يبحث عن "شيمو" يخاف أن يترك "جاسي" وحدها في  
تلك الغرفة بينما انكشفت "جاسي" خلف السرير الذي  
حركه "ماتي" للأمام قليلاً، أخرج الخنجر من جيبه  
وأمسكه بشدة استعداداً للهجوم منهم في أي لحظة  
ووقف في توتر يبحث عن "شيمو" ويرجو أن يسرع، وفجأة  
صوت صراخ أتى من أحد طوابق المستشفى ففزع كل من  
بالمستشفى وخرج الكل من حجرهم وكادوا أن يهربوا في  
هلع فصاح بهم "ماتي":

- أدخلوا الغرف وأغلقوا عليكم الأبواب إذا خرجتكم  
سوف يمتصون دمائكم أو يقتلوكم.

نفذ الجميع كلامه في خوف وغلقوا الأبواب، أما "ماتي"  
صاح بصوته ينادي على أخيه:

- "شيمو"... "شيمو"!

ظهر "شيمو" من نهاية ذلك الطابق وهي يعدو مسرعاً وهو  
يعرج والدماء تسيل من قدمه وفي يده ذلك المشعل  
وبعض الأدوات الطبية الحادة وعلى ذلك المشرط الذي في  
يده دماء، فزع "ماتي" حينما رأى تلك الدماء وقال:  
- أسرع.

كان يجري خلفه هؤلاء الثلاثة من مصاصي الدماء، سمع  
"ماتي" حركة من الجانب الآخر فالتفت ليجد مجموعة  
من مصاصي الدماء قادمون إليه فاقترب من الباب  
وأمسك بمقبض الباب ليحمي "جاسي" وقال وهو يصيح:  
- هيا يا "شيمو".

وصل "شيمو" إلى الغرفة ف جذبته "ماتي" بقوة ليدفعه إلى  
الداخل وأغلق الباب خلفه وصرخت "جاسي" بفرع

حينما سقط "شيمو" يلهث في تألم والدماء تنزف من  
رجليه، أسرع "ماتي" وحرك السرير خلف الباب ليحكم  
إغلاق الباب ولكن هؤلاء الوحوش يضربون الباب بكل  
قوتهم فصاح "ماتي":

- كيف أستطع السيطرة عليهم؟

اتجهت "جاسي" إلى ذلك الدولاب الخشبي الصغير ودفعته  
بكل قوتها ولكنها لم تستطع أن تحركه سوى بعض  
خطوات وقالت:

- يجب أن نسد عليهم الطريق للدخول.

قال "ماتي":

- "شيمو" سد الباب جيدًا ولا تدعهم يحركون السرير  
بدفعهم.

قاوم "شيمو" الألم وسند الباب بجسده بينما ساعد  
"ماتي" "جاسي" في دفع الدولاب ناحية الباب والسرير حتى  
نجحوا في تغطية الباب بهذا الدولاب، الصراخ في الخارج  
يملأ المستشفى ويزيد من هلع ثلاثتهم أصرع "ماتي" إلى  
ذلك الأنبوب الذي يطفى الحرائق وأنزله أرضًا ووضع

بجانب النافذة، سقط "شيمو" على الأرض من الألم  
فالتفت "ماتي" له وجلس بجانبه وهو ينظر إلى ذلك الجرح  
الذي في قدمه والذي يظهر عليها أسنان أحدهم فقال  
"ماتي":

- هل هجموا عليك؟

- نعم، لكني ضربته بهذا المشرط فلم يستطع مصّ دمائي.

وضع ماتي يده على الجرح يحاول إيقاف النزيف وقال:

- يجب أن نعالج هذا الجرح.

\* \* \* \* \*

تجري "جوليا" ومعها "جاكسون" يتسللون بين الأشجار  
يحاولان الابتعاد عن القتال فهما يبحثان عن ذلك  
الخندق الذي يوجد أسفل تلك القلعة المهدامة، طلقات  
النيران حولهم في كل مكان وأصوات تصادم السيوف  
احتكاكها مع بعضها تصدر ضجيجًا مزعجًا مع صوت  
الأمطار وبرق السماء على ضوء القمر، توقف "جاكسون"  
فجأة وأشار بيدها لتقف بجانبه يختبئان بجانب تلك  
الشجرة، وكان "جاكسون" يراقب الطريق.

قالت "جوليا" بهمس:

- ما الأمر؟

أجاب بهمس وهو ينظر بتسلل بجوار الشجرة:

- أظن أن أحدهم قد لمحنا.

اتسعت عينيها في فزع ومن ثم التفتت بجانيها وشعرت بتلك الحركة فنهت "جاكسون" بيدها فالتفت لها "جاكسون" فبلعت ريقها في خوف أما "جاكسون" فقد مسك سيفه بقوة مستعداً لأي غدر قد يحدث في أي لحظة، رفع إصبعه السبابة أمام فمه ليمنعها من التنفس فوضعت يدها على فمها حتى تكتم صوت خوفها ونظرت بجانيها وانتفض جسدها في خوف وهي تكتم صرختها حينما ظهر هذا الرجل الذي يرتدي السواد وكاد أن يضرهم بذلك السيف ولكن اعتدل "جاكسون" ليقف أمامها ويطوح برأسه، تسارعت أنفاسها في هلع وزفرت بقوة لتطمئن نفسها، أما هو فثبتت عينيه في عينيها وهو ينظر لها باشتياق وحب شعرت "جوليا" بالخجل والحرص ونظرت له بتعجب وكادت أن تتحرك فحوط الشجرة بيده



ليمنعها من الحركة، نظرت له بتعجب أكثر وكادت أن  
تتكلم فوضع يده على فمها وقال:

- لقد تكلمت كثيراً وحن الوقت أن تسمعيني.

نظرت له بريبة فأبعد يده عن فمها وقال وهو يتكأ على  
الشجرة وما زال يحوط بيده:

- أعلم أنني في كل مرة كنتُ أتى متأخراً لك، كنتُ أمامي  
ومعي في الكلية وعملنا معنا وحينما أردتُ أن أخبرك بحبي  
لكِ أتى إليك "لايكون".

كادت أن ترد فقاطعتها:

- "لايكون" لم يكن الرجل المناسب لك، كنتُ تهميني  
بالغرور وحب الشهرة رغم أن هذه صفات "لايكون"

وليست صفاتي، لقد جاء إلى جريدتنا وأثبت بعد شهر  
نفسه من أجل المال والغرور، كان يقوم بالخطر من أجل  
ذلك لا لحيته للمغامرة كما اعتقدت، لم يكن الرجل  
المناسب لك، لم أهتم حينما أتى ليسرق مكاني ورُتبتني في  
الفريق ولكنني غضبتُ حينما سلبك مني، لقد غرّك  
شجاعته ووسامته.



أبعدت نظرها عنه فأكمل:

- أعلم أن "ذاك" الأحمق ليس مثله.

نظرت له بغضب فلم يهتم وأكمل:

- لكنني أحببتك قبله، وكانت عصبيتي وغضبي لأنك لم

تقدرني ذلك الحب.

- إنه ليس الوقت المناسب لهذا الكلام.

وكادت أن تتحرك فمنعها بيده ويده الأخرى ما زالت

تحوط الشجرة وقال:

- بل هذا هو أفضل وقت، لا نعلم هل سنكمل حياتنا أم

سنموت الليلة، لست شرير الرواية يا "جوليا" بل هو

"لا يكون" ولكنك كنت ترين أنه المظلوم وأنا الشرير!! لقد

فعلت كل شيء من أجلك وبدافع الغيرة لكنك لم تفهمي

سوى أنني رجل سيء يريد التحكم بك!

قالت بغضب وعتاب:

- ولم أخذت صخرة النيزك ولم تخبرني بالأمر؟

تنهد في ضيق وقال:

- غيرة من "ذاك".

نظرت له بتعجب فأكمل:

- حينما قال رأيته في أمر النيزك وأنه ربما يحتوي على اليورانيوم وشعرتُ أنك بدأتِ تعجبين به وبذكائه، ذهبتُ إلى الغابة ولم أهتم بالموت ولم أخف، ذهبتُ وحدي مع بعض من العمال لنحمل النيزك إلى المعمل هنا ليتم اختبار صخرته لنعرف مركباته، أردتُ أن.... كنتُ أريد ألا تعجبين به وألا ترين فيه "لايكون" آخر.

قالت:

- "ذاك" ليس "لايكون"، أنا أحب "ذاك" حتى وإن لم يكن ذكي مثلك.

نظر لها بخيبة أمل وقال:

- لا يهم، لا أريدك أن تحبيني ولكن الأهم أني أحبك. ظلت أعينهما تتبادل النظرات والكلام وكلاهما يبوح منه كلام مختلف وفجأة انتبهتا لتلك الحركة بجانبهم أو ذلك الصوت الذي يدل على جري أحدهم إليهم، ظهر "ذاك" فجأة من بين الأشجار ومن ثم وقف حينما شاهدهما، تعجبت "جوليا" من وجوده وفرحت في نفس الوقت

وقالت:

- "ذاك"!

وبعد ذلك أبعدت يد "جاكسون" عنها وفكت يده عن الشجرة وهي تتجه إلى "ذاك" في سعادة تعانقه، أما "ذاك" فلقد شعر بالغيرة ووقف ينظر إلى "جاكسون" بغضب فهو يعلم ما في قلبه،

نظر له "جاكسون" بنفس النظرة ثم قال:

- ما الذي أتى بك؟

رمقه بنظرة أخيرة ثم نظر إلى "جوليا" بجانبه وقال:

- لا تُلقي بالعقد في لهيب الذئب الآن.

نظرت له بتعجب وقالت:

- لم؟

- لن يتم تدمير المستذئبين هكذا.

قال "جاكسون" بسخرية:

- وكيف عرفت يا عبقري؟

نظر له "ذاك" ورفع حاجبيه اعتراضاً ثم قال:

- وكيف تدمر شيء وهو غير موجود أمامك؟

قالت "جوليا":

- ماذا تقصد؟

- أقصد أننا إذا دمرنا العِقد الآن سيتم تدمير مصدر قوتهم فقط لكنهم سيبقون على قيد الحياة لأنهم لم يتحولوا بعد.

نظرت "جوليا" لـ"جاكسون" الذي سكت لوهلة ثم قال:

- وكيف عرفت بتلك المعلومات؟

أشار "ذاك" على دماغه وقال:

- من هنا.

تبسمت "جوليا" في سعادة بينما شعر "جاكسون" بالغضب ثم قالت "جوليا":

- الساعة الآن الحادية عشر، أين سنختبئ كل هذا الوقت؟

قال "جاكسون" يجب أن نحارب مع "فريد"، لا يجب أن نتركه وحده.

قالت "جوليا":

- نعم، خاصة أنه حزين جدًا على فراق "ماري" وأشعر أنه

مضطرب قليلاً.

قال "ذاك":

- هل قُتلت ماري؟

- نعم في الصباح.

قال "جاكسون":

- هيا بنا لنحارب.

"ذاك":

- انتظر، و"جوليا"؟! "لايكون" يبحث عنها، إذا أمسكوا

بها فلن يتركوها.

قال "جاكسون":

- لن أدعه يؤذيها.

نظر له "ذاك" بتعجب بينما لوت "جوليا" شفتيها،

وتوجهوا لساحة المعركة.

\* \* \* \* \*

يضرب الجيش طلقات الرصاص ويتفادون هذا العدد

الهائل من الوحوش الذين يحاربونهم بنفس القوة بل

أزيد، و"جيمس" و"فريد" يحاربون بسيوفهم ومعهم

مجموعة أخرى تحارب بالسيوف أيضاً، وهؤلاء الجنود  
السريين الذين يتسللون إلى بؤر متعددة ليزرعوا بعض  
القنابل بها ليتم تفجيرها ويقتلون عدداً كبيراً من  
الوحوش، لكن أعدادهم هائلة، فإن مات منهم ما زال  
يتبقى الكثير بالنسبة لعدد البشر الذين يحاربونهم، كان  
"فريد" يقاتل بكل قوته وقد فقد سيطرته على نفسه  
وعلى غضبه، انتبه "جيمس" لغضبه هذا فجذبه من  
وسط العراق خلف أحد الأشجار وقال له:

- "فريد"؟! ما بك؟!!!

بكي "فريد":

- لقد تعبْتُ، تعبْتُ من تلك الحرب، لقد قتلوا "ماري"!

- أعلم ذلك، ومقدر مشاعرك، لكن يجب أن تهدأ قليلاً  
هذا خطر عليك.

اتسعت عيناه وهو يشير ويقول:

- احذر "جيمس" خلفك.

اعتدل "جيمس" للوراء وهو يمسك بسيفه ولكن طوحت  
رأسه على يد هذا الرجل فصاح "فريد" بغضب وهو



يمسك سيفه بعنف ويطعنه به:

- لقد تماديتم.

سقط مصاص الدماء هذا على الأرض لينزع "فريد" منه  
السيف والتفت حينما سمع صوت أحدهم قادم واشتد  
بقبضته على السيف مستعداً وكاد أن يضرب لولا أن  
أوقف يده حينما وجد أمامه "جاكسون" ومن معه،  
فزعت "جوليا" حينما رأت "جيمس" هكذا وقال "فريد"  
بتعجب:

- ماذا تفعلون هنا؟! لمّ لمّ تلقوا بالعقد؟!!

"ذاك":

- يجب أن ندمره حينما يتحولون.

"فريد":

- عددهم هائلٌ جداً لقد تزايدوا أضعاف أضعاف المرات  
الفائتة.

"جاكسون":

- وهذا ليس عددهم كاملاً، فهناك بعض مصاصي الدماء  
في المدينة يهجمون على البشر هناك.

فزع "ذاك" وهو يمسك بسيفه وقال:

- إذن يجب أن ندمرهم اليوم فلن أدع "جاسي" تموت.  
أخرجت "جوليا" العِقد ومن ثم لفته على بنصرها  
وقالت:

- سأني ذلك الكابوس الليلة.

\* \* \* \* \*

مصاصي الدماء يدفعون الباب بكل قوتهم فيمزون  
الدولاب معهم، خلع "ماتي" قميصه ليمزق قطعة طويلة  
منه وجلس بجانب "شيمو" وربط الجُرح بكل قوته  
ليمنعه من النزيف و"شيمو" يتألم ومن ثم أسند "شيمو"  
نفسه على الحائط في نهاية الغرفة بمساعدة "ماتي" وقال  
بتألم:

- أشعروكأن سُمًا يتخلل في دمي.

"ماتي":

- لا تقلق يا "شيمو" ستكون بخير.

انتبه الجميع لحركة الدولاب فقالت "جاسي" بفزع:

- "ماتي"!!!

أسرع "ماتي" ناحية الدولاب ودفعه بيده ليقفل الباب مر  
أخرى، أما "شيمو" فكان يصرخ من الأم فجلست بجانبه  
"جاسي" في بكاء وهي تقول:

- عليك الصمود يا "شيمو"، أرجوك.

\* \* \* \* \*

الفريق يحارب بسيوفهم بكل قوتهم وبينما "جوليا" تطوح  
بهم قالت:

- أين "لايكون"؟

"فريد":

- لم أره اليوم مطلقًا.

قال "ذاك":

- بالتأكيد يخطط لأمر ما.

ضرب "جاكسون" بكل قوته هذا الرجل وقال:

- ولم أرى "كلوديا"!

قال "فريد":

- وهل يجب أن نبحث عنهم؟

قال "جاكسون":

- يجب أن نحدد مكان بؤرة اللمب حتى نعلم مقصدنا في الفور حينما تدق الساعة.

وفجأة تنفجر بعض القنابل ليتطاير معها أجساد كثيرة ولهيب يرتفع إلى عنان السماء، ظهر "لايكون" من بين تلك النيران وهو ينظر لهم بغضب فقال "ذاك" بصياح:  
- إنه "لايكون".

جری "فريد" مندفعًا إليه وسط تلك النيران التي تشكّلت بسبب الانفجار وهو يصرخ بغضب:  
- سوف أقتلك.

قال ثلاثهم:

- لا، "فريد"! لاااااا.

- هذا من أجل "ماري".

لكن أخرج "لايكون" سيفه وبضربة منه طوح "فريد" ليصطدم على الأرض بعيدًا سابقًا في دمائه وسط تلك النيران، صرخت "جوليا" في بكاء، صاح "جاكسون":

- ابتعدوا عنه، وأسرعوا إلى الخندق فلقد اقترب الوقت.

جری الجميع من أمامه فارين يقتلون كل من يقابلهم

لكنهم يهربون منه وهو يتبعهم ويقتل كل من أمامه بقسوة،  
فهو كالشبح الذي لا يموت ولكنه يقتل كل من أمامه،  
ظهرت أمامهم "كلوديا" وهي تمسك سيفها وتبتسم بمكر.  
قال "جاكسون" بفرع:

- لا مفر.

ثم أمسك بسيفه بشدة وقال:

- أنا سأحارب "لايكون"، وأنت "ذاك" حارب "كلوديا"  
وأنت أذهبي للخندق حتى تدمري العِقد.  
"جوليا":

- لكن "لايكون" لا يموت هكذا!

"جاكسون":

- نحن سننسخ لك الطريق كي تُلقِي بالعِقد وسنبعدهم  
عنك، سنوفر لك الوقت.  
"ذاك":

- "جاكسون" محق يا "جوليا".

ثم اشتد بقبضته على السيف وقال:  
- هيا لا تضيعي الوقت.

جرت "جوليا" ناحية القلعة المهدامة هناك حتى تنزل إلى الخندق ، فأسرع وراءها "لايكون" ولكنه وجد "جاكسون" يقف أمامه وهو يمسك بسيفه وقال:  
- إن أردتها فاقتلني أولاً.

ضحك "لايكون" ضحكة شيطانية وقال:  
- أنت ضعيف جداً يا "جاكسون".

وهنا بدأ "لايكون" بضربه بالسيف لكن "جاكسون" صدّها بسيفه وتوالت الضربات منه و"جاكسون" يصدّها ليبدأ القتال بينهما، و"ذاك" يحاول قتل "كلوديا" لكنها كانت قوية في المبارزة، تجري "جوليا" تجاه القلعة وفجأة صرخت في فزع حينما أُحيطت بهؤلاء وهم يمسكون سيوفهم فاستعدت بسيفها في خوف فكيف ستقدر وحدها على كل هؤلاء!! وتبسم هؤلاء في مكروا انقضوا عليها.

\* \* \* \* \*

الصراخ يملأ "سراجو" كثير من الضحايا في البيوت ولم يمضِ وقت كثير ويتحول البيت كله إلى مصاصي دماء،



الأمن في الشوارع يحاربون ومنهم من يُقتل أو يتحول ومنهم من يفرّ هاربًا لينجو بحياته، فصارت "سراجو" كالغابة المتوحشة والبقاء للأقوى.

يقف "ماتي" يسند الدولاب بجسده ليمنع ترحزحه وجسده ينتفض من قوة الدفع، أما "شيمو" فحركة جسده تزايد في ألم وكأن شبح ما يسيطر عليه و"جاسي" بجانبه وفجأة سكن جسده وتوقفت عينيه والدمع جف على وجهه، نظرت له "جاسي" بتعجب وخوف ظنًا منها أنه قد مات، قربت وجهها منه وقالت:

- "شيمو"؟!!!

وبعد سكون ينقلب الحال حينما صرخت "جاسي" حينما انقض "شيمو" عليها وهو يُمسك رقبته بقوة ويضغط على الجرح فانتبه "ماتي" لذلك وأسرع إليهم ومن ثم وجه ضربة قوية لـ "شيمو" ليبعده عنها فجرت بعيدًا عنه في خوف وفزع وأنفاسها تزايد، اعتدل "شيمو" ونظر إلى "ماتي" الذي نظر له بتعجب وقال:

- ما بك يا "شيمو"؟!!

تبسم "شيمو" وهو يحرك لسانه تحت أنيابه التي ظهرت  
بوضوح واتسعت عينا "ماتي" في فزع حينما انقض عليه  
"شيمو" ولكن بكل قوته ضربه "ماتي" بخنجره، لفظ  
"شيمو" أنفاسه الأخيرة ودمعت عيناه في ألم ومن ثم  
سقط على الأرض جثة هامدة، بكى "ماتي" بشدة وأسقط  
الخنجر من يده في فزع، أسرع "جاسي" إليه واحتضنت  
ذراعه في بكاء ولكنها انتفضت سريعاً في هلع حينما سقط  
الدولاب ليُفتح الباب، فأبعدها "ماتي" بسرعة ليجري  
ليُمسك بذلك المشعل بينما هي ابتعدت بسرعة إلى أبعاد  
ركن في الغرفة، دخلت مجموعة من مصاصي الدماء  
وأشعل "ماتي" بسرعة هذا المشعل ومسك بذلك الأنبوب  
الصغير من الأكسجين وفتحه ليُلقي بالإنثين على الدولاب  
ليشتعل الدولاب بسرعة بينما جرى هوليقيف بجانب  
"جاسي" ويحوط بها وهو يُمسك بخنجره ليحميها من  
النيران التي اشتعلت بسرعة ليحترق لها مجموعة من  
مصاصي الدماء.

\* \* \* \* \*

"جاكسون" يصدُّ ضربات "لايكون" بكل قوته وهو يتذكر كل ما مرَّ به من ظلم حينما ظهر "لايكون" في حياته ليأخذ رُتبته في العمل ومركزه وفي النهاية ليأخذ حبيبته، ولكن فجأة تألم "جاكسون" بشدة حينما ضربه "لايكون" بسيفه في ذراعه ليسبب له جرح يسيل دمًا، تألم "جاكسون" قليلاً ولكنه لم يستسلم فهو يريد إفساح الوقت لـ "جوليا" فصدَّ الضربات المتتالية عليه، أما "جوليا" فهي تنظر إلى تلك الحلقة من الوحوش الذين تحلقوا حولها و انقضوا عليها لتدافع عن نفسها على قدر ما تستطيع لتصدَّ الضربات أو تطوح برأس أحدهم، "ذاك" يقاوم "كلوديا" التي تبارزه بكل قوتها تحاول قتله، ضربها "ذاك" ليجرحها في وجهها فتألمت وهي تصرخ ومن ثم اشتعل الغضب بها فضربت سيفه بقوة لتطوح به بعيداً فيصبح "ذاك" مجرداً من الأسلحة، اتسعت عينا "ذاك" في فزع وهو ينظر إلى سيفه الذي سقط بعيداً ومن ثم نظر إليها بهلع وأسرع وراء سيفه ولكنها جرت وراءه تحاول ضربه لكنه يسرع يحاول أن يتفادى الضربات،

اقترب "ذاك" من موقع السيف ولكنها تجري وراءه فتعثر  
وهو يصطدم بذلك الحجر ليسقط على الأرض ونظر إلى  
السيف الذي يبعد عنه بقليل، ضحكت "كلوديا" بانتصار  
وقالت:

- هذه نهايتك أيها الأحمق.

أسرع ليمد يده ليجلب السيف وقال:

- لقد سئمتُ تلك الكلمة.

ومن ثم ضربها بكل قوته لأعلى وهو على الأرض ويقول:

- أنا لستُ أحمقًا.

فانتشرت دماءها عليه وهي تصرخ من الألم، جرى "ذاك"  
ناحية "جوليا" التي تحاول ألا تستسلم، ولكنهم كُثر  
بالنسبة لها ودخل وسطهم ليقاتل معهم لحمايتها، أما  
"جاكسون" فلقد زادت آلامه وهو يحاول صدّ تلك  
الضربات العنيفة بالإضافة إلى الجرح الذي في ذراعه،  
ولكنه استجمع قوته فجأة وضرب "لايكون" بكل قوته  
ليُصيبه في صدره ولكن ضحك "لايكون" وقال:

- هل تعتقد أنني سأموت على يدك أيها الغبي!!! أعترف أنك

قوي لكنك لست قوي كفاية.

ومن ثم رفع "لايكون" سيفه ونظر "جاكسون" له بهلع  
حينما ضرب سيفه بداخل قلبه، صرخت "جوليا" حينما  
انتهت له، وانتبه "ذاك" له في صدمة، بينما سقط  
"جاكسون" بأعين دامعة في ألم وهو يفتش الأرض، جرت  
"جوليا" ناحيته وهي تصيح:

- "جاكسون"!!؟

فلحقها "ذاك" بسرعة ليمنعها من الذهاب إلى "لايكون"،  
نزع "لايكون" سيفه من قلب "جاكسون" ونظر  
"جاكسون" إلى "جوليا" بعيناه الدامعة ليرى بكائها  
وصراخها من بعيد فتبسم لها ثم أغمض عينيه ليذهب  
إلى العالم الآخر، فازداد بكاء "جوليا" ولمح "ذاك" هؤلاء  
القادمين لمحاربتهم فأسرع للدفاع عن نفسه وعنهما بينما  
نظر "لايكون" إلى "جوليا" بتوعد وفجأة توقف الجميع  
وسقطت أسلحتهم وكذلك أسقط "لايكون" سلاحه، نظر  
"ذاك" له بتعجب وكذلك "جوليا" التي فهمت أن الساعة  
أصبحت الثانية عشر ومن ثم صاح "لايكون" في تألم



حينما تزايد حجمه ومط فمه بشدة ليتناول وتظهر  
 أنيابه وتغطي جسده بالكامل بالشعر، إلى أن تحول إلى  
 مستذئب كامل وبدأ بالعواء ليعوي بعده كل المستذئبين  
 ويبتسم مصاصي الدماء في انتصار.

صاح "ذاك":

- هيا يا "جوليا".

جرت "جوليا" لتجده واقفاً وهو يمسك بسيفه فتوقف  
 وقالت:

- ألن تأتي معي؟

- سأوفر لك الحماية.

- إنه لا يموت "ذاك"، سيقتلك.

قال لها بصياح:

- اذهبي ولا تهدري الوقت.

جرت "جوليا" وهي تمسك بسيفها تضرب به كل من يأتي  
 أمامها.

\* \* \* \* \*

صوت العواء يملأ المدينة و"جاسي" تبكي في هلع وهي



تسمع ذلك الصوت والغرفة منيرة بلمهيب النيران وكل من يحاول الدخول من مصاصي الدماء يحترق، فتح "ماتي" النافذة فلقد تزايد دخان الحريق ووقف بجاورها هو و"جاسي" ونظر إلى ذلك الأنبوب الذي يحمل ثاني أكسيد الكربون لتساعد في إطفاء الحريق، فأسرع وجذبها ناحيته وظل ينظر إلى هؤلاء الأوغاد وهم يحترقون محاولين اختراق النيران للدخول إليهم.

\* \* \* \* \*

جرى "ذاك" ناحية "لايكون" المستذئب وقال:  
- أقتلني أولاً.

زار "لايكون" بغضب ومن ثم أمسك بذلك السيف الذي ضربه به "ذاك" وكسره بيده القويتين، فزع "ذاك" وجرى هارباً في هلع فجرى وراءه "لايكون" ليقته.

"جوليا" تجري بسرعة ناحية هذا الخندق وهي ترى هذه البؤرة من النيران التي تكونت على شكل ذئب في تلك الحفرة من الخندق وكادت أن تقترب لولا أن فجأة أُحيطت بمجموعة من مصاصي الدماء والمستذئبين،

زفرت بيأس وإحباط وقد أصابها الجهد وقالت:  
- هذا ليس عدلاً.

أمسكت بسيفها وحاولت الضرب به لكن أحد مصاصي  
الدماء ضرب سيفها بقوة ليطوحه بعيداً، هلعت "جوليا"  
وتيقنت أن هذه هي النهاية وانقض عليها هؤلاء فأغمضت  
عينها في خوف ولكن فجأة وجدت هؤلاء الذين يصدون  
الضربات، فتحت عينها لتجد هؤلاء الطلاب،  
يحاربون المستذئبين ومصاصي الدماء بالأسلحة بحركات  
كونج فومميّة، تعجبت "جوليا" وقالت:

- من أنتم؟

قال "روبن":

- نحن فريق "ذاك" السري.

رفعت حاجبها في تعجب فصاح بها "روبن":

- هيا اذهبي سنحني ظهركِ.

تنهت للأمر وأسرعت ناحية الخندق.

أمسك "لايكون" بـ"ذاك" من رقبتة ورفعها من على الأرض  
في غضب ومن ثم ألقى به بقوة ليصطدم بتلك الشجرة

الكبيرة لينزف دماغه و أنفه دمًا غزيرًا وهو يصرخ، وكاد  
 "لايكون" أن يتجه إليه ليقتله لولا أن صاحت "جوليا" في  
 خوف وهي تقول:  
 - "ذاك"!

فتنبه لها "لايكون" فأتسعت عينيها في فزع وأكملت جريها  
 ناحية الخندق لتلقي بالقلادة حينما رآته يسرع خلفها  
 بأرجله القوية، وصلت إلى الخندق ولكن كان "لايكون"  
 قد وصل إليها.

\* \* \* \* \*

لم يحاول مصاصي الدماء الدخول مرة أخرى إلى الغرفة  
 والنارتزايدت حتى كادت أن تحرق الغرفة بأكملها  
 فأمسك "ماتي" بطفاية الحريق وضغط عليها ليملأ  
 الغرفة بدخانها ليطفئ الحريق ولكنه تفاجأ بهذا العدد  
 الهائل من مصاصي الدماء القادمون إليهما، صرخت  
 جاسي "في هلع فاحتضنها" ماتي "وهو يقول:  
 - هذه هي النهاية يا "جاسي".

\* \* \* \* \*

زأر "لايكون" حينما وجدها تقف على حافة الخندق وتنظر إلى تلك البؤرة من اللهب المكونة على شكل ذئب فنظرت له ووجهت يدها له وهي تُريه العِقد الملتف حول بنصرها وقالت:

- أتريد هذا؟

نظر "لايكون" إلى العِقد فخلعته بغضب من بنصرها وألقت به في الخندق وهي تقول:

- إذن خُذه.

جرى "لايكون" تجاه العِقد المتجه إلى النار وقفز لينقذه، وأثناء قفزه ضرب وجه "جوليا" بحوافره لتصرخ في ألم وهي تبعد وجهها، نجح "لايكون" ومسك بالعِقد وكاد أن يلبسه لولا أن سقط في تلك البؤرة من النيران ليصرخ بعواء ومعه ذلك العِقد، تزايد لهيب البؤرة وانفجرت وابتعدت "جوليا" عن الخندق في هلع حتى لا يصيبها اللهب ومن ثم تحول اللهب إلى دخان أسود داكن وكون شكل تلك الجمجمة مفتوحة الفم والتي تشكل العلامة المرسومة على تلك القلادة، ومن ثم صرخ كل المستدئبين

ومصاصي الدماء الذين احترقت أجسادهم وانفجروا  
ليتحولوا إلى رماد.

\* \* \* \* \*

صاحت "جاسي" في بكاء غير مصدقة أنهم على قيد الحياة  
وقالت:

- لقد نجحوا.

تبسم "ماتي" وتنهد في طمأنينة وقال:

- حمدًا لله.

وضم "جاسي" إليه في سعادة غير مصدق أنه لم يمت  
بعد! ونظر إلى ذلك الرماد الذي ملأ الغرفة وتبسم باكيًا  
على فراق والدته وأخيه ضحايا لهؤلاء الوحوش.

\* \* \* \* \*

تبسمت "جوليا" ومسحت وجهها من العرق وحاولت أن  
تهدئ من روعها فلقد تصارعت ضربات قلبها غير مصدقة  
أنها لم تمت ثم اختفت الابتسامة حينما تذكرت "ذاك"  
فجرت تجاهه مسرعة لتجده ملقى على الأرض فهلعت  
وتساقطت دموعها حينما رأت طلابه يلتفون حوله في

حزن، جلست بجانبه لتجد الدماء تسيل من دماغه  
وأنفه فبكت بشدة وقالت بتوسل:  
- "ذاك".

نظر لها وتبسم وقال:  
- لقد نجحت.

- نعم لقد نجحنا، هل أنت بخير؟  
نظر إلى عيناها الدامعة ومسح بأطراف أنامله دموعها  
وقال:  
- نعم..... لكن.....  
- !!!؟

- لقد كُسرت يدي، لا أعلم إلى متى ستظل يدي مربوطة!  
ضحكت "جوليا" في بكاء فقال:  
- ما رأيك في فريقى السري؟  
تبسمت وهي تنظر لهم وقالت:  
- إنهم رائعون.

- لقد قلتُ لكِ أني أملك فريق سري ولم تصدقيني.  
تبسمت ثم قالت:



- أحبك.

أخرج زفيره بوهن وقال وهو ينظر إلى عينيها:

- أحبك أيضًا.

ومن ثم أغمض عينيهِ في سكون ففزعت "جوليا"

وصاحت في بكاء:

- "ذاك"؟! -

فتح "ذاك" عينيهِ في فزع وقال:

- ماذا؟! أنا مجهد، أريد أن أرتاح قليلاً.

ضربته "جوليا" في ذراعه بغضب فضحك بوهن ومن ثم

عانقته بشدة في سعادة.

\* \* \* \* \*

بعد عام .

دخل "ذاك" بصحبة "جوليا" وهي تتعلق بذراعه تستند

عليه وقد انتفخت بطنها لتدل على حملها في شهورها

الأخيرة إلى قاعة الزفاف التي يُقام بها الفرح واتجها إلى

تلك العروس الجميل التي ترتدي فستانها الأبيض وتتحلى

بالحلي الجميلة فتبسمت لهم "جاسي" في سعادة وهي

تجلس بجانب "ماتي"، سلّماً على العروسين ومن ثم وقف  
الأربعة ليتصورا صورة جماعية لتلك الذكرى الجميلة  
التي تجمعهم سوياً، وها هي الصورة الجماعية تجمع  
ابتسامتهم.

تمت بحمد الله